الشيخ أحمد ياسين : أصبحت مقتنعاً بإعطاء فرصة للسلام!

ص ٣

وزير خارجية خليجي رقص وغنّى مع المطربة الاسرائيلية عوفرا هازه

ص ١٦

AL MOHARER
Rédacteur en chef :
Nihad Al-GHADRY

المحرر
صرخة الحق في زمن الصمت

اسبوعية سياسية مستقلة
رئيس التحرير المسؤول :
نهاد الغادري

N° 85 / 327 - Lundi 30 OCTOBRE 1995 - 12 F.F. ■ العدد ٨٥ / ٣٢٧ ـ الاثنين ٣٠ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٩٥

هكذا نجحت واشنطن في منع ليبيا من الوصول الى عضوية مجلس الأمن

ص ٢

رجال أعمال يهود يخططون للسيطرة على مشروعات مؤتمر عمّان الاقتصادي

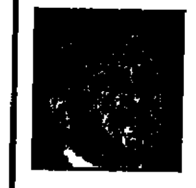
ص ٦

ص ٥

شيراك وزروال بعد "صدمة نيويورك"



هل تختار المعارضة الجزائرية حسين آيت أحمد لمحاورة باريس ؟



عرفات عرض على بيريز تصفية «حزب الله» !

ص ٤

كلينتون يعتذر عن عدم لقاء أمير دولة الكويت العظمى!!

واشنطن ـ خاص

■ حاول الشيخ جابر أمير دولة الكويت العظمى، خلال اجتماعات الامم المتحدة مقابلة اي مسؤول اميركي كبير، وتحديدا الرئيس كلينتون او نائبه. فقيل له إن وقت الرئيس ونائبه ضيق جدا ولا يتسع لاي مقابلة. ونصحت الدوائر الاميركية الأمير الكويتي المعظم بان يؤجل اللقاء الى زيارة عمل مقبلة اذا ما اتسع وقت الرئيس. وقد ازعج هذا الرفض الامير الكويتي غير انه تقبله بسرور اضطراري، وابدى رغبته بتحديد موعد زيارة عمل لواشنطن فنصح بان يسلك الى ذلك الطرق المعتادة وان يؤجل هذا البحث ايضاً.

قرار الكونغرس الاميركي بنقل السفارة الى القدس: واجهه العرب والمسلمون بالصمت.. والرضوخ!!

■ لاحظ المراقبون السياسيون ان قرار الكونغرس الاميركي بنقل السفارة الاميركية الى القدس باكثرية ٩٣ صوتا قد تم عشية وصول الامير سلطان عبد العزيز النائب الثاني لمجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران والمفتش العام بزيارة رسمية الى واشنطن ممثلاً خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز. كذلك لاحظ المراقبون ان هذا القرار قد اتخذ في الوقت الذي كان يتجمع فيه اكبر عدد من الزعماء العرب في نيويورك لحضور احتفالات الامم المتحدة بعيدها الخمسين. ولم يصدر اي رد فعل عربي على القرار الاميركي. وقد اعتبر المراقبون ان هنالك قرارا عربيا بالصمت والرضوخ [illegible]

صالح الورداني :

شيعة مصر ضحايا السياسة

ص ٩

واشنطن تبحث عن البديل من مبارك ؟

واشنطن ـ «المحرر» خاص

■ خلال زيارته لواشنطن قابل الفريق طنطاوي وزير الدفاع المصري عددا من المسؤولين وناقش معهم موضوعات خاصة بالجيش المصري وسلاحه وتدريبه.

على هامش الزيارة تمت لقاءات خاصة بالغة الاهمية ـ رافقتها اجهزة الرئيس المصري في واشنطن بكثير من الريبة والحذر ـ تناولت موضوعات بالغة الحساسية. الادارة الاميركية تبحث عن بديل الطوارئ، الممكن في حال غياب الرئيس المصري حسني مبارك او تغييبه، وهي تتساءل: وماذا لو اصر الرئيس مبارك على عدم التجديد، وهو ما ينتظر فور انتهاء ولايته الاخيرة. بل وماذا اذا نجح حادث اليم مثل ذلك الذي تعرض له الرئيس المصري في اديس ابابا!

وتجيب الاجهزة الاميركية: لا بد من البحث عن بديل مقبول وقادر على تامين استمرارية السلطة. وما زالت الادارة الاميركية تبحث عن البديل، ويقال إنها قد وجدته وبدأت مرحلة التمهيد لمواجهة الطوارئ.

هذا المشروع أمام مؤتمر برشلونة :

ص ٨

تحويل المتوسط الى منطقة للتبادل الحر !

التمديد للهراوي :

ص ٤

نصف ولاية .. ورئيس كامل

"اقتراح" اسرائيلي :

ص ٢

القدس الشرقية تخضع لادارة مشتركة وتبقى جزءاً من العاصمة الأبدية !



"امرأة هزّت عرش مصر"

السادات «عقل» الثورة ونادية الجندي «جسدها»

ص ٨

M 2849 - 327 - 12,00 F

Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٥ ل.س. الأردن ٣٥٠ فلسا. اليمن ٣٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٤٠ جنيه. تونس : دينار

حصل ذلك عام ١٩٨٤ على ذمة "الصنداي تايمز" :



Arafat used treasure to buy arms

كنز لبناني لا يقدّر بثمن بادله عرفات مع السوفيات مقابل اسلحة وذخائر!

لندن ـ «المحرر»

■ هل حقا ان ياسر عرفات بادل مع الاتحاد السوفياتي كنزا لبنانيا يقدّر بمئات الملايين من الدولارات لقاء اسلحة وذخائر لم تتعد قيمتها الـ١٥ مليون دولار فقط؟

صحيفة «صنداي تايمز» اكدت ذلك في عددها الأخير (١٥ الجاري) استنادا الى «وثائق الحزب الشيوعي السوفياتي» في موسكو، قالت انها حصلت عليها. وهي تبين ان هذا الكنز نقل على يد المخابرات السوفياتية «كي جي بي» من بيروت خلال الحرب اللبنانية (اي قبل تاريخ استبداله بسنوات)، بعدما اقتحمت احدى الفصائل في اواخر السبعينات مصرفا في العاصمة اللبنانية إثر اصابته بقذيفة خلال القتال، وعثرت بداخله على «مجموعة تحف فنية تعود الى العالم القديم».

اما كيف وصل هذا الكنز الى يد عرفات، فلم تذكر الصحيفة شيئا عن ذلك. غير ان مسار الاحداث يقول انه عندما جرى السطو على المصارف من قبل العديد من التنظيمات والأحزاب من سائر الجبهات، وقع هذا الكنز في يد احدى الفصائل. ولما لم يعترف اي تنظيم بعد ذلك بمسؤوليته عن عمليات اقتحام البنوك، إحتار عرفات كيف «يتخلص» منه ولمن يسلمه، فكان ان وجد «الحل» بنقله بعيدا الى «الاصدقاء السوفيات»، وقد تم ذلك على دفعات استمرت حوالي العام. اما الكنز ذاته فيحتوي على مجوهرات من الهند وفارس (ايران) القديمتين، وعلى اكثر من عشرة آلاف قطعة ذهبية اثرية، وتماثيل صغيرة الحجم ومشغولات ذهبية من القرنين الثامن والتاسع عشر. وقد اصدر الكرملين وقتها امرا بمكافأة ثلاثة من رجالهم اشرفوا على نقل الكنز بـ«الوشاح السوفياتي الأحمر» تقديرا لجهودهم.

وقد قدرت الـ«كي جي بي» ـ حسب الوثائق ـ قيمة الكنز يومذاك اعتمادا على وزنه من الذهب بـ١٥ مليون دولار، ولم تأخذ بعين الاعتبار قيمته التاريخية التي تبين فيما بعد انها «لا تقدر بثمن».

وقال مسؤولون داخل اللجنة الحكومية الروسية للاشراف على المعادن النادرة التي تحفظ كل كنوز الدولة ذات القيمة المهمة، انهم لا يستطيعون الكشف حتى الآن عن عناصر هذا الكنز. كما اكد «يوري كوتلر» احد اعضاء اللجنة ان «احدا من قبل لم يكن يعرف من اين اتى هذا الكنز لانه كان من احد اهم اسرار المخابرات الخارجية. وكل ما هناك انني تسلمت مجموعة من المجوهرات والآثار الذهبية، وقمت بالمحافظة عليها كالعادة. وما استطيع قوله (الآن) اننا ما زلنا نحتفظ بها ولم نبعها الى احد».

ونسبت الصحيفة الى المخابرات الروسية قولها: بعد ذلك بسنوات قام ممثلون لياسر عرفات بمفاتحة الديبلوماسيين السوفيات في بيروت في مطلع الثمانينات بقصة الكنز، عارضين مبادلته مع موسكو بأنواع معينة من الاسلحة والذخائر كانوا بحاجة اليها. «وقد تمت الصفقة بعد اتصالات جرت على ارفع مستوى بين عرفات ويوري اندروبوف سكرتير الحزب الشيوعي السوفياتي يومذاك».

وقالت «الصنداي تايمز» ان ضخامة قيمة هذا الكنز التاريخية وعظمته لم تستطيعا حجب اخباره عن عدد من كبار مسؤولي الدولة السوفياتية. وقد طلبت ريسا غورباتشوف عقيلة الزعيم السوفياتي السابق مشاهدة مجموعة من الكنز اللبناني في الكرملين عام ١٩٨٧، ومنذ ذلك التاريخ انتقل جزء مهم من هذا الكنز الى القصر الرئاسي الروسي حيث ما زال حتى الآن، بينما بقي الجزء الأهم والاكبر منه داخل جدران «متحف الفن الشرقي» التابع للدولة في موسكو.☐

أبعدت بعضهم بتهمة ارتكاب "مخالفات اخلاقية"!

.. واسرائيل بدأت تضيق ذرعا بالسياح الأردنيين!!

عمّان ـ مكتب «المحرر»

■ ظاهرة تجاوز القوانين وارتكاب المخالفات الاخلاقية لم تعد حكرا على السياح الاسرائيليين في الأردن، بل امتدت لتشمل كذلك السياح الأردنيين في اسرائيل و«ما حدا احسن من حدا»!!

هذا ما يقوله الاسرائيليون انفسهم، فقد قامت تل ابيب في الاسبوع الماضي بتوجيه مذكرة رسمية الى عمان تلفت فيها النظر الى استغلال الاف السياح الأردنيين لتأشيرات الزيارة الممنوحة لهم، كي يقيموا ويعملوا في سوق العمالة الاسرائيلية السوداء، ثم اتبعت ذلك بابعاد عدد كبير من هؤلاء، ومعهم ٥٤ امرأة اردنية اتهمن بممارسة البغاء، وهو الخبر الذي وقع كالصاعقة على الحكومة الأردنية، ودفعها الى اصدار تعليمات فورية مشددة للمكاتب السياحية بالتوقف عن استقبال اي طلبات جديدة لزيارة اسرائيل، الى حين تنظيم العملية بشكل اكثر دقة.

ومع انه ليس من الواضح حتى الآن ما اذا كان الاتهام الاسرائيلي للنساء المبعدات حقيقيا ام لا، وما هي اهداف تل ابيب من اخراجه بهذه الصورة الفاضحة، الا ان الامر الذي لا شك فيه هو تحول اسرائيل الى حلم بالنسبة لآلاف الاردنيين العاطلين عن العمل، نظرا لارتفاع اجور الايدي العاملة فيها ارتفاعا كبيرا بالمقارنة مع الأردن.

وهنا يقول بعض المطلعين على ابعاد وخفايا ما يجري، ان الاحتجاج الاسرائيلي على استقرار آلاف العمال الأردنيين في اسرائيل، وتجاوزهم المدد المسموح بها، لا يعدو كونه ذرا للرماد في العيون بعد ان خرجت هذه القضية من نطاقها المحدود المتعلق برغبات الافراد، الى نطاق واسع تشرف عليه الاجهزة الاسرائيلية الرسمية، وتتولى تنفيذه مكاتب السياحة في تل ابيب بالتعاون مع مكاتب السياحة الأردنية، حيث تقوم هذه الأخيرة، او بعضها، بتنظيم عقود عمل سرية لصالح «أبناء العم» مع الاف الساعين الى لقمة «الخبز المر» في «ارض الميعاد».

وفيما يبدو ان الهدف الرسمي لهذه العملية المنظمة، كما يقول المراقبون، هو التخلص من العمالة الفلسطينية بكل ما تحمله معها الى قلب الدولة العبرية من اخطار على الأمن، فإن ارباب العمل الاسرائيليين يحصلون بذلك على أيدي عاملة ارخص وأقل كلفة بكثير من مثيلتها المحلية، او حتى من مثيلتها الرومانية التي كانوا يستوردونها في زمن الانتفاضة، وأدى وجودها الى ولادة الكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية☐

الهاتف الخليوي يشل اجهزة التفجير عن بعد :

المقاومة في جنوب لبنان تتفوق الكترونياً على اسرائيل

بيروت ـ «المحرر»

■ رغم ان الهاتف الخليوي في لبنان والذي يعتمد نظام «جي.اس.ام» لا يغطي مناطق الشريط الحدودي، فقد اعتمدت المقاومة بعض تقنيات هذا النظام لتزرع عبواتها الناسفة في أماكن يستعصي على أجهزة التفجير عن بعد الاسرائيلية التأثير فيها.

وكانت تل ابيب قد انفقت عشرات ملايين الدولارات لتعطيل العبوات الموقوتة او التي يتم تفجيرها لاسلكيا، وذلك لشل جزء هام من نشاطات رجال المقاومة في الشريط الحدودي. وبالفعل فقد وزعت أجهزة متطورة على الوحدات العسكرية الاسرائيلية التي تحتل الشريط، وذلك بعد اختبارات ميدانية وصفت بالناجحة جدا.

لكنّ المفاجأة كانت كبيرة حيث تمكنت المقاومة من تفجير عبوات في عمق الشريط، وبصورة خاصة في منطقة مرجعيون التي تتواجد فيها القيادة الاسرائيلية، وكذلك قيادة ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التي يراسها العقيد انطوان لحد.

وقد اثبتت المقاومة «كفاءتها الالكترونية» اذ انها كانت تختبر الاماكن التي لا يمكن ان تؤثر فيها تلك الاجهزة. وهذه عملية معقدة للغاية، حتى ان المقاومة عمدت الى زرع عبوات تقع في مجال النشاط الراداري الاسرائيلي، وحيث لا يمكن استعمال اجهزة التشويش او التفجير منعا لاي التباسات قد تهدد الأمن العسكري الاسرائيلي ذاته.

وتجاوز عدد العبوات التي تم تفجيرها منذ اعلان تل ابيب عن استخدام معدات الكترونية متطورة، وكان هذا لحوالي الشهرين، السبعين عبوة، ومن بينها العبوة التي كانت ان تودي بحياة رئيس الأركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك.

وكانت اسرائيل تأمل في تسويق تلك الاجهزة في بلدان مختلفة لا سيما الولايات المتحدة، لكن اختبارها عملانيا في لبنان كشف عن ثغرات اساسية فيها يستحيل معها اجتذاب الزبائن الذين كانوا سيتكاثرون جدا بسبب هاجس العبوات الناسفة الذي يلاحق العديد من المسؤولين في العالم.

وقبل ان تتحدث اسرائيل عن أجهزة التفجير عن بعد، كانت قد اختبرت دبابة يتم تسييرها لاسلكيا، اي من دون طاقم بشري، على ان تتولى التعامل الناري مع رجال المقاومة الذين يتقنون استخدام القذائف الصاروخية المضادة للمدرعات. لكن هذا النوع من الدبابات سحب بسرعة بعدما اكتشف وجود فجوات الكترونية تمكن المقاومين من اصطياد الدبابات كما لو انها «قطيع من الفيلة».☐

[illegible]

... التي حشدها الفيلم، واشار الى ان التشابه بين محامي الفيلم ومحامي الواقع ليس مبررا لرفع دعوى قضائية لوقف عرض الفيلم. من جهة اخرى قرر محام آخر هو محمود رياض التنازل عن الدعوى القضائية التي كان قد رفعها امام محكمة القاهرة للامور المستعجلة يطالب فيها بوقف عرض فيلم «طيور الظلام».



غزو عراقي من نوع آخر للكويت !

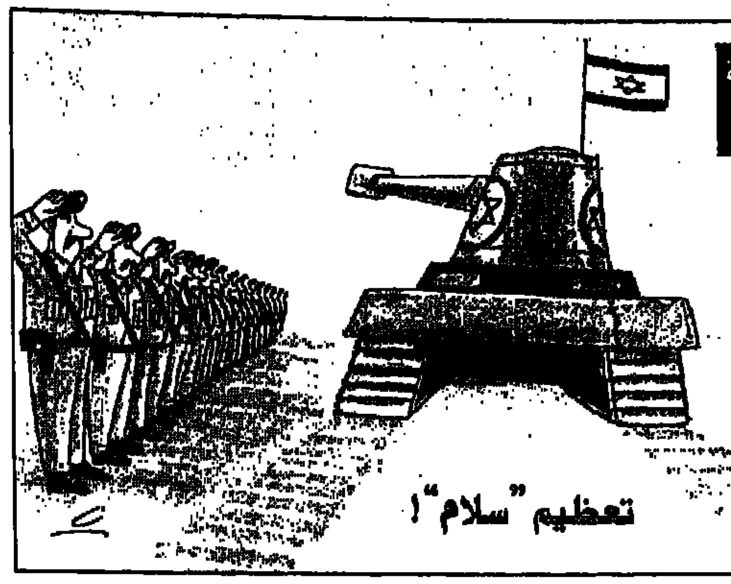
لندن «المحرر»

■ حدث غزو عراقي جديد للكويت.. ولكن من نوع آخر هذه المرة. فقد ذكرت منظمة الحفاظ على البيئة في بريطانيا ان قيام السلطات العراقية بتجفيف منطقة الأهوار وتحويلها من آخر معقل للمستنقعات في الشرق الأوسط الى صحراء، دفع الآلاف من طيور البط المقيمة في تلك المنطقة الى غزو خزان مياه منطقة الجهرة الكويتي على بعد حوالي ١٥٠ كيلومترا الى الجنوب. وقالت المنظمة الدولية ان هذه الطيور التي تعيش منذ مئات السنين في منطقة الأهوار الواقعة ما بين النهرين، دجلة والفرات، والبالغة مساحتها حوالي ١٠ الاف كيلومتر مربع، اتخذت لنفسها اعشاشا في البيئة الكويتية الجديدة، بعدما شارف العراق على الانتهاء من عملية التجفيف التي بدأت في منتصف الثمانينات.

وقال تشارلز بيلتشر استاذ علم الصيدلة في جامعة الكويت، ان الكويت تشهد منذ ثلاث سنوات تجمعات لهذه المستوطنات الطيور النازحة من جنوب العراق، «ونحن نساعدها على الاستقرار هنا». ونسبت صحيفة «التايمز» اللندنية في سياق تعليقها على هذا «الغزو» الجديد، الى «منظمة الطبيعة الدولية المهتمة بتغيير معالم الكرة الأرضية» انه منذ عام ١٩٨٥ حتى الآن اختفى اكثر من نصف منطقة الأهوار العراقية من الوجود، بعدما شق العراقيون قنوات سحبت فيها مياه المستنقعات على اساس خطة تجفيف هي جزء من مخطط زراعي شامل لدفع الانتاج الزراعي المحلي عبر ازالة المياه المالحة من تلك الأراضي واستبدالها بمياه حلوة من الفرات ودجلة.☐

اعتقال "بودي جارد" فيفي عبده

■ اللواء حسن الالفي وزير الداخلية تابع بنفسه القرار الذي اصدره باعتقال سائق فيفي عبده وحارسها الخاص بعد قيامهما بالاعتداء على المنولوجست عادل الفار بسبب قيام الاخير بتقليد الراقصة في احدى عروضه الفنية. «البودي جارد» والسائق قاما بالاعتداء عليه بالضرب والركل امام نزلاء احد فنادق ٥ نجوم وبطحاه ارضا... وارغماه بعد ذلك على التنازل عن الشكوى التي تقدم بها للشرطة. تقرير سري وصل لوزير الداخلية بتجاوزات فيفي عبده وحرسها الخاص التي يفوق ركبها ركب رئيس الوزراء فقرر ان يحذوها بشدة!



اقتراح اسرائيلي في محادثات النروج السرية الجديدة:

القدس الشرقية تخضع لادارة مشتركة .. وتبقى جزءاً من «العاصمة الابدية»!

القاهرة - «المحرر»

■ على الرغم من العقبات التي ما زالت قائمة امام تنفيذ اتفاق طابا إلا ان معلومات دبلوماسية اكدت مؤخراً ان ياسر عرفات وشيمون بيريز اتفقا في محادثاتهما الاخيرة على بدء محادثات سرية بعيدا عن اعين الصحافيين والفضوليين بهدف الاتفاق على تسويات المرحلة النهائية، كما اتفقا على الشكل السري للمحادثات لكونه افضل الطرق الممكنة لتوصل الطرفين لحلول نهائية، وانه ازاء ذلك تقرر الاستمرار في محادثاتهما العلنية حول عوائق تنفيذ اتفاق طابا، على ان يمهد كل طرف لفريق من المفاوضين لانجاز عقبات المرحلة النهائية وتحقيق مشروع الاتفاقات الاساسية بالنسبة لهذه المرحلة الاخيرة.

وتؤكد المعلومات ان هذه المحادثات تعد امتداداً لمحادثات سرية سابقة كانت قد اجريت قبل اتفاق طابا، وطرحت فيها صفقة اسرائيلية للفلسطينيين حول الخليل والضفة الغربية والقدس.. وان هذه المباحثات السرية كان من الممكن ان تصل الى مراحلها النهائية في شكل عقد اتفاقات جديدة إلا ان الكشف عنها ادى الى تأخر تحقيق اي نتائج بشأنها.

وتشير المعلومات انه وبعد اتفاق طابا بحوالي اسبوع بدأت محادثات سرية جديدة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وان هذه المحادثات تمت في النروج، واتخذت ابعاداً اكثر إتساعاً في إطار محاولة رسم حدود بين الكيان الفلسطيني (الوليد) وبين اسرائيل، حيث تركز المحادثات على مناقشة الاعتبارات الامنية التي يتمسك بها الاسرائيليون. فيما يصر الفلسطينيون في هذه المفاوضات على ان تكون حدودهم «حدوداً دولية معترفاً بها» وأن تكون معبرة عن سيطرة فلسطينية كاملة على الضفة الغربية في حين يرفض الاسرائيليون هذا المفهوم ويصرون على ان الفلسطينيين يمكنهم ان يحصلوا على غالبية الضفة الغربية، وانه لن يستثنى منها إلا نسبة قليلة لا تتعدى ٢٠ ٪ بحيث تكون تحت السيطرة الاسرائيلية وان الهدف من ذلك هو مراعاة الاعتبارات الامنية، باعتبار انه يحق للفلسطينيين في داخل بقية هذه النسبة ان يقيموا كيانهم المستقل.

ومع ذلك يثير الاسرائيليون مسالة الانتشار الأمني لقواتهم حتى في داخل مناطق السيطرة الفلسطينية، حيث انهم يتوقعون انه بمجرد انتقال الاختصاصات الكاملة للسلطة الفلسطينية فإن العديد من العمال «الارهابية» سوف تقوم بها التيارات الدينية من اجل اثبات عجز السلطة الفلسطينية، وان الاسرائيليين يريدون ان يطمئنوا الى اوضاع الأمن من داخل الكيان الفلسطيني الوليد لان نجاح الاتفاق يعني نجاح سياسة السلام بين الجانبين.. غير ان الفلسطينيين يرفضون هذه الاعتبارات ويصرون على ان مسالة الامن ستكون من اختصاصهم، وان لديهم القدرة على منع العمليات الارهابية من داخل كيانهم.

وتشير المعلومات الى ان اسرائيل تريد ضمان تواجدها في مناطق الكيان الفلسطيني الوليد من خلال ربطه بالعديد من الممرات والاحزمة الامنية، وبحيث تكون هذه الممرات تحت سيطرة اسرائيلية كاملة إلا ان اخطر الاحزمة الامنية التي يريدون فرضها ستكون حول مدينة القدس، ضمانا لاستمرار السيطرة عليها مستقبلاً.

وفي هذا الصدد تؤكد المعلومات ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون عرض على رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ضرورة الاتفاق مع الفلسطينيين والعرب على القدس حيث أن هذه القضية قد تكون العقبة التي تنتهي معها احلام السلام النهائي والدائم والتعاون الاقتصادي.

وقد طرح كلينتون هذه المسألة حين فاتحه اسحق رابين مؤخراً في امر نقل السفارة الاميركية الى القدس، خاصة وأن بوب دول زعيم الاكثرية الجمهورية في مجلس الشيوخ بدا يجمع تاييداً كبيراً من اعضاء الكونغرس حول هذا المشروع.

ووفق احد العناصر الفلسطينية المشاركة في تلك المحادثات فإن المشروع الاسرائيلي بالنسبة للجزء الشرقي من القدس يحتمل ان تكون فيه ادارة فلسطينية - اسرائيلية مشتركة لكن الاختصاصات الامنية في القدس الشرقية ستظل كما هي في يد الاسرائيليين.

ويبدو ان هناك اصراراً من الاسرائيليين على منح الفلسطينيين جزءاً من الاختصاصات الشكلية والتي تضمن في النهاية الحفاظ على ان تكون القدس عاصمة لإسرائيل☐

هل هو الخوف...؟

■ د. محمود الزهار احد ابرز الشخصيات الاسلامية في الاراضي المحتلة، واحد قياديي حركة حماس، ادلى بتصريحات لوسائل الاعلام المحلية فور خروجه من سجون الحكم الذاتي اكد فيها انه لم يتعرض لسوء المعاملة او للاهانة. وفي نفس الوقت ادلى الزهار بتصريحات لوسائل الاعلام الاجنبية ومنها الصحيفة الايطالية «كوريرا لاسارا» قال فيها: «لقد قصوا لحيتي فور اعتقالي لإهانتي، وامضيت ١٠٥ ايام في السجن كانت الـ ٢٤ساعة الاولى منها الاصعب جداً في حياتي. لقد ضربوني، وكسروا عظام ساقي، وكتفي ويدي اليسرى»!

والسؤال: لماذا هذا التناقض في اقوال الزهار ومن اجبره على ذلك؟

لا وظيفة لفلسطيني الا بموافقة جهاز الأمن الوقائي !!

قطاع غزة - «المحرر»

■ علمت «المحرر» من مصادر تربوية فلسطينية في قطاع غزة ان التوظيف في سلك التربية والتعليم التابع لسلطة حكم الذات في القطاع اصبح خاضعا لاشراف جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني.

واضافت هذه المصادر ان اسماء المتقدمين لوظائف في سلك التربية بدأت تعرض على مسؤولين في جهاز الامن الوقائي، ليقوموا بدورهم بفرز هذه الاسماء حسب الانتماءات السياسية واعطاء الموافقة على المؤيدين للسلطة من اجل توظيفهم واستبعاد المعارضين.

وتقول المعلومات ان جهاز الأمن الوقائي قد عين له مندوبا في كل منطقة لتنفيذ هذه المهمة، وقد حصلت حالات عديدة استبعد فيها معلمون اكفاء ويحملون درجات علمية عالية وخبرات طويلة في التدريس بسبب معتقداتهم السياسية، وجرى استبدالهم بمعلمين اقل خبرة وكفاءة لمجرد تاييدهم للسلطة.

وحتى قطاع الصحة لم يسلم من هذا التعيين، فقد جرى في وقت سابق من هذا العام استبعاد ونقل ممرضين من مستشفيات غزة الى مراكز علاج بعيدة ونائية للاسباب ذاتها.

واضافة الى ما ذكر فإن البيروقراطية والمحسوبية والرشوة اخذت تنخر عميقا في اجهزة السلطة الفلسطينية المختلفة بدءا من الامنية والتنفيذية وانتهاء بالخدماتية وحتى جهاز جمع القمامة من الطرق☐

خرجوا من الباب ليعودوا من الشباك !

■ قبل ان تنتهي اصداء الاحتفالات التي اقامتها السلطة الفلسطينية واتباعها في الاراضي المحتلة قبل حوالي الاسبوعين لمناسبة تسليم «اسرائيل» لصلاحيات الادارة المدنية الاسرائيلية الى الفلسطينيين في اربع مناطق في الضفة الغربية، عاد الاسرائيليون من الشباك بعد ان غادروا من الباب، حيث قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي باحتلال مبنى جديد مجاور لمقر الادارة المدنية في قرية جفنا قرب رام الله الذي تسلمته قبل اسبوعين. حولتها بني حارث نقطة عسكرية ثابتة تحت سمع وابصار «السلطة الوطنية»!

هل غضت السلطة الفلسطينية النظر؟

فرار ٣ عناصر من «حماس» من سجن غزة

غزة - «المحرر»

■ استطاع ثلاثة من اعضاء كتائب عز الدين القسام - الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» - الاحد الماضي الفرار من سجن غزة المركزي الذي تشرف عليه سلطة الحكم الذاتي.

حدث ذلك يوم الاحد ٢٢ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري، اما الثلاثة فهم من المتهمين بالاعداد لعمليات عسكرية ضد اهداف اسرائيلية، وقد حكم على اثنين منهم بالسجن ١٢ عاما من قبل محكمة امن الدولة الفلسطينية.

وفي اعقاب الحادث اعتقلت الاستخبارات العسكرية الفلسطينية كل المسؤولين عن حراسة المعتقلين الثلاثة للاشتباه بتقديمهم مساعدة لعناصر القسام الهاربين. وفور انتشار النبا اتهم حزب «الليكود» الصهيوني المعارض السلطة الفلسطينية بالتنسيق مع حركة «حماس» من اجل تسهيل هروب المعتقلين. وبغض النظر عن اهداف الاتهامات التي وجهها «الليكود» الا ان هناك شكوكا بان عملية الهرب تمت بالفعل بموافقة السلطة الفلسطينية لترطيب الاجواء اكثر فاكثر مع حركة «حماس» الداخلة في حوار مع عرفات، خصوصا وان الحركة الاسلامية كانت تشترط اطلاق سراح كافة معتقليها في سجون السلطة الفلسطينية قبل الشروع في اي حوار جدي للوصول الى اتفاق مع السلطة الفلسطينية.

وبما ان الحوار قد بدأ منذ اشهر، فقد وعد عرفات في اللقاء الاخير الذي عقد مع قادة الحركة في الضفة الغربية باطلاق سراح قادة الحركة المعتقلين وعناصرها، وبالفعل اطلق سراح الزهار والشيخ احمد بحر واخرين. وبناء على ذلك، فانه ليس مستبعدا ان يكون قد جرى ترتيب فرار الثلاثة باتفاق مسبق مع السلطة☐

اذا عاد "الليكود" الى الحكم!

الاراضي المحتلة

■ سئل ستحي هنقبي عضو الكنيست الاسرائيلي عن حزب الليكود اليميني المعارض، والمقرب من رئيس الحزب نتنياهو عن مخططات حزبه عند عودته الى السلطة فقال لن نحاول إعادة المسيرة السياسية للوراء لكن سيبقى الامن بايدينا وتبقى المستوطنات مكانها. ورداً على سؤال حول كيفية السيطرة على السكان العرب قال: ستندلع الانتفاضة مجدداً خلال عدة اسابيع وستكون مهمتنا في هذه المرة قمع الانتفاضة الجديدة بيد فولاذية بدون مشاعر وبدون عيارات مطاطية وبدون قاذفات حصى».

وعندما سألته المراسلة الصحفية لمجلة «هرتيل» الاسرائيلية: هل سنعيش هكذا الى الابد جاء رده حاسماً: «للابد، نعيش وسط شعوب بدائية، مع كل هذا التباين في التوجهات الاساسية للحياة!؟ انا نواجه اناساً انعدم لديهم الحد الادنى من القيم. هؤلاء الاشخاص يصبون الحديد الملتهب على عملاء السلطات ويبقرون بطون النساء..!!

على غرار "أبناء العم"

الاراضي المحتلة - «المحرر»

■ كشف النقاب عن ان حركة «فتح» في الاراضي المحتلة شكلت وحدة ميدانية اطلقت عليها «الوحدات الخاصة» انيطت بها مهمات محددة.

ويأتي اطلاق هذا الاسم على المجموعات المذكورة تقليداً للوحدات الخاصة الاسرائيلية التي ارتبط اسمها في اذهان الفلسطينيين بالجرائم العديدة التي نفذتها من تصفية واغتيالات بحق نشطاء في الانتفاضة من بينهم اعداد كبيرة من مجموعات «الفهد الاسود» الذراع العسكري لحركة «فتح» خلال الانتفاضة.

ومع ان الوحدات الخاصة الجديدة التابعة لحركة «فتح» لن تمارس ما كانت تمارسه الوحدات الخاصة الاسرائيلية والتي كانت تعرف بفرق الموت، الا ان اطلاق نفس التسمية سيثير الكثير من التساؤلات في اذهان المواطنين الفلسطينيين.

في وثيقة سرية جديدة

اسرائيل خطّطت منذ الخمسينات لتقسيم الأردن !

■ «الملك حسين كلنا نحبه وكلنا نسافر لبلده ولا يوجد سياسي اسرائيلي لا يركض من اجل اخذ صورة معه» هذا ما جاء في وثيقة نشرتها صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية الواسعة الانتشار والتي كشف فيها ان اسرائيل كانت تخطط في سنوات الخمسينات لتجزئة الاردن بما في ذلك الضفة الغربية وتقسيمه بين اسرائيل والسعودية والعراق.

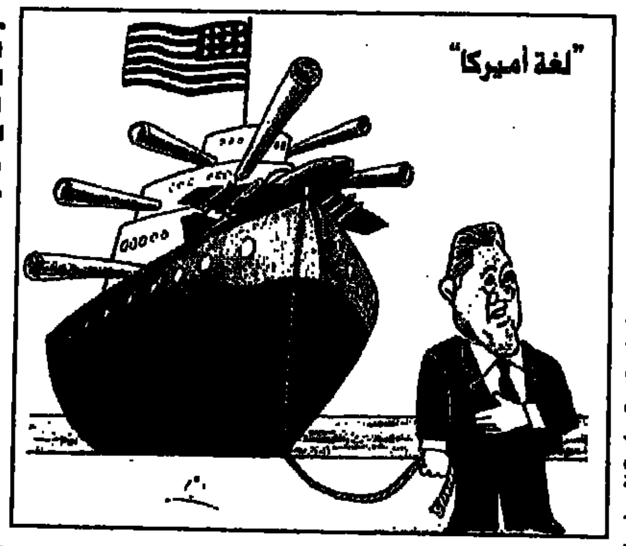
واكدت الصحيفة إن هذا الاقتراح قدم من قبل سفير اسرائيل في روما انذاك الياهو ساسون، وقد رحب به موشيه ديان وعارضته غولدا مائير، واشارت الى ان بن غوريون قد اعد خطة قبل العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ لتقسيم الاردن والقضاء على الزعيم المصري جمال عبد الناصر. وذكر بن غوريون ان الاردن سيقسم عن طريق اعطاء الضفة الغربية لاسرائيل والضفة الشرقية للعراق أيام حكم نوري السعيد.

وكان الياهو ساسون قد ذكر في احدى كتاباته ان الاردن هو «الرجل المريض» في الشرق الاوسط ولطرق عند جيرانه الشهية للتوسع على حسابه. مشيراً الى ان دور اسرائيل في تجزئة الاردن يجب ان تختصر باعطاء الاذن دون التدخل المباشر وتترك عملية التنفيذ للعرب بالقسيم☐

عداء الغرب، انقسام العرب، أزمة لوكيربي .. وغيرها كانت هي الأسباب

هكذا نجحت تهديدات واشنطن في منع ليبيا من الوصول الى عضوية مجلس الأمن!

القاهرة - «المحرر»



■ بلغت الاتصالات الليبية اوجها مع كافة الدول التي ترتبط الجماهيرية معها بعلاقات حسنة، عندما طلب العقيد القذافي في اتصالات هاتفية مع رؤساء الدول العربية ضرورة بذل اقصى الجهد كي تحصل ليبيا على عضوية مجلس الامن نيابة عن دول شمال الصحراء الافريقية الكبرى، نظرا لما يمثله ذلك من اجراء اولي واساسي على طريق كسر حاجز العزلة غير المبررة التي تعمل على استمرارها القوى الاستعمارية بقيادة الولايات المتحدة.

واستند الطلب الليبي الى اقتناع هذه الدول بالتزام ليبيا بقرار مجلس الامن ٧٣١ القاضي بتسليم المتهمين الليبيين في تفجير الطائرة الاميركية «بان اميركان» عام ١٩٨٨، و ادانتها للارهاب. وقد ركّز العقيد القذافي في اتصالاته مع الرؤساء العرب على ضرورة حثّ اصدقائهم الغربيين على سحب معارضتهم لترشيح ليبيا.

وعلى الرغم من ان مجلس الجامعة العربية اتخذ في دورته رقم (١٠٣) قرارا بدعم هذا الترشيح الا ان ليبيا حاولت جاهدة ان تجدد هذا الدعم من خلال الدورة (١٠٤).. غير ان موضوع الفلسطينيين المبعدين من ليبيا سيطر على اجواء الاتصالات الليبية الأخيرة.

ووفق المعلومات .. فإنه يمكن تصنيف مواقف الدول العربية الى:

١ ـ دول تؤيد الموقف الليبي في الترشيح للعضوية غير الدائمة لمجلس الامن، وترى ان هذا من حق ليبيا بصرف النظر عن اية اختلافات بينها وبين الدول الغربية... ومن هذه الدول مصر وسورية والعراق، التي ترى ان ترشيح ليبيا يأتي في اطار دورها الطبيعي، وليس استثناء ... او تجاوزاً.

٢ ـ دول تبدي موافقتها على الترشيح، الا انها غير متحمسة لاجراء أي نوع من الاتصالات، سواء مع الاطراف الدولية او الاقليمية.. وترى ان موقف ليبيا صعب للغاية.. وانه لا يمكن تجاوزه من الدول الغربية بشأن قضية لوكيربي.. وان استمرار السير في هذا الاتجاه يعني السير في طريق مسدود.. ومن هذه الدول الأردن وبعض الدول الخليجية.

٣ ـ اما المجموعة الثالثة، والتي تضم غالبية الدول الخليجية بالاضافة الى بقية الدول العربية، فقد فقدت حماسها تماما ازاء مسألة ترشيح ليبيا لعضوية مجلس الامن بسبب الموقف الليبي من قضية المبعدين الفلسطينيين.. وترى ان على ليبيا مسؤولية اساسية قبل مناقشة هذا الموضوع ان تتراجع عن قرارها بترحيل الفلسطينيين. وفي هذا السياق رأت منظمة التحرير الفلسطينية ان مسألة الترشيح قد تكون سببا في الضغط على ليبيا حتى تتراجع عن قرارها. وان ليبيا طالما تهتم بقضية ترشيحها الى هذا الحد، فان ذلك سيمثل فرصة لمقايضة ليبيا باعادة المبعدين الفلسطينيين.

وتشير المعلومات الى ان ليبيا احرزت تقدما في اتصالاتها مع الدول الافريقية، حيث اكدت بعض الدول الرئيسية منها انها ستجري اتصالات مع مختلف القوى الدولية من اجل ضمان نجاح ليبيا في الترشيح لعضوية مجلس الأمن. وقد حرصت الخارجية الليبية على ان تنقل تقريرا للدول العربية تؤكد فيه ان هذا الدعم الأفريقي قد يكون سببا مباشرا وراء نجاح ليبيا.

وتؤكد المعلومات ان مستشاري القذافي نصحوه بانه في حال استمرار الموقف العربي على ما هو عليه، فإن على ليبيا ان تتبنى سياسة مفتوحة مع الدول الافريقية، وأن تحد من ارتباطاتها واتصالاتها بالدول العربية.

وقد اجرى العقيد معمر القذافي اكثر من اتصال مع الرئيس مبارك لحثه على طرح الموضوع مع الادارة الاميركية، وعدم عرقلة حصول ليبيا على مقعدها غير الدائم في مجلس الامن.. غير ان سفراء الولايات المتحدة في المنطقة اكدوا على ضرورة تسليم المتهمين الليبيين في قضية لوكيربي قبل ان تبدي واشنطن اي تغيير تجاه موقفها من هذه القضية. وقد حظي الموقف الأميركي بتأييد بريطانيا وبعض الدول الغربية التي تزعم ان السياسة الليبية تدعم الارهاب وعدم الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط، وأن دول مجلس الامن يجب ان تكون «قدوة» لغيرها من الدول في «الحفاظ على السلم والأمن الدوليين من جهة، وخدمة كل القضايا المتعلقة بالاستقرار الاقليمي من جهة اخرى»! وان ليبيا ما زالت حتى الآن غير راغبة في تأييد عملية السلام.. وتبني سياسات «عدوانية» تجاه الدول الأخرى!!

وفي ضوء ذلك، افادت المعلومات ان بعض الدول الغربية اقترحت ترشيح تونس او مصر لعضوية مجلس الامن بدلا من ليبيا... على ان تحتفظ الجماهيرية بدورها في مرحلة لاحقة.

وفي الوقت الذي كانت تتواصل فيه المحاولات لايجاد حل لهذه القضية قررت ليبيا سحب ترشيحها لعضوية المجلس بعد تدخل ضاغط من الولايات المتحدة على الدول الافريقية لثنيها عن تأييد ليبيا. حصل ذلك بعد ان اجرت الادارة الاميركية اتصالات مكثفة مع اكثر من ١٥ دولة افريقية، واستخدمت حلفاءها كبريطانيا في الاتصال بهذه الدول.. حيث وجهت واشنطن بالاتفاق مع لندن وباريس تهديدا ثلاثيا لهذه الدول تضمن التلويح بقطع اية مساعدات اقتصادية او عسكرية عن هذه الدول، والتلميح بتأييد العناصر المعارضة فيها.

وقد اجرى العديد من قادة الدول الافريقية اتصالات بالعقيد القذافي اكدوا فيها انه بالرغم من تضامنهم معه، الا انهم لا يستطيعون مواجهة الضغوط الدولية التي قد يترتب عليها الاضرار الاقتصادي ببلادهم.

وفي ضوء ذلك كله قررت الجماهيرية سحب ترشيحها من عضوية مجلس الامن حتى تعفي الدول المساندة لها من الحرج.

وهكذا مثّلت مشكلة لوكيربي والعداء الغربي لليبيا عائقا امام تحقيق الحلم الليبي في الوصول للعضوية غير الدائمة بمجلس الأمن☐

اصبحت مقتنعاً بضرورة اعطاء فرصة للسلام!

■ في موقف جديد مفاجئ، قال الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة حماس في حديث صحافي ادلى به من سجنه انه وصل الى قناعة بوجوب اعطاء فرصة السلام.

ورداً على سؤال لصحيفة «صوت الحق والحرية» الناطقة باسم الحركة الاسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ عمّا اذا كانت حماس تنوي انشاء حزب سياسي والمشاركة في الانتخابات قال الشيخ ياسين: «الانتخابات ان كانت لسلطة تشريعية، وليس لسلطة تنفيذية لتنفيذ اتفاق اوسلو فلا استبعد ان تشارك الحركة فيها».

اما بخصوص المفاوضات بين حماس والسلطة الفلسطينية فقال عنها «هناك واقع فلسطيني تبلور بعد اتفاقية «اوسلو» ورأينا ان معارضة الواقع ستؤدي الى صراع فلسطيني ولهذا وصلنا الى قناعة بانه يجب اعطاء فرصة للسلم، ما يحدث اليوم هو فرض امر واقع اسرائيلي افضل من الاحتلال ولكن ليس سلاماً بالمفهوم الذي نطمح اليه.

ورداً على سؤال حول امكانية تخلي كتائب القسام عن عمليات المقاومة والتزامها بقرار القيادة السياسية، اجاب الزعيم الروحي «لحماس»: لا توجد لي صلة مباشرة مع الواقع الخارجي ولكني اعتقد انه اذا اتخذت القيادة السياسية الخارجية والداخلية قراراً اساسياً فلا يمكن القيام بعمل مناقض له، لأن القرار سيكون ملزماً للجميع، حتى لو خرج افراد على القرار فستكون الاعمال فردية استثنائية كما هو الحال لدى بعض افراد «فتح» الذين لم يلتزموا بالاتفاق في البداية، ونحن اصحاب مبدأ وعقيدة، والتزامنا هو التزامنا، فوقف العمليات العسكرية منوط بالتوصل الى اتفاق مصالحة كامل ينظم العلاقات بيننا وهذا ما يجري التفاوض عليه ولهذا السبب خرج الوفد الى الخرطوم.

وعما اذا كان يفكر في ترشيح نفسه للانتخابات بعد خروجه من السجن قال: انا اريد ان اعيش انساناً بسيطاً كاحد ابناء هذا الشعب، فبيتي مبني ومسقوف بلوحات «الاسبيستوس»، ولا يوجد سرير لي في بيتي، انا لا اطمع في منصب اوكرسي ولكن اريد ان اعيش بكرامتي وحريتي وعقيدتي☐



رأي المحرر
بقلم نهاد الغادري

لعبة الأمم والدم في الجزائر

■ اثار موضوع لقاء الرئيس الفرنسي شيراك بالرئيس الجزائري المرشح الأمين زروال خلال اجتماعات الامم المتحدة في نيويورك، ثم إلغاء اللقاء تحت ضغط ظروف سياسية فرنسية ـ جزائرية بالغة الدقة، كثيراً من الاسئلة حول صواب قرار اللقاء، ثم صواب قرار الإرجاء او الإلغاء. وانقسم الرأي العام الفرنسي ـ وكذلك الجزائري ـ ما بين مؤيد للخطوة ومرتاح لها وبين مستنكر رافض للخضوع لضغط قوى التطرف والتهديد.

لسنا نملك المعطيات التي يملكها الرئيس الفرنسي في قراريه، ولكننا نستطيع من مسافة معينة قريبة من الاحداث ان نناقش ليس قرار اللقاء او قرار الإلغاء، بل موضوع العلاقات الفرنسية ـ الجزائرية الذي هو الاساس في القرارين.

من حيث المبدأ فإن التهديد الذي واجهته فرنسا وعمليات الإرهاب العشوائي التي ازهقت ارواح ابرياء هو أمر مرفوض ومستنكر لا يخدم قضية سياسية عادلة او هدفاً وطنياً. ولكننا نسأل في الوقت نفسه: أليس من حق الشعب الجزائري ان يختار حكمه ونظامه بعيداً عن كل القوى الخارجية، كلها لا بعضها؟ ثم أليس خيار الشعب الجزائري، ومهما كان موقفنا من النظام القادم، هو خيار المثل الديموقراطي الذي طالما دافع عنه الغرب وقاتل من اجله نظامي الفاشية والشيوعية؟

قد لا نلتقي مع الحركة الاسلامية الجزائرية في بعض اسلوبها أو بعض مفاهيمها للحكم الاسلامي، ولكننا نسأل: متى كان «الرأي الوحيد» ـ وسواء كان هذا الرأي متفقاً معنا ام مختلفاً عنا ـ هو القانون الذي يحكم المثل الديموقراطي ويضع الخطوط والفواصل بين ما هو صح وما هو خطأ.. بين ما يجوز وما لا يجوز.. بين ما نريد ونحاول فرضه بالقوة لا بالاكثرية، وما قد يرفضه «الرأي الاخر» ويؤكد به اكثريته من خلال العملية الديموقراطية، تلك الديموقراطية التي يلجأ إليها البعض إذا ما خسر السلطة وينساها بمجرد ان يمتلكها..؟!!

ومن المؤسف والمؤلم هنا ان الموضوع الجزائري، في صيغته التي تحكم عناصر الصراع واطرافه، لم يعد ـ وربما لم يكن ـ مجرد خلاف ما بين الاسلاميين وانصارهم وبين السلطة العسكرية وانصارها. فلقد ادت عوامل خارجية، بينها سقوط الاتحاد السوفياتي ونتائج حرب الخليج، إلى تحويل هذا الصراع وجعله صراعاً ما بين بعض اوروبا وفي مقدمتها فرنسا، وبين اميركا التي تحاول إزاحة كل القوى الأخرى من كل مواقع النفط في العالم. فالنفط هو الذي سوف يقرر المصائر، وهو الذي سيحكم من يتحكم به عالم الحيتان الاقتصادي.

من هنا فإن الصراع الجزائري الداخلي ينطوي على بعد خارجي تضيع معه الفواصل الحادة بين الاسلام والعلمانية كمشروعين للحكم، ويغدو ما هو صحيح خطأ في شروط هذا الصراع، وما هو خطأ صحيحاً.

فإذا كانت الديموقراطية هدفاً نبيلاً، وكانت الجبهة الاسلامية هي صاحبة الحظ والشرعية، فماذا عن نفط الجزائر وغازها وشروط استثمارها والتحكم الخارجي بهذا المورد الحيوي لاوروبا واقتصادها المتعب..؟ إنه السؤال الذي يطرحه التأييد الاميركي المدروس لفريق من الاسلاميين، فتجيب عليه فرنسا بتأييد النظام الجزائري العسكري. وفي الحالين، فلا هي اميركا مع الاسلاميين بالمطلق لانها سوف تلاحقهم بمجرد ان يمثلوا مشروعاً مستقلاً وناجحاً للسلطة، ولا هي فرنسا مع العسكريين بغير تردد ولا اعتراض لانها تعرف انهم عاجزون عن الاحتفاظ بمواقعهم إلى ما لا نهاية، وما تحرص عليه هو مصالحها هناك، في مواجهة الهجمة الأميركية، لا فريق الحكم.

ومهما بدا لنا من الخارج ان الصراع الجزائري هو صراع داخلي بين قوتين: إحداهما تمثل الشرعية الانتخابية، والاخرى شرعية اغتصاب السلطة، فإن النفط والغاز، ومن خلالهما دور فرنسا المرفوض في عالم ما بعد الحرب الباردة والسقوط السوفياتي، هما اللذان يديران لعبة الامم والدم في الجزائر المتعبة، وهما اللذان يستخدمان كل القوى الداخلية التي ستكتشف في نهاية المطاف ان صراعها هو على لا شيء.

اعرف الكثير من الإخوة الجزائريين من عهد الثورة وكان لي شرف بعض المساهمة في نضالهم الوطني من اجل الاستقلال، كما اعرف بعض الإخوة من الاسلاميين الذين يدافعون عن هوية ننتسب إليها ونرفض تذويبها في الشرق الاوسط الجديد ـ القديم، فهل استطيع ان اقول لهم جميعاً إنكم تتقاتلون على مصالح خارجية وإن المنتصر منكم سيكون مهزوماً ايضاً وإن الجزائر يجب ان تظل الحكم بينكم لا الإرادة الخارجية..؟!

وهل سيكون كثيراً إذا ناشدنا فريقي الصراع الدامي ان يثوبا معاً الى رشد العقل، وإلى حل وحيد يعترف فيه كل منهما بالآخر فيستقلا في شراكة وطنية جديدة تحافظ على الوطن.. أم هو الصراع قد بلغ نقطة اللاعودة، ولن يخرج منه منتصراً سوى النفط والغاز.. وقد صارا اغلى من الدم العربي..؟!!



خرجوا من الباب ليعودوا من الشباك !

■ قبل ان تنتهي أصداء الاحتفالات التي اقامتها السلطة الفلسطينية وانباعها في الاراضي المحتلة قبل حوالي الاسبوعين بمناسبة تسليم «اسرائيل» لمقرات الادارة المدنية الاسرائيلية الى الفلسطينيين في اربع مناطق في الضفة الغربية، عاد الاسرائيليون من الشباك بعدما غادروا من الباب، حيث قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي باحتلال مبنى جديد مجاور لمقر الادارة المدنية في قرية خربثا بني حارث قضاء رام الله الذي سلمته قبل اسبوعين تقريبا وجعلت منه نقطة عسكرية ثابتة تحت سمع وابصار «السلطة الوطنية»!

هل غضت السلطة الفلسطينية النظر؟

فرار ٣ عناصر من «حماس» من سجن غزة

غزة - «المحرر»

■ استطاع ثلاثة من اعضاء كتائب عز الدين القسام - الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» - الاحد الماضي الفرار من سجن غزة المركزي الذي تشرف عليه سلطة الحكم الذاتي.

حدث ذلك يوم الاحد ٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري، اما الثلاثة فهم من المتهمين بالاعداد لعمليات عسكرية ضد اهداف اسرائيلية، وقد حكم على اثنين منهم بالسجن ١٢ عاما من قبل محكمة امن الدولة الفلسطينية.

وفي اعقاب الحادث اعتقلت الاستخبارات العسكرية الفلسطينية كل المسؤولين عن حراسة المعتقلين الثلاثة للاشتباه بتقديمهم مساعدة لعناصر القسام الهاربين. وفور انتشار النبأ اتهم حزب «الليكود» الصهيوني المعارض السلطة الفلسطينية بالتنسيق مع حركة «حماس» من اجل تسهيل هروب المعتقلين. وبغض النظر عن اهداف الاتهامات التي وجهها «الليكود» الا ان هناك شكوكا بان عملية الهرب تمت بالفعل بموافقة السلطة الفلسطينية لترطيب الاجواء اكثر فاكثر مع حركة «حماس» الداخلة في حوار مع عرفات، خصوصا وان الحركة الاسلامية كانت تشترط اطلاق سراح كافة معتقليها في سجون السلطة الفلسطينية قبل الشروع في اي حوار جدي للوصول الى اتفاق مع السلطة الفلسطينية.

وبما ان الحوار قد بدأ منذ اشهر، فقد وعد عرفات في اللقاء الاخير الذي عقد مع قادة الحركة في الضفة الغربية باطلاق سراح قادة الحركة المعتقلين وعناصرها، وبالفعل اطلق سراح الزهار والشيخ احمد بحر وآخرين. وبناء على ذلك، فانه ليس مستبعدا ان يكون قد جرى ترتيب فرار الثلاثة باتفاق مسبق مع السلطة□

اذا عاد "الليكود" للحكم!

الاراضي المحتلة

■ سئل ستحي هنغبي عضو الكنيست الاسرائيلي عن حزب الليكود اليميني المعارض، والمقرب من رئيس الحزب نتنياهو عن مخططات حزبه عند عودته الى السلطة فقال لن نحاول إعادة المسيرة السياسية للوراء لكن سيبقى الامن بأيدينا وتبقى المستوطنات مكانها». ورداً على سؤال حول كيفية السيطرة على السكان العرب قال: ستندلع الانتفاضة مجدداً خلال عدة اسابيع وستكون مهمتنا في هذه المرة قمع الانتفاضة الجديدة بيد فولاذية بدون مشاعر وبدون عيارات مطاطية وبدون قاذفات حصى».

وعندما سألته المراسلة الصحفية لمجلة «هرئيل» الاسرائيلية: هل سنعيش هكذا الى الابد جاء ردّه حاسماً: «للابد ، نعيش وسط شعوب بدائية ، مع كل هذا التباين في التوجهات الاساسية للحياة!! انا نواجه اناساً انعدم لديهم الحد الادنى من القيم. هؤلاء الاشخاص يصبون الحديد الملتهب على عملاء السلطات ويبقرون بطون النساء..!!

على غرار "أبناء العم"

الأراضي المحتلة - «المحرر»

■ كشف النقاب عن ان حركة «فتح» في الأراضي المحتلة شكلت وحدة ميدانية اطلقت عليها «الوحدات الخاصة» انيطت بها مهمات محددة.

ويأتي اطلاق هذا الاسم على المجموعات المذكورة تقليداً للوحدات الخاصة الاسرائيلية التي ارتبط اسمها في اذهان الفلسطينيين بالجرائم العديدة التي نفذتها من تصفية واغتيالات بحق نشطاء في الانتفاضة من بينهم اعداد كبيرة من مجموعات «الفهد الأسود» الذراع العسكري لحركة «فتح» خلال الانتفاضة.

ومع ان الوحدات الخاصة الجديدة التابعة لحركة «فتح» لن تمارس ما كانت تمارسه الوحدات الخاصة الاسرائيلية والتي كانت تعرف بفرق الموت، الا ان اطلاق نفس التسمية سيثير الكثير من التساؤلات في اذهان المواطنين الفلسطينيين.

اقتراح اسرائيلي في محادثات النروج السرية الجديدة:

القدس الشرقية تخضع لادارة مشتركة ..وتبقى جزءاً من «العاصمة الابدية»!

القاهرة - «المحرر»

■ على الرغم من العقبات التي ما زالت قائمة امام تنفيذ اتفاق طابا إلا ان معلومات دبلوماسية اكدت مؤخراً ان ياسر عرفات وشيمون بيريز اتفقا في محادثاتهما الاخيرة على بدء محادثات سرية بعيدا عن اعين الصحافيين والفضوليين بهدف الاتفاق على تسويات المرحلة النهائية، كما اتفقا على الشكل السري للمحادثات لكونه افضل الطرق الممكنة لتوصل الطرفين لحلول نهائية، وانه ازاء ذلك تقرر الاستمرار في محادثاتهما العلنية حول عوائق تنفيذ اتفاق طابا، على ان يعهد كل طرف لفريق من المفاوضين لانجاز عقبات المرحلة النهائية وتحقيق مشروع الاتفاقات الاساسية بالنسبة لهذه المرحلة الاخيرة.

وتؤكد المعلومات ان هذه المحادثات تعد امتداداً لمحادثات سرية سابقة كانت قد اجريت قبل اتفاق طابا، وطرحت فيها صفقة اسرائيلية للفلسطينيين حول الخليل والضفة الغربية والقدس.. وان هذه المباحثات السرية كان من الممكن ان تصل الى مراحلها النهائية في شكل عقد اتفاقات جديدة إلا ان الكشف عنها أدى الى تأخر تحقيق اي نتائج بشأنها.

وتشير المعلومات انه وبعد اتفاق طابا بحوالي اسبوع بدأت محادثات سرية جديدة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وان هذه المحادثات تمت في النروج، واتخذت ابعاداً اكثر إتساعاً في إطار محاولة رسم حدود بين الكيان الفلسطيني (الوليد) وبين اسرائيل، حيث تركز المحادثات على مناقشة الاعتبارات الامنية التي يتمسك بها الاسرائيليون. فيما يصر الفلسطينيون في هذه المفاوضات على ان تكون حدودهم «حدوداً دولية معترفاً بها» وان تكون معبرة عن سيطرة فلسطينية كاملة على الضفة الغربية في حين يرفض الاسرائيليون هذا المفهوم ويصرون على ان الفلسطينيين يمكنهم ان يحصلوا على غالبية الضفة الغربية، وانه لن يستثنى منها إلا نسبة قليلة لا تتعدى ٢٠ ٪ بحيث تكون تحت السيطرة الاسرائيلية وان الهدف من ذلك هو مراعاة الاعتبارات الامنية، باعتبار أنه يحق للفلسطينيين في داخل بقية هذه النسبة ان يقيموا كيانهم المستقل.

ومع ذلك يثير الاسرائيليون مسالة الانتشار الامني لقواتهم حتى في داخل مناطق السيطرة الفلسطينية، حيث انهم يتوقعون انه بمجرد انتقال الاختصاصات الكاملة للسلطة الفلسطينية فإن العديد من العمال «الارهابية» سوف تقوم بها التيارات الدينية من اجل اثبات عجز السلطة الفلسطينية، وان الاسرائيليين يريدون ان يطمئنوا الى اوضاع الامن من داخل الكيان الفلسطيني الوليد لان نجاح الاتفاق يعني نجاح سياسة السلام بين الجانبين.. غير ان الفلسطينيين يرفضون هذه الاعتبارات ويصرون على أن مسالة الامن ستكون من اختصاصهم، وأن لديهم القدرة على منع العمليات الارهابية من داخل كيانهم.

وتشير المعلومات الى ان اسرائيل تريد ضمان تواجدها في مناطق الكيان الفلسطيني الوليد من خلال ربطه بالعديد من الممرات والاحزمة الامنية، وبحيث تكون هذه الممرات تحت سيطرة اسرائيلية كاملة إلا أن اخطر الاحزمة الامنية التي يريدون فرضها ستكون حول مدينة القدس، ضماناً لاستمرار السيطرة عليها مستقبلاً.

وفي هذا الصدد تؤكد المعلومات ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون عرض على رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ضرورة الاتفاق مع الفلسطينيين والعرب على القدس حيث أن هذه القضية قد تكون العقبة التي تنتهي معها احلام السلام النهائي والدائم والتعاون الاقتصادي.

وقد طرح كلينتون هذه المسالة حين فاتحه اسحق رابين مؤخراً في امر نقل السفارة الاميركية الى القدس، خاصة وان بوب دول زعيم الاكثرية الجمهورية في مجلس الشيوخ بدأ يجمع تاييداً كبيراً من اعضاء الكونغرس حول هذا المشروع.

ووفق احد العناصر الفلسطينية المشاركة في تلك المحادثات فإن المشروع الاسرائيلي بالنسبة للجزء الشرقي من القدس يحتمل ان تكون فيه ادارة فلسطينية – اسرائيلية مشتركة لكن الإختصاصات الامنية في القدس الشرقية ستظل كما هي في يد الاسرائيليين.

ويبدو ان هناك اصراراً من الاسرائيليين على منح الفلسطينيين جزءاً من الاختصاصات الشكلية والتي تضمن في النهاية الحفاظ على أن تكون القدس عاصمة لإسرائيل□

هل هو الخوف...؟

■ د. محمود الزهار احد ابرز الشخصيات الاسلامية في الاراضي المحتلة، واحد قياديي حركة حماس، ادلى بتصريحات لوسائل الاعلام المحلية فور خروجه من سجون الحكم الذاتي اكد فيها انه لم يتعرض لسوء المعاملة او للاهانة. وفي نفس الوقت ادلى الزهار بتصريحات لوسائل الاعلام الاجنبية ومنها الصحيفة الايطالية «كوريرا لاسارا» قال فيها: «لقد قصوا لحيتي فور اعتقالي لإهانتي، وامضيت ١٠٥ ايام في السجن كانت الـ ٤٨ ساعة الاولى منها الاصعب جداً في حياتي. لقد ضربوني، وكسروا عظام ساقي، وكتفي ويدي اليسرى»!

والسؤال: لماذا هذا التناقض في اقوال الزهار ومن اجبره على ذلك؟

في وثيقة سرية جديدة

اسرائيل خططت منذ الخمسينات لتقسيم الأردن !

■ «الملك حسين كلنا نحبه وكلنا نسافر لبلده ولا يوجد سياسي اسرائيلي لا يركض من اجل اخذ صورة معه» هذا ما جاء في وثيقة نشرتها صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية الواسعة الانتشار والتي كشف فيها ان اسرائيل كانت تخطط في سنوات الخمسينات لتجزئة الاردن بما في ذلك الضفة الغربية وتقسيمه بين اسرائيل والسعودية والعراق.

وأكدت الصحيفة ان هذا الاقتراح قدم من قبل سفير اسرائيل في روما انذاك الياهو ساسون، وقد رحب به موشيه ديان وعارضته غولدا مائير، وأشارت الى ان بن غوريون قد اعد خطة قبل العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ لتقسيم الاردن والقضاء على الزعيم المصري جمال عبد الناصر. وذكر بن غوريون ان الاردن سيقسم عن طريق اعطاء الضفة الغربية لاسرائيل والضفة الشرقية للعراق أيام حكم نوري السعيد.

وكان الياهو ساسون قد ذكر في احدى كتاباته ان الاردن هو «الرجل المريض» في الشرق الاوسط وتطورت عند جيرانه الشهية للتوسع على حسابه مشيرا الى ان دور اسرائيل في تجزئة الاردن يجب ان تختصر باعطاء الاذن دون التدخل المباشر وترك عملية التنفيذ للعرب بانفسهم□

وبلك اذا لم تكن موالياً لهذا "المختار"

لا وظيفة لفلسطيني الا بموافقة جهاز الأمن الوقائي !!

قطاع غزة - «المحرر»

■ علمت «المحرر» من مصادر تربوية فلسطينية في قطاع غزة ان التوظيف في سلك التربية والتعليم التابع لسلطة حكم الذات في القطاع أصبح خاضعا لاشراف جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني.

وأضافت هذه المصادر ان اسماء المتقدمين لوظائف في سلك التربية بدأت تعرض على مسؤولين في جهاز الأمن الوقائي ليقوموا بدورهم بفرز هذه الاسماء حسب الانتماءات السياسية واعطاء الموافقة على المؤيدين للسلطة من أجل توظيفهم واستبعاد المعارضين.

وتقول المعلومات ان جهاز الأمن الوقائي تدرجين له يتولوا في كل منطقة لتنفيذ هذه المهمة، وقد حصلت حالات عديدة استبعد فيها معلمون اكفاء ويحملون درجات علمية عالية وخبرات طويلة في التدريس بسبب معتقداتهم السياسية، وجرى استبدالهم بمعلمين اقل خبرة وكفاءة لمجرد تأييدهم للسلطة.

وحتى قطاع الصحة لم يسلم من هذا التعيين، فقد جرى في وقت سابق من هذا العام استبعاد ونقل ممرضين من مستشفيات غزة الى مراكز علاج بعيدة وفرعية للاسباب ذاتها.

واضافة الى ما ذكر فإن البيروقراطية والمحسوبية والرشوة اخذت تنخر عميقا في أجهزة السلطة الفلسطينية المختلفة بدءاً من الأمنية والتنفيذية وانتهاء بالخدماتية وحتى جهاز جمع القمامة من الطرق□

رأي المحرر
بقلم نهاد الغادري

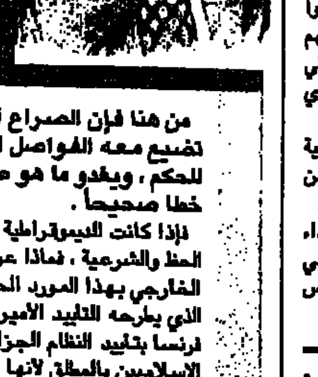
لعبة الأمم والدم في الجزائر

■ اثار موضوع لقاء الرئيس الفرنسي شيراك بالرئيس الجزائري المرشح الامين زروال خلال اجتماعات الامم المتحدة في نيويورك ، ثم إلغاء اللقاء تحت ضغط ظروف سياسية فرنسية - جزائرية بالغة الدقة ، كثيراً من الاسئلة حول صواب قرار اللقاء ، ثم صواب قرار الإرجاء او الإلغاء . وانقسم الرأي العام الفرنسي - وكذلك الجزائري - ما بين مؤيد للخطوة ومرتاح لها وبين مستنكر رافض للخضوع لضغط قوى التطرف والتهديد .

لسنا نملك المعطيات التي يملكها الرئيس الفرنسي في قراريه ، ولكننا نستطيع من مسافة معينة قريبة من الاحداث أن نناقش ليس قرار اللقاء أو قرار الإلغاء ، بل موضوع العلاقات الفرنسية - الجزائرية الذي هو الأساس في القرارين .

من حيث المبدأ فإن التهديد الذي واجهته فرنسا وعمليات الإرهاب العشوائي التي ازهقت ارواح ابرياء هو امر مرفوض ومستنكر لا يخدم قضية سياسية عادلة او هدفاً وطنياً . ولكننا نسأل في الوقت نفسه : أليس من حق الشعب الجزائري أن يختار حكمه ونظامه بعيداً عن كل القوى الخارجية ، كلها لا بعضها ؟ ثم أليس خيار الشعب الجزائري ، ومهما كان موقفنا من النظام القادم ، هو خيار المثل الديموقراطي الذي طالما دافع عنه الغرب وقاتل من اجله نظامي الفاشية والشيوعية ؟

قد لا نلتقي مع الحركة الاسلامية الجزائرية في بعض اسلوبها او بعض مفاهيمها للحكم الاسلامي ، ولكننا نسأل : متى كان «الرأي الوحيد» - وسواء كان هذا الرأي متفقاً معنا أم مختلفاً عنا - هو القانون الذي يحكم المثل الديموقراطي ويضع الخطوط والفواصل بين ما هو صح وما هو خطأ .. بين ما يجوز وما لا يجوز .. بين ما نريد ونحاول فرضه بالقوة لا بالاكثرية ، وما قد يرفضه «الرأي الآخر» ويؤكد به اكثريته من خلال العملية الديموقراطية ، تلك الديموقراطية التي يلجأ إليها البعض إذا ما خسر السلطة وينساها بمجرد ان يمتلكها .. ؟!!



ومن المؤسف والمؤلم معاً ان الموضوع الجزائري ، في صيغته التي تحكم عناصر الصراع واطرافه ، لم يعد - وربما لم يكن - مجرد خلاف ما بين الاسلاميين وانصارهم وبين السلطة العسكرية وانصارها . فلقد اتت عوامل خارجية ، بينها سقوط الاتحاد السوفياتي ونتائج حرب الخليج ، إلى تدويل هذا الصراع وجعله صراعاً ما بين بعض اوروبا وفي مقدمتها فرنسا ، وبين اميركا التي تحاول إزاحة كل القوى الاخرى من كل مواقع النفط في العالم . فالنفط هو الذي سوف يقرر المصائر ، وهو الذي سيحكم من يتحكم به عالم الحيتان الاقتصادي .

من هنا فإن الصراع الجزائري الداخلي ينطوي على بعد خارجي تضيع معه الفواصل الحادة بين الاسلام والعلمانية كمشروعين للحكم ، ويغدو ما هو صحيح خطأ في شروط هذا الصراع ، وما هو خطأ صحيحاً .

فإذا كانت الديموقراطية هدفاً نبيلاً ، وكانت الجبهة الاسلامية هي صاحبة الحظ والشرعية ، فماذا عن نفط الجزائر وغازها وشروط استثمارها والتحكم الخارجي بهذا المورد الحيوي لاوروبا واقتصادها المتعب .. ؟ إنه السؤال الذي يطرحه التأييد الاميركي المدروس لفريق من الاسلاميين ، فتجيب عليه فرنسا بتأييد النظام الجزائري العسكري - وفي الحالين ، فلا هي اميركا مع الاسلاميين بالمطلق لانها سوف تلاحقهم بمجرد ان يمثلوا مشروعاً مستقلاً وناجحاً للسلطة ، ولا هي فرنسا مع العسكريين بغير تردد ولا اعتراض لانها تعرف انهم عاجزون عن الاحتفاظ بمواقعهم إلى ما لا نهاية ، وما تحرص عليه هو مصالحها هناك ، في مواجهة الهجمة الاميركية ، لا فريق الحكم .

ومهما بدا لنا من الخارج ان الصراع الجزائري هو صراع داخلي بين قوتين : إحداهما تمثل الشرعية الانتخابية ، والاخرى شرعية اغتصاب السلطة ، فإن النفط والغاز ، ومن خلالهما دور فرنسا المرفوض في عالم ما بعد الحرب الباردة والسقوط السوفياتي ، هما اللذان يديران لعبة الامم والدم في الجزائر المتعبة ، وهما اللذان يستخدمان كل القوى الداخلية التي ستكتشف في نهاية المطاف ان صراعها هو على لا شيء .

اعرف الكثير من الإخوة الجزائريين من عهد الثورة وكان لي شرف بعض المساهمة في نضالهم الوطني من اجل الاستقلال ، كما اعرف بعض الإخوة من الاسلاميين الذين يدافعون عن هوية ننتسب إليها ونرفض تذويبها في الشرق الأوسط الجديد ، القديم ، فهل أستطيع ان اقول لهم جميعاً إنكم تتقاتلون على مصالح خارجية وإن المنتصر منكم سيكون مهزوماً ايضاً وإن الجزائر يجب أن تظل الحكَم بينكم لا الإرادة الخارجية .؟!

وهل سيكون كثيراً إذا ناشدنا فريقي الصراع الدامي ان يذوبا معاً الى رشد العقل ، وإلى حل وحيد يعترف فيه كل منهما بالاخر فيدخلا في شراكة وطنية جديدة تحافظ على الوطن .. أم هو الصراع قد بلغ نقطة اللاعودة ، ولن يخرج منه منتصراً سوى النفط والغاز .. وقد صارا اغلى من الدم العربي ..؟!!

عداء الغرب، انقسام العرب، أزمة لوكيربي .. وغيرها كانت هي الأسباب

هكذا نجحت تهديدات واشنطن في منع ليبيا من الوصول الى عضوية مجلس الأمن!

القاهرة - «المحرر»



■ بلغت الاتصالات الليبية اوجها مع كافة الدول التي ترتبط الجماهيرية معها بعلاقات حسنة، عندما طلب العقيد القذافي في اتصالات هاتفية مع رؤساء الدول العربية ضرورة بذل اقصى الجهد كي تحصل ليبيا على عضوية مجلس الامن نيابة عن دول شمال الصحراء الافريقية الكبرى، نظرا لما يمثله ذلك من اجراء اولي واساسي على طريق كسر حاجز العزلة غير المبررة التي تعمل على استمرارها القوى الاستعمارية بقيادة الولايات المتحدة.

واستند الطلب الليبي الى اقتناع هذه الدول بالتزام ليبيا بقرار مجلس الامن ٧٣١ القاضي بتسليم المتهمين الليبيين في تفجير الطائرة الاميركية «بان اميركان» عام ١٩٨٨ ، و ادانتها للارهاب. وقد ركز العقيد القذافي في اتصالاته مع الرؤساء العرب على ضرورة حث اصدقائهم الغربيين على سحب معارضتهم لترشيح ليبيا.

وعلى الرغم من ان مجلس الجامعة العربية اتخذ في دورته رقم (١٠٣) قرارا بدعم هذا الترشيح الا ان ليبيا حاولت جاهدة ان تجدد هذا الدعم من خلال الدورة (١٠٤).. غير ان موضوع الفلسطينيين المبعدين من ليبيا سيطر على اجواء الاتصالات الليبية الاخيرة.

ووفق المعلومات .. فإنه يمكن تصنيف مواقف الدول العربية الى:

١ - دول تؤيد الموقف الليبي في الترشيح للعضوية غير الدائمة لمجلس الامن، وترى ان هذا من حق ليبيا بصرف النظر عن اية اختلافات بينها وبين الدول الغربية... ومن هذه الدول مصر وسورية والعراق، التي ترى ان ترشيح ليبيا يأتي في اطار دورها الطبيعي، وليس استثناء ... او تجاوزاً.

٢ - دول تبدي موافقتها على الترشيح، الا انها غير متحمسة لاجراء اي نوع من الاتصالات، سواء مع الاطراف الدولية او الاقليمية.. وترى ان موقف ليبيا صعب للغاية.. وانه لا يمكن تجاوزه من الدول الغربية بشأن قضية لوكيربي.. وان استمرار السير في هذا الاتجاه يعني السير في طريق مسدود.. ومن هذه الدول الاردن وبعض الدول الخليجية.

٣ - أما المجموعة الثالثة، والتي تضم غالبية الدول الخليجية بالاضافة الى بقية الدول العربية، فقد فقدت حماسها تماما ازاء مسألة ترشيح ليبيا لعضوية مجلس الامن بسبب الموقف الليبي من قضية المبعدين الفلسطينيين.. وترى ان على ليبيا مسؤولية اساسية قبل مناقشة هذا الموضوع ان تتراجع عن قرارها بترحيل الفلسطينيين. وفي هذا السياق رات منظمة التحرير الفلسطينية ان مسألة الترشيح قد تكون سببا في الضغط على ليبيا حتى تتراجع عن قرارها. وان ليبيا طالما تهتم بقضية ترشيحها الى هذا الحد، فان ذلك سيمثل فرصة لمقايضة ليبيا باعادة المبعدين الفلسطينيين.

وتشير المعلومات الى ان ليبيا احرزت تقدما في اتصالاتها مع الدول الافريقية، حيث اكدت بعض الدول الرئيسية منها انها ستجري اتصالات مع مختلف القوى الدولية من اجل ضمان نجاح ليبيا في الترشيح لعضوية مجلس الامن. وقد حرصت الخارجية الليبية على ان تنقل تقريرا للدول العربية تؤكد فيه ان هذا الدعم الافريقي قد يكون سببا مباشرا وراء نجاح ليبيا.

وتؤكد المعلومات ان مستشاري القذافي نصحوه بانه في حال استمرار الموقف العربي على ما هو عليه، فإن على ليبيا ان تتبنى سياسة مفتوحة مع الدول الافريقية، وان تحد من ارتباطاتها واتصالاتها بالدول العربية.

وقد اجرى العقيد معمر القذافي اكثر من اتصال مع الرئيس مبارك لحثه على طرح الموضوع مع الادارة الاميركية، وعدم عرقلة حصول ليبيا على مقعدها غير الدائم في مجلس الامن.. غير ان سفراء الولايات المتحدة في المنطقة اكدوا على ضرورة تسليم المتهمين الليبيين في قضية لوكيربي قبل ان تبدي واشنطن اي تغيير تجاه موقفها من هذه القضية. وقد حظي الموقف الاميركي بتأييد بريطانيا وبعض الدول الغربية التي تزعم ان السياسة الليبية تدعم الارهاب وعدم الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط وان دول مجلس الامن يجب ان تكون «قدوة» لغيرها من الدول في «الحفاظ على السلم والأمن الدوليين من جهة، وخدمة كل القضايا المتعلقة بالاستقرار الاقليمي من جهة اخرى»! وان ليبيا ما زالت حتى الآن غير راغبة في تأييد عملية السلام.. وتبني سياسات «عدوانية» تجاه الدول الأخرى!!

وفي ضوء ذلك، افادت المعلومات ان بعض الدول الغربية اقترحت ترشيح تونس او مصر لعضوية مجلس الامن بدلا من ليبيا... على ان تحتفظ الجماهيرية بدورها في مرحلة لاحقة.

وفي الوقت الذي كانت تتواصل فيه المحاولات لايجاد حل لهذه القضية قررت ليبيا سحب ترشيحها لعضوية المجلس بعد تدخل ضاغط من الولايات المتحدة على الدول الافريقية لثنيها عن تأييد ليبيا. حصل ذلك بعد ان اجرت الادارة الاميركية اتصالات مكثفة مع اكثر من ١٥ دولة افريقية، واستخدمت حلفاءها كبريطانيا في الاتصال بهذه الدول.. حيث وجهت واشنطن بالاتفاق مع لندن وباريس تهديدا ثلاثيا لهذه الدول تضمن التلويح بقطع اية مساعدات اقتصادية او عسكرية عن هذه الدول، والتلميح بتأييد العناصر المعارضة فيها.

وقد اجرى العديد من قادة الدول الافريقية اتصالات بالعقيد القذافي اكدوا فيها انه بالرغم من تضامنهم معه، الا انهم لا يستطيعون مواجهة الضغوط الدولية التي قد يترتب عليها الاضرار الاقتصادي ببلادهم.

وفي ضوء ذلك كله قررت الجماهيرية سحب ترشيحها من عضوية مجلس الامن حتى تعفي الدول المساندة لها من الحرج.

وهكذا مثلت مشكلة لوكيربي والعداء الغربي لليبيا عائقا امام تحقيق الحلم الليبي في الوصول للعضوية غير الدائمة بمجلس الأمن□

الشيخ احمد ياسين في كلام مفاجئ:

اصبحت مقتنعاً بضرورة اعطاء فرصة للسلام!

■ في موقف جديد مفاجئ، قال الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة حماس في حديث صحافي ادلى به من سجنه انه وصل الى قناعة بوجوب اعطاء فرصة للسلام.

ورداً على سؤال لصحيفة «صوت الحق والحرية» الناطقة باسم الحركة الاسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ عمّا اذا كانت حماس تنوي انشاء حزب سياسي والمشاركة في الانتخابات قال الشيخ ياسين: «الانتخابات ان كانت لسلطة تشريعية، وليس لسلطة تنفيذية لتنفيذ اتفاق اوسلو، فلا استبعد ان تشارك الحركة فيها».

اما بخصوص المفاوضات بين حماس والسلطة الفلسطينية فقال عنها «هناك واقع فلسطيني تبلور بعد اتفاقية «اوسلو» ورأينا ان معارضة الواقع ستؤدي الى صراع فلسطيني ولهذا وصلنا الى قناعة بانه يجب اعطاء فرصة للسلم، ما يحدث اليوم هو فرض امر واقع اسرائيلي افضل من الاحتلال ولكن ليس سلاماً بالمفهوم الذي نطمح اليه.

ورداً على سؤال حول امكانية تخلي كتائب القسام عن عمليات المقاومة والتزامها بقرار القيادة السياسية، اجاب الزعيم الروحي «لحماس» : لا توجد لي صلة مباشرة مع الواقع الخارجي ولكني اعتقد انه اذا اتخذت القيادة السياسية الخارجية والداخلية قراراً اساسياً فلا يمثل القيام بعمل مناقض له، لان القرار سيكون ملزماً للجميع، حتى لو خرج افراد على القرار فستكون الاعمال فردية استثنائية كما هو الحال لدى بعض افراد «فتح» الذين لم يلتزموا بالاتفاق في البداية، ونحن اصحاب مبدأ وعقيدة، والتزامنا هو التزامنا ، فوقف العمليات العسكرية منوط بالتوصل الى اتفاق مصالحة كامل ينظم العلاقات بيننا وهذا ما يجري التفاوض عليه ولهذا السبب خرج الوفد الى الخرطوم.

وعما اذا كان يفكر في ترشيح نفسه للانتخابات بعد خروجه من السجن قال: انا اريد ان اعيش انساناً بسيطاً كاحد ابناء هذا الشعب، فبيتي مبني ومسقوف بلوحات «الاسبست» ولا يوجد سرير لي في بيتي، انا لا اطمع في منصب اوكرسي ولكن اريد ان اعيش بكرامتي وحريتي وعقيدتي□

الهراوي - الحريري: انتهت مرحلة وبدأت اخرى



وعد بانتخابات تكون مثالاً للديمقراطية

الهراوي .. نصف ولاية ورئيس كامل!

هل تتم «بلقنة» لبنان انتخابياً لخدمة زعامة الرؤساء الثلاثة؟

بيروت - «المحرر»

■ لم يكن حبر التمديد للرئيس الياس الهرواي لنصف ولاية اخرى قد جف حتى انطلقت معركة قانون الانتخاب الذي قد يؤدي الى تفجير العلاقات بين اركان «الترويكا» الحاكمة، وان كان خبراء التسويات يقولون ان «لا شيء مستحيل». فجوزف ستالين ونستون تشرشل قسما منطقة البلقان الشاسعة والبالغة التعقيد (وهي نقطة التقاطع بين الحضارتين السلافية واللاتينية على الاقل) خلال دقائق قليلة.

ولا مشكلة اذا في «بلقنة» لبنان انتخابياً، اي بالصورة التي تخدم زعامة كل من الرؤساء الثلاثة... لكن الواضح ان «تصالحية» رئيس الجمهورية قد تلعب دوراً اساسياً في تبريد ارض المعركة، فهو يريد ان يلعب دور الحكم، اضافة الى دور الحاكم، لا دور الطرف بعدما كان هناك شبه اجماع على التمديد له لثلاث سنوات اخرى، فمن اصل ١٢٨ نائباً صوّت الى جانب التمديد ١١٠ مقابل ١١ معارضاً فيما تغيب سبعة نواب. خمسةمنهم اعتراضاً على التعديل الدستوري. والمادة (٤٩) التي هي الوحيدة في الدستور اللبناني التي وردت فيها ثلاث مرات عبارة «لا يجوز» لتأكيد الضوابط في كل الاتجاهات، اجازت بقدرة قادر اضافة فقرة شكلت سابقة لا مثيل لها في المسار الدستوري والسياسي اللبناني. المهم ان التمديد الذي شغل اللبنانيين لمدة ستة اشهر، واعتبرته واشنطن وباريس، وخلافا للعادة، شأناً داخلياً «لا يعنيناً»، كما قال الناطق بلسان الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز، اصبح جزءاً من الماضي «المستمر»، فيما عاد كل الى خندقه استعداداً للانتخابات النيابية التي ستجري (اذا شاءت الاقدار) في العام المقبل.

الرئيس الهراوي، ورغم المنحى التصالحي، لا يحبذ اعتماد المبدأ الذي قالت به وثيقة الطائف، اي لجهة اعتماد المحافظة كدائرة انتخابية كي لا تكون مدينة زحلة التي ينتمي اليها تحت رحمة الاكثرية الشيعية الناخبة. وما ينطبق على زحلة في البقاع ينطبق على صيدا في الجنوب الذي ينتمي اليه رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي له مفهومه الخاص للتقسيم الانتخابي، كأن تصبح صيدا واقليم الخروب وجزين وربما قضاء الزهراني دائرة واحدة. اما رئيس مجلس النواب نبيه بري والذي يعتبر نفسه، وبحكم منصبه، حامي وثيقة الطائف، فيؤكد على ضرورة تنفيذ هذه الوثيقة التي اخذت بالاعتبار، وحسب رأيه، المرجعيات الراهنة والمستقبلية للوفاق الوطني...

واجتماعية. مهمة الهيئة دراسة واقتراح الطرق الكفيلة بالغاء الطائفية وتقديمها الى مجلس النواب والوزراء ومتابعة تنفيذ الخطة المرحلية».

لكن المشكلة، كما يقول مرجع ديني كبير لـ «المحرر» ان الغاء الطائفية السياسية قد يؤدي الى الغاء القيادات السياسية إياها. واستطراداً، فالاتجاه الضمني للعديد من القيادات هو تقسيم طائفي للمناطق وان مع الحفاظ على بعض مظاهر التعددية كي لا تتكرس الكانتونات المذهبية من حيث تدري تلك القيادات او لا تدري.

على دمشق، والحال هذه، ان تستعد لمواجهة او على الاقل لمعالجة المسألة اللبنانية الاكثر تعقيداً، فالانتخابات النيابية، وفي ظل التعارضات الحادة، هي التي تحدد قوة اي زعيم، وان كانت المعارضة تقول، وعلى لسان رئيس «التجمع من اجل الجمهورية» الدكتور البير مخيبر، ان المرحلة هي مرحلة تعليب كل المؤسسات، وعلى هذا الاساس فالاسماء مبرمجة والافضل، لعدم هدر الوقت والمال، تعيين الـ ١٢٨ نائباً بقرار او باتفاق بين الترويكا التي يقول النائب نسيب لحود انها حلت محل كل المؤسسات الدستورية في الدولة. لكن الرئيس الهراوي يؤكد على حكم المؤسسات: نصف ولاية ولكن رئيس كامل، وعلى هذا الاساس فهو يعد بانتخابات تكون مثالاً للديمقراطية والنزاهة. اذا وعد الرئيس فهل ينفذ المرؤوسون؟☐

سعياً وراء السلام بين سورية واسرائيل قبل انتخابات الكنيست

«ضربة ديبلوماسية أميركية» في الشرق الأوسط!

بيروت - نبيه البرجي

■ بدأ سفراء اميركيون في بعض العواصم العربية يتحدثون عن إعداد ادارة الرئيس بيل كلينتون لـ «ضربة ديبلوماسية اميركية في الشرق الاوسط» مع التأكيد بان اتفاقاً للتسوية بين سورية واسرائيل سيوقع قبل انتخابات الكنيست التي تتزامن والانتخابات الرئاسية الاميركية في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٦.

ويقول هؤلاء السفراء ان الادارة تعتقد انه لا بد، وللضرورة الاستراتيجية، من ترتيب الوضع في المنطقة في الاسرع الممكن مع ارساء القواعد النهائية للنظام الاقليمي بعدما بدا كما لو انه صيغة مشوشة وحتى غير واقعية.

وفي هذا السياق، فإن واشنطن لا تتفق مع الرأي الاسرائيلي القائل بابقاء سورية خارج العملية الديبلوماسية لكون هذه الاخيرة لا تستطيع التمسك طويلاً بشروطها التي تجعل منها، وبشكل او بآخر، شريكاً في ادارة اللعبة الاستراتيجية في الشرق الاوسط بدلاً من ان تكون جزءاً من ترتيب عام.

لا بل ان الاسرائيليين يذهبون الى حد الدعوة الى الامتصاص او الى الاستنزاف العسكري الذي يترافق مع الضغط الاقتصادي الحاد، ودون ان يعني هذا ان السوريين لا يتعرضون للملاحقة العسكرية، وبالتالي الملاحقة الاقتصادية، فثمة ضغوط تمارس على بلدان اوروبية (غربية) لمنعها من التعامل العسكري مع سورية، وبعدما كانت هذه الدول قد ابدت في اجتماعات بروكسل التي حضرها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع استعداداً علنياً لبيع الاسلحة الى دمشق، حتى ان دوريات متخصصة راحت تتحدث عن ظهور وشيك لطائرات «الجاغوار» و«التورنادو» في الاجواء السورية.

ولا احد يستطيع القول ان هذا الوضع لا ينعكس، وبصورة قاسية، على سورية التي عليها ان تواجه ايضاً حالات اقليمية اخرى، فالاتراك لم يتجاوبوا حتى الآن مع الدعوة الى اجتماع اللجنة الثلاثية السورية - العراقية - التركية الخاصة باقتسام مياه الفرات وبعدما امتلأ سد اتاتورك الذي يندرج في اطار مشروع «غاب» وهو المشروع الذي يضم ٢٢ سداً لا يمكن النظر اليها ببراءة، وانما من خلال الحديث عن شبكات الأنابيب في الشرق الأوسط.

لكن السفراء يقرون بان البنية السياسية والاقتصادية في سورية ليست من الهشاشة بحيث يمكن ان تتشقق امام هذا النوع من الضغوط، فثمة قناعة اميركية بان الرئيس حافظ الاسد اعد بلاده سيكولوجيا وعملانيا لمواجهة هذا الوضع لعقود عدة ان لم يكن لمائة عام، فيما لا يعتقد خبراء اسرائيليون ان السلام بين الدول العربية واسرائيل يمكن ان يستمر الى ما بعد العام ٢٠١٠، لأن الصراع الذي انتهى على الورق لا بد ان يتفاعل في العمق، وفي اتجاه الانفجار قبل انقضاء عشرين عاماً على هذه التظاهرة الديبلوماسية.

وحسب قول السفراء ايضاً فإن المؤسسة الاميركية، وهي بعيدة عن ان تخضع للامزجة الآنية أو للحسابات الانتخابية الطارئة، ترى ان الضغط المنهجي على سورية وبهدف تفجيرها



كلينتون: استعجال الحل لاسباب داخلية

سيأتي بنتائج معاكسة تماماً، فثمة فراغات كثيرة في الشرق الاوسط ودون ان يكون بامكان حاملات الطائرات الاميركية ولا بإمكان اسرائيل (وهي حاملة طائرات اميركية على كل حال) املاءها، حتى اذا ما سقطت دمشق، وهذا حلم اسرائيلي قديم ومتجدد دوماً، دخلت المنطقة في المجهول.

سابقة صدام حسين

ولا بد من هذه «اللمسة العقلانية» في التفكير الجيو - ستراتيجي الاميركي، فالنظر الى المنطقة يظهر حدود تلك التضاريس المأسوية التي تتنبأ بفوضى لا نهائية. ومثل هذا الوضع يعمل بـ «فظاظة» ضد المصالح الاميركية، فهنا لسنا امام مناجم النحاس في اميركا اللاتينية ولا امام مناجم الكوبالت في افريقيا، وانما امام حقول النفط التي يمكن أن تشتعل في اية لحظة.

والاميركيون يقولون علناً أن المشكلة لم تكن تقنية ولا آنية حينما امر الرئيس صدام حسين الجنود العراقيين باضرام النار في آبار النفط الكويتية، بل انها كانت مشكلة مستقبلية لكونها تحولت الى سابقة يمكن ان تتكرر مرة اخرى وخارج اية ضوابط.

وحتى عندما يفكر الرئيس كلينتون على المستوى الانتخابي.. صحيح ان استطلاعات الرأي تثبت، وحتى اشعار آخر، تفوقه على المرشح الجمهوري روبرت دول (وها ان نيوت غينغريتش يتشاور مع «الرفاق» ليكون البديل) . ولكن هناك من يدفع الجنرال كولن باول بقوة الى البيت الأبيض، ولعله البنتاغون بالذات الذي يريد تكرار تجربة دوايت ايزنهاور وإن كان ذلك بجنرال اسود يقل بريقه كثيراً عن الجنرال الذي هزم الألمان في اوروبا.

في كل الاحوال، قد يجد الرئيس كلينتون نفسه، وهو الذي «يتهم» بانه من دون ماض عسكري ولم يشارك في حرب فيتنام، في مواجهة جنرال قد يندفع، وكأي دبابة سياسية في اتجاه البيت الأبيض رغم الانعكاسات التي احدثتها مسيرة المليون رجل التي قادها زعيم «أمة الاسلام» لويس فرقان في المجتمع الأميركي الأبيض.

امام جنرال عسكري لماذا لا يكون جنرالاً ديبلوماسياً ويضرب...؟☐

عاد يخطط لدور في لبنان

عرفات عرض على بيريز تصفية «حزب الله»؟

بيروت - «المحرر»

■ قال مسؤول فلسطيني معارض لـ«المحرر» انه تلقى معلومات من غزة تفيد بان رئيس السلطة الوطنية السيد ياسر عرفات قال لوزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز: «لو وافقتم علي ان احتفظ بقوتي في جنوب لبنان لما كان لحزب الله ان يفعل ما يفعله الآن».

اضاف المسؤول ان عرفات الذي يساند مشروع التوطين باعتبار انه يمنحه امكانية التأثير الجيوبوليتيكي في المنطقة، عبر لبنان او غيره، يخطط ليكون له دور في لبنان الآن او لدى توقيع اتفاق سلام بين بيروت وتل ابيب.

ويبدو ان ما نقله المسؤول الفلسطيني لـ «المحرر» قد وصل الى بعض المراجع اللبنانية التي تبدي قلقاً حيال نشاطات عرفات الحالية او المحتملة في آن، خصوصاً مع تردد اشاعات تقول ان جهاز الامن التابع لحركة «فتح» هو الذي تولى اغتيال الشيخ نزار الحلبي في بيروت لاسابيع خلت، وذلك لمصلحة جهة عربية معروفة.

وكان الشيخ حلبي يرأس جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية، اي «الاحباش» الذي يتزعمهم المرشد الروحي الشيخ عبد الله الهرري العبدري، وقد عرف عنه موقفه الحاد حيال احد الانظمة العربية الفاعلة. والمعروف ان عرفات كان يتمتع بنفوذ قوي في مخيم عين الحلوة، قرب صيدا، وهو اضخم مخيم للفلسطينيين في لبنان، قبل ان تتم اعادة هيكلة القوى فيه او بالاحرى تفكيكه ليصبح مستودعاً لقوى عديدة متعارضة عقائدياً وسياسياً.

ويأخذ كلام رئيس السلطة الوطنية لوزير الخارجية الاسرائيلي، في حال ثبوته، منحى حساساً لكونه يأتي بعد عمليات نوعية نفذها رجال المقاومة داخل الشريط الحدودي المحتل، وهو ما ادى الى مصرع تسعة جنود اسرائيليين وجرح عشرة آخرين خلال ٧٢ ساعة مما استدعى توجه رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين ثلاث مرات إلى المنطقة في المدة نفسها، مع عقد



جلسة استثنائية للحكومة اعلن بعدها توسيع هامش التحرك ومن دون قيود في جنوب لبنان، فيما ذكرت معلومات ديبلوماسية ان هذه الحكومة اقرت سلسلة بدائل وصفت بـ«الساخنة» إذا لم تنجح المساعي التي وعدت واشنطن ببذلها لدى دمشق للحد من العمليات التي يقوم بها «حزب الله»، وكان لافتاً في هذا المجال قول رابين انه لا علاقة للاجراءات التي سينفذها الجيش الاسرائيلي بالعمليات التفاوضية. لكن الشيء الذي كشفه هو الجدل بين القيادات السياسية والعسكرية الاسرائيلية حول الجدوى الامنية للبقاء في الشريط الحدودي، اذ ان هناك دعوات بين الوزراء للانسحاب حتى ولو لم يعقد اتفاق (او حتى ترتيبات امنية) بين لبنان واسرائيل، فيما يعارض رئيس هيئة الاركان الجنرال امنون شاحاك ذلك، معتبراً ان اخلاء الشريط يعني ان «الارهابيين سيصبحون فوقنا او على حافة النافذة».

ومع ان صوت العسكريين هو المسموع في الوقت الحاضر في تل ابيب، فإن المراقبين في بيروت يعتقدون ان مجرد اثارة موضوع الانسحاب داخل القيادة الاسرائيلية يدفع ملف جنوب لبنان الى مرحلة جديدة، هذا اذا لم «يتدارك» الجناح العسكري المتصلب اي موقف لـ «الحمائم» وينفذ عملية عسكرية واسعة في المنطقة، ربما تجاوباً مع دعوة وزير الدفاع الاسبق ارييل شارون الذي يدعو الى توسيع الشريط الحدودي في لبنان حتى مصب نهر الليطاني قرب مدينة صور☐

شيراك وزروال بعد "صدمة نيويورك"

هل يختار شركاء «العقد الوطني» في الجزائر آيت احمد لمحاورة باريس؟

■ قصة ... صورة.

صورة قصمت ظهر العلاقة بين حكومتين.

تبدو القصة، في الظاهر، مضخمة بعض الشيء من الجانب الفرنسي على الرغم من الاهمية التي اعطاها الرئيس الجزائري للصورة. لكن الحقيقة ليست بالخفة التي يظنها البعض.

تجربتان، في السابق، جعلت الرئيس الفرنسي جاك شيراك يحرص على تلافي صورة له وهو يصافح الرئيس زروال:

التجربة الاولى حدثت مع الرئيس الاسبق فاليري جيسكار ديستان، ففيما كان الأخير يستعد لاطلاق حملته الانتخابية لولاية رئاسية ثانية عام ١٩٨١، واجهه اللوبي الصهيوني وخصومه الاشتراكيون بـ... صورة!

الصورة هذه تظهره وهو يحمل ناظوراً يحدق عبره بـ ..شيء ما. للوهلة الاولى، لا يبدو أن في الامر ما يثير الاستغراب. لكن الناظور افقده عدداً من الاصوات التي كان يحتاج اليها للفوز مرة ثانية على خصمه فرنسوا ميتران.

لماذا؟

قال الخصوم أن هذه الصورة التقطت لجيسكار دستان وهو يقف على الضفة الشرقية لنهر الاردن ويتأمل منها إسرائيل. وإن الرئيس رفض زيارة اسرائيل تقيداً منه بسياسة الجنرال ديغول المتعاطفة مع العرب، والمتفهمة لحقوقهم. وإن رئيس فرنسا غير ملزم بزيارة اسرائيل حتى ولو زار الدول المجاورة لها.

ما من جهاز اعلامي إلا نشر هذه الصورة مرات عدة، وعلق عليها، واستحضر سياسيين وصحفيين لتفسير معانيها وفك رموزها. كانت الحملة قوية، شرسة، عجز جيسكار ديستان عن التصدي لها، او بالاحرى عجز عن إقناع اجهزة الاعلام بتوضيح قصة هذه الصورة: اين التقطت له؟... وفي اية مناسبة؟ ولم يفلح في إظهار حقيقة الصورة إلا بعد اشهر من سقوطه في الانتخابات.

يومها، قال جيسكار: هذه الصورة التقطت لي في فرنسا، وليس على الضفة الشرقية لنهر الاردن، في ميدان سباق الخيل حيث جرت المنافسة التقليدية للفوز بكأس قوس النصر. هذه كل الحقيقة، بلا زيادة ولا نقصان.

كان يتحدث بمرارة واضحة. فحين يتعلق الأمر بالسياسة الداخلية، تحديداً، يصعب على أي سياسي، ولو كان نزيلاً لقصر الاليزيه، ان يفلت من نيران الاعلام المعادي. ولكن، ما نفع التوضيح الذي قدمه الرئيس الحزين؟!... لقد فات الاوان، ودخل جيسكار نادي السابقين، واستقر فيه.

وعلى الرغم من قيام الرئيس ميتران بكسر التقليد، وزيارة إسرائيل، إلا انه حرص على استبعاد المصورين لحظة استقباله لياسر عرفات في اولى زيارات الاخير لفرنسا. وكذلك فعل لحظة وداعه له. سمح للمصورين بالتقاط صور للرئيس وزائره وهما يجلسان في قاعة الاستقبال، على مقاعد منفصلة. فقط لا غير. هكذا تمكن ميتران من احتواء حملة الاعتراض على مجيء «الارهابي الكبير» الى باريس.

كمن يخبئه خلف اصبعه؟...

بكل تأكيد.

ولم العجب ما دام ميتران كان المستفيد المباشر من الرواية التي نسجت حول صورة جيسكار ديستان والمهمة السياسية، «الخطيرة جداً»، للناظور.

اراد الرئيس جاك شيراك أن يتلافى هذا النوع من الاحراج إدراكاً منه انه يواجه حملات، متعددة المصادر، متنوعة الاهداف، في ظرف تتزامن فيه التفجيرات مع عملية الحشد الدولي الضخم ضد التجارب النووية الفرنسية في المحيط الهادئ، وتتشابك الخيوط الدولية، وتتضافر الجهود الخارجية لافشال مخطط استقلال الردع النووي الفرنسي، وهو الركيزة الاساسية لمشروع اوروبا الاوروبية ولبرنامج الشراكة الاوروبية - المتوسطية التي ينوي الاتحاد الاوروبي إقصاء الاميركيين والروس عنها... ناهيك عن المواجهة القاسية، الصامتة، بين فرنسا وكل من الولايات المتحدة وروسيا، في البلقان.

هذا، دون الحديث عن المعارضة الاشتراكية في الداخل والتي نجحت في الرهان على ضعف ذاكرة الرأي العام فصورت التورط الفرنسي في الازمة الجزائرية على انه بدأ مع وزير الداخلية السابق شارل باسكوا... في حين ان التعاطف مع سياسة إبطال العملية الديمقراطية (الانتخابية) ظهر في عهد الحكومة الاشتراكية، وقبل حكومة بالادور اليمينية بحوالي السنتين. ويومها، كان شعار الحكومة الاشتراكية: الاسلاميون يريدون الوصول الى السلطة بواسطة الانتخابات لكي يلتفوا في ما بعد على العملية الديمقراطية ويقضوا عليها في المهد.

الآن، وقد حدث ما حدث في نيويورك، كيف ستتصرف باريس في الملف الجزائري؟...

منذ الاعلان عن موعد اجتماع شيراك بزروال، على هامش الاحتفالات بالذكرى الخمسين لتاسيس منظمة الامم المتحدة، سارعت اجهزة الاعلام الفرنسية، والمعارضة منها بخاصة، الى القول: «إختار شيراك معسكر زروال!!!...» دون الاخذ في الحسبان صعوبة الموقف الحالي ودقة الخطوة الفرنسية التي لا يمكن اختصارها بهذه السهولة والخفة، ودون الاخذ في الحسبان وقع هكذا شعار على المعارضة الجزائرية المشاركة في الحرب الداخلية، وعلى كون الساحتين الفرنسية والجزائرية اشبه بالاوعية المتصلة. اختصرت لوحة الوضع على هذا النحو على الرغم من تعمد شيراك القول بانه لا يرى حلا للازمة الجزائرية خارج الحوار الهادئ، البعيد عن العنف. والعنف هنا، ثنائي الهوية، اي: عنف وعنف مضاد، تشابك عنفين.

لا يبدو أن في وسع باريس ان تتصرف، في الملف الجزائري، خارج اطار «التفاعل» مع الحكم ومع المعارضة في آن. ومن غير المستبعد ان ينتج عن الصدمة التي حدثت في نيويورك، قبل ايام، حوار جدي بين العاصمة الفرنسية واطراف «العقد الوطني» الجزائري المعارض ممثلاً بشخصية تطمئن لها باريس. وربما كانت هذه الشخصية حسين آيت احمد صاحب الخطاب السياسي المسموع والمقبول عند كبار المسؤولين الفرنسيين، وفي مقدمتهم فيليب سيغان، رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية. فقبل اشهر، خلال عهد حكومة بالادور، التقى الاثنان حول طاولة واحدة في إطار برنامج ٧/٧ الاسبوعي الذي تعرضه القناة الاولى من التلفزيون الفرنسي. ولوحظ ان سيغان ابدى تفهماً واضحاً لطروحات آيت احمد المتعلقة بـ «العنف والعنف المضاد». لكن باريس لم تتمكن من القفز فوق المصالح الاقتصادية المشتركة بين الدولتين حيث الميزان التجاري يميل لصالح فرنسا بقيمة ٣ مليارات دولار، وربما سيزيد في العام الحالي خصوصاً بعد ان اظهرت الاحصاءات ان هذا الميزان سجل ١.٩ مليار دولار خلال الاشهر الستة من السنة.

ولكن، هل سيتمكن شركاء «العقد الوطني» من اختيار محاور باسمهم قادر على «قطع وعد» بعدم نقل الحرب الجزائرية الداخلية الى الساحة الفرنسية؟...

وهنا ايضاً، يلعب «التفاعل» دوراً اكيداً فالى اي مدى يمكن لـ «الوعد» ان ينفذ في ظل تعدد الحركات المسلحة؟... وهل ستتوقف التفجيرات في حال التزمت الحركات هذه بوعدها بشكل قاطع واكيد؟..

وهل يمكن الفصل تماماً بين التفجيرات الحاصلة في فرنسا والحملة الدولية التي تتعرض لها بلاد شارل ديغول بسبب عزم رئيسها على انتهاج خط استقلالي ولو محدود؟... وهل ان الدول «الحليفة»، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، متضامنة بالفعل مع فرنسا؟..

مما لا شك فيه ان اداء صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، لا تحدده جيبوتي... مع الاحترام الكامل لهذه الدولة العملاقة، ولدبلوماسيتها اللامعة، ولجيوشها الجرارة، ولوكالة استخباراتها... على الرغم من أن هذه الوكالة لم تنل جائزة نوبل للسلام بعد. فعلى سبيل المثال، إن القرض الذي حصلت عليه الجزائر، بقيمة ٥.٥ مليار دولار (٣ مليارات من صندوق النقد الدولي، و٢.٥ من البنك الدولي) ذهب ١.٢٤ مليار منه فقط لدعم الاقتصاد ومليار دولار لزيادة احتياطي المصرف المركزي من العملة الصعبة. أما المبلغ المتبقي، وهو ٣.٢٦ مليار فخصص للقوات المسلحة وللاجهزة الامنية!

كان الرئيس الاميركي السابق جورج بوش، قد اعلن في «معهد أسبن» سنة ١٩٩٠، في معرض شرحه لـ «النظام العالمي الجديد» أن ادارة العالم باتت تحدد في دوائر صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

نعم.

ربما لم تكن اميركا على علم بوجهة انفاق الاعتمادات التي خصصت للجزائر. حرام، تحميل واشنطن مسؤولية ما يحدث هناك. حرام. فهي بريئة تماماً وتتفهم موقف الاسلاميين وتشارك شعب الجزائر في معاناته!

على اية حال، إن باريس في حالة انتظار لمعرفة نتائج الانتخابات الرئاسية الجزائرية، وتقارير المراقبين المكلفين، من منظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية، بمعاينة حسن سير العملية الانتخابية.

اعطيت القوس باريها...☐

حسن حمادة



خشية شيراك من "الصورة" مع زروال مردها تلافي الفخ الذي وقع فيه جيسكار ديستان





كواليس عربية

عفو... واعفاء

■ بعد شيوع انباء غير مؤكدة عن احتمال قيام العاهل الاردني الملك حسين باصدار عفو عام عن السجناء والموقوفين بمناسبة بلوغه الستين من عمره، قام عدد كبير من العراقيين المقيمين في الاردن بتوجيه نداء الى الملك طلبوا فيه اعفاءهم من رسوم مخالفة الاقامة التي فرضتها السلطات مؤخراً، وطالت قطاعات واسعة من ابناء الجاليتين العراقية والمصرية.

دمشق ترفض «المرجعية الواقعية» للحل!

■ تكثفت في الآونة الاخيرة اتصالات الخارجية الاميركية بكل من سورية إسرائيل بهدف دفع مسيرة السلام الى امام. وافادت المعلومات ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر اعرب عن عدم تفاؤله من احراز اي تقدم على مسار التفاوض الثنائي بين البلدين، وقال ان بلاده ليست على استعداد للدوران في حلقات مفرغة من المقترحات والافكار المتعارضة. وكانت سورية قد رفضت الاخذ بـ «المرجعية الواقعية» لاحتواء الخلاف مع اسرائيل استناداً الى طبيعة الظروف الاقليمية الجديدة في المنطقة. واصرت على «مرجعية قرارات مجلس الامن».

عرفات يحرّض «ابناء العم» على الاشقاء!

■ في اعقاب اخر اجتماع بين بيريز وعرفات صرح وزير الخارجية الاسرائيلي للصحافيين في معرض اجابته على سؤال يتعلق بعملية «حزب الله» التي قتل فيها ستة جنود اسرائيليين في الجنوب اللبناني بقوله: «لقد اخبرني عرفات ان السوريين لا يدعمون حزب الله فقط، بل يقدمون دعمهم أيضاً للمعارضة الفلسطينية».

وقد كرر بيريز هذا الكلام مراراً في لقاءات لاحقة!

كرسي نعمان قد تسحب الى ... الجبل

■ يمر نائب بيروت الدكتور عصام نعمان في مرحلة دقيقة جداً وتكاد تكون فريدة من نوعها فهو نائب عن العاصمة وعضو في كتلة الرئيس سليم الحص ومع ذلك فإن النيابة قد تسحب منه ليس بسبب فشل محتمل ينتظره في الانتخابات المقبلة (خريف ١٩٩٦) بل لكون المقعد المخصص للطائفة الدرزية في العاصمة قد ينقل الى منطقة جبل لبنان، حيث لا يوجد للدكتور نعمان «خبز» هناك، إذا صح التعبير. ومما يرجح نقل هذا المقعد كون وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط يصر على ذلك كي لا يكون تمثيل الطائفة الدرزية رهناً بارادة هذا الزعيم او ذاك من باقي الطوائف الكبرى كما ان العلاقة التحالفية المتينة القائمة بين جنبلاط وكل من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ستسهل سحب الكرسي من تحت النائب نعمان!

الاميركان يثيرون قلق «جبهة الانقاذ»

■ اوساط مقربة من انور هدام، ممثل الجبهة الاسلامية للانقاذ(الجزائر) في واشنطن، ذكرت لـ «المحرر» أن المسؤول الجزائري المعارض اجرى مع الطاقم المعاون له دراسة دقيقة للشرح الذي قدمه بروس ريدل، مساعد وزير الدفاع الاميركي امام مجلس النواب حين قال أن قيام نظام اسلامي ثوري معاد للغرب في الجزائر يهدد «المصالح الاستراتيجية»، كما يهدد بالتالي بانهيار كل ما تحقق امنياً في المغرب وتونس.

«مبارك» ممنوع في.. عمان!

■ منعت دائرة المطبوعات والنشر في الاردن دخول كتاب يتحدث عن حياة الرئيس المصري حسني مبارك للاشتراك في معرض عمان الدولي للكتاب الذي يقام حاليا في العاصمة الاردنية.

جماعة طلعت قاسم تهدد الكروات

■ هددت «كتائب الشهيد طلعت ياسين» الجناح العسكري للجماعة الاسلامية بمصر بشن حرب شعواء ضد المصالح الكرواتية اذا لم تطلق سلطات كرواتيا سراح الشيخ طلعت فؤاد قاسم، الناطق الرسمي باسمها وقد اعلنت الجماعة عن تنفيذ اولى عملياتها ضد أحد مقار الشرطة، مما ادى الى مقتل اثنين واصابة تسعة وعشرين بجراح. وقالت الجماعة في بيان اصدرته بهذا الشأن إما ان تفرجوا عن الشيخ قاسم وتعتذروا بشكل رسمي عما حدث، او انكم ستدخلون في حرب لا يعلم مداها إلا الله.

رئيس اساقفة باريس في بيروت

■ تنتظر الحكومة اللبنانية واوساط المعارضة في آن، ما ستسفر عنه زيارة الكاردينال جان ماري لوستيجيه، رئيس اساقفة باريس، للبنان. وتقول مصادر مطلعة على ترتيبات الزيارة ان لوستيجيه قرر الاستعانة بترسانة الخطب الديبلوماسية لكي يتلفظ بعبارات يغلب عليها الطابع الروحي، إرضاء للمعارضة والحكم في آن. والمعروف ان بعض اوساط المعارضة بذل في الآونة الاخيرة جهوداً مكثفة لاقناع رئيس اساقفة باريس باتخاذ مواقف نقدية من الوضع القائم في لبنان بعد التمديد للرئيس الهرواي. لكن المشكلة تكمن في ان الرئيس شيراك متمسك بموقفه الذي يعتبر أن ما يحدث في لبنان شأن داخلي.

بينما تبحث ٤ وفود اسرائيلية عن ممولين لمشاريعها

رجال اعمال يهود يخططون للسيطرة على مشروعات مؤتمر عمّان الاقتصادي!

القاهرة - «المحرر» محمود بكري

■ في إطار الاستعدادات الاسرائيلية لمؤتمر عمان الاقتصادي الذي يعقد في هذه الايام شكلت اسرائيل مؤخراً أربعة وفود اقتصادية لبحث آفاق التعاون مع دول الاتحاد الاوروبي واليابان والولايات المتحدة وغيرها من الدول التي يمكن ان تساهم في تمويل المشروعات الاسرائيلية المقترحة لهذه القمة..

وحسب المعلومات فإن الوفد الاقتصادي يتراوح عدد أعضائه بين ١٠ - ١٥ خبيراً من الاكاديميين والمتخصصين الاقتصاديين بالاضافة الى رجال الاعمال اليهود المقيمين في العديد من هذه الدول.

وقد لوحظ في تشكيل هذه الوفود ايضاً غياب رجال الاعمال اليهود الاميركيين وفسر ذلك بوجود خلافات ما بين مجموعة رجال الاعمال اليهود المقيمين في الولايات المتحدة حول أولويات التخطيط الاقتصادي الاستراتيجي الاسرائيلي حيث يطالب بعضهم بان يكون له دور اساسي في عمليات تمويل المشاريع خصوصاً وأن لديهم القدرة على توفير اكثر من مليار دولار في المدى القصير لتحقيق هذا الهدف. كما يرفض رجال الاعمال اليهود الاميركان استنفاد جزء من المخصصات المالية المقررة لبرامج التعاون الاقليمي الى مشروعات البنية الأساسية ، ويرون ان مشروعات البنية الاساسية يجب ان تكون مسؤولية الحكومات العربية، وان يتم تخصيص كل الموارد المالية المقررة في هذا الصدد للمشروعات الاستثمارية الكبرى، وللمشروعات التي يمكن ان تحقق عائدات اقتصادية كبيرة للاقتصاد الاسرائيلي.

وتؤكد المعلومات ان استثمار رجال الاعمال اليهود في المشروعات العربية الاسرائيلية المشتركة سيبدأ بعد ان تنتهي المراحل الاولى من التصور القائم بشأن التعاون الاقليمي.. وتشمل هذه المراحل:

١ - مرحلة جس النبض وهي الهادفة الى التعرف على الافكار والمخاوف الاقتصادية العربية ودراسة كل امكانات الواقع الاقتصادي العربي من خلال الدراسات الميدانية المباشرة.

٢ - مرحلة خلق الثقة، وتعني إقناع رجل الشارع العربي بأن المشروعات الاسرائيلية العربية المشتركة ستكون في خدمته وتهدف الى الارتقاء بمستوى معيشته.

٣ - مرحلة المشروعات الحدودية المشتركة ويدخل في نطاق هذه المرحلة ايضا مشروعات البنية الاساسية وهي التي تهدف الى تحويل مناطق الحدود الى مناطق تعاون واستثمار .

٤ - مرحلة المشروعات الاستثمارية في داخل الاراضي العربية ، وهي المرحلة الاساسية التي يمكن ان يلعب فيها رجال الاعمال اليهود دوراً اساسياً في تدفق راس المال اليهودي في داخل شرايين الاقتصاد للدول العربية.

وتمثل هذه المرحلة ايضاً نقطة الانطلاق المباشرة للاقتصاد الاسرائيلي الذي سيتم بناؤه بأموال رجال الاعمال اليهود.

يذكر ان رجال الاعمال اليهود يدرسون طبيعة المشروعات الاستثمارية في المنطقة، وقد اعدّوا قوائم تضم حوالي ٤٦ مشروعاً ، وهي غير معروضة في الورقة الاسرائيلية المقدمة الى مؤتمر عمان.

ويدرك رابين وبيريز مهندسا التخطيط الاساسي في ترتيب التعاون الاقليمي بين اسرائيل والدول العربية ان التلويح للدول العربية بقائمة مشروعات رجال الاعمال اليهود سيؤدي الى وقف كل خطوات التعاون الاقليمي ، خاصة وان المشروعات الـ ٤٦ تضمن السيطرة الاسرائيلية على الاقتصاديات العربية.

ولذلك كان اولى الاهداف الاساسية للوفود الاقتصادية التي توجهت الى العواصم الغربية واليابان والولايات المتحدة هو ضمان التمويل الأوروبي المباشر للمشروعات الاسرائيلية.

وفي هذا الاطار تفيد المعلومات ان مصر واسرائيل اجريتا في الآونة الأخيرة اتصالات مشتركة مع دول الاتحاد الاوروبي تركزت على بحث الاقتراح الفرنسي الداعي الى انشاء منظمة مالية يكون احد اهدافها القيام بدراسات جدوى للمشروعات.. وتقدير الموارد المالية التي تحتاجها وكذلك مدى الفوائد الاقتصادية التي ستعود على المشاركين في هذه المشروعات الاقليمية المشتركة.

وقد اجرت كل من مصر والاردن واسرائيل اتصالات مماثلة مع الجانب الأوروبي ابدتا خلالهاموافقتهما على ان تكون الآلية المالية جزءاً من نشاط البنك المقترح، وأن يكون إحدى اختصاصات البنك المقترح الترويج لهذه المشروعات الاستثمارية ومشروعات التعاون الاقليمي لدى هيئات التمويل الدولية.

ومن المنتظر ان يتضمن الاعلان المقترح للبنك اقامة مجلس التعاون السياحي الاقليمي، بالاضافة الى مجلس لرجال الأعمال... سيكون بمثابة احد القنوات الهامة في تنفيذ العديد من المشروعات الاقتصادية المشتركة..

وقد هدفت هذه الاتصالات ايضا الى الاتفاق على توزيع مقار هذه المؤسسات في دول المنطقة خاصة وان هناك رغبة اميركية في أن يكون لدول الخليج والمغرب دور في استضافة المراكز الرئيسية لأنشطة التعاون الاقتصادي حتى يمكن ان تكون هناك مساهمة جادة وفعلية من هذه الدول في برامج التعاون. وتعد قطر والمغرب من اولى الدول المرشحة لاستضافة المراكز الرئيسية لأنشطة التعاون الاقتصادي☐

من "يبارك" لها؟

■ تستعد السفارة الاسرائيلية في العاصمة الاردنية عمان لنقل مقرها من فندق «فورتي غراند» الى المبنى الجديد الذي استاجرته لهذه الغاية في ضاحية الرابية بالقرب من سفارة الصين.

.. ودعوات لزيارة اسرائيل بانتظار رجال الأعمال العرب

عمان - مكتب «المحرر»

■ مع بدء العد العكسي لموعد انعقاد مؤتمر قمة عمان الاقتصادي، تزايدت المخاوف في اوساط الاقتصاديين الاردنيين من ضخامة المشاريع الاسرائيلية المقدمة الى المؤتمر.

وحسب مصادر مطلعة على الاستعدادات الاقليمية والدولية الحثيثة التي سبقت يوم التاسع والعشرين من شهر تشرين اول (اكتوبر) الجاري، فان تل ابيب اعدت خطة عمل دقيقة لاستقطاب رجال الاعمال الخليجيين والأوروبيين من خلال توجيه الدعوة لهم لزيارة اسرائيل اثناء او في اعقاب انعقاد المؤتمر، وترتيب لقاءات بينهم وبين المسؤولين الاسرائيليين لشرح الابعاد السياسية لعملية الاستثمار في المنطقة عموما وفي اسرائيل على وجه الخصوص.

وعلى الرغم من ان اسرائيل دخلت في عدة مشاريع مشتركة مع الدول العربية كمشروع الربط الكهربائي وشبكة السكك الحديد والطرق الدولية، الا انها اعدت، وفق ما تؤكد المصادر، اجندة بحوالي ١٦٠ مشروعا استثماريا تقدر كلفتها بعشرات المليارات من الدولارات لعرضها على المؤتمر، ومحاولة استقطاب التمويل اللازم لها من الدول الخليجية والأوروبية.

أما اهم هذه المشاريع، فهي كما تورده المصادر، مشروع نقل الغاز الطبيعي القطري عبر خليج العقبة، ثم الموانئ الاسرائيلية الى اوروبا، ومشروع قناة البحرين التي ستربط ما بين البحرين الاحمر والميت، ومشروع «ريفيرا البحر الاحمر» اضافة الى مشاريع سياحية تتضمن اقامة منتجعات على البحر الميت وفي وادي عربة لاجتذاب السياحة، ومشاريع اقامة مجمعات صناعية على الحدود مع البلدان العربية، ومشاريع لربط الاقمار الصناعية وحماية البيئة.



استجابة لتوجيهات البنك الدولي:

المغرب يستبدل التناوب بحكومة تضامن وطني

الرباط - ابو بكر الصديق الشريف

■ كشفت اوساط سياسية عليمة، ان الملك الحسن الثاني سيبدأ مشاورات مع مختلف الاحزاب السياسية الموالية والمعارضة في البرلمان لتشكيل حكومة تضامن وطني لتنفيذ البرنامج الهيكلي الذي وضعه البنك الدولي للخروج من الازمة الاقتصادية تلبية لطلب العاهل المغربي، على ان تبدأ هذه المشاورات خلال تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.



وكان العاهل المغربي اوضح امام مجلس النواب قبل اسبوعين ان تنفيذ هذا البرنامج يستوجب تعبئة شاملة وارادة جماعية لتجاوزها، وان اي حزب يتعذر عليه ذلك، وهو ما يلهم منه مجازا ضرورة تشكيل حكومة اجماع وطني.

ومع ان رد الفعل التلقائي لاحزاب المعارضة قد انصب على انتقاد البنك الدولي باعتباره شريكاً في صنع هذه الازمة بسبب برنامجه الهيكلي الذي التزم به المغرب ما بين ٨٣ - ١٩٩٣، فإن الاحزاب ذاتها قد ابدت استجابتها للدعوة الملكية، واستعدادها للمشاركة في حكومة اجماع.

وعلمت «المحرر» في الرباط ان الاحزاب الموالية للحكم المغربي والتي تعرف انقسامات واسعة في صفوفها، تلقت توجيهات من المراجع الدستورية لارجاء خلافاتها الخاصة من اجل الصالح العام، والدخول في هدنة مع احزاب المعارضة تحت قبة البرلمان لكونها ستشاركها الحقائب الوزارية من أجل تطويق الأزمة التي فنّدها تقرير البنك الدولي وبالأرقام.

وكانت حكومة الفيلالي ولأول مرة في تاريخ الحكومات المغربية منذ حصول المغرب على استقلاله، اقدمت على الاعتذار من احزاب المعارضة لكون وزيرها لحقوق الانسان قد تلفظ بكلام لا يليق بحق عدد من النواب المنتمين لهذه الاحزاب، اثناء جلسة عامة للبرلمان.

جدير بالذكر، ان تقرير البنك الدولي الذي قلب الاوضاع المغربية، استهدف تاهيل المغرب للاستفادة التنموية من اتفاقية الشراكة المزمع عقدها مع الاتحاد الأوروبي، فضلا عن تاهيله «ايضا» للمنافسة التجارية العالمية في افق العام ٢٠١٠ كموعد محدد لاقامة منطقة تبادل مغربي حر مع مختلف بلدان العالم.☐

البحرين

قادة الانتفاضة يضربون عن الطعام .. ويطالبون السلطة بالحوار وبالدستور

■ بدأ قادة الانتفاضة الشعبية في البحرين تنفيذ استراتيجية جديدة في المواجهة مع الحكومة. تقضي بوقف التظاهرات واستبدالها بالاعتصام السلمي الهادئ، ودعوة الحكومة الى فتح حوار مع الحركة الشعبية يتناول المواضيع الثلاثة الآتية:

- موضوع المحكومين في الاحداث الأخيرة.
- موضوع المبعدين السياسيين.
- مصير البرلمان البحريني.

بدأ الاعتصام يوم الاثنين الماضي في مجلس العلامة الشيخ عبد الامير الجمري، وتم تكليف السياسي المعارض عبد الوهاب حسين علي بمهمة التحدث رسميا باسم المعتصمين، وحصرت مهمة متابعة المطالب بالشيخ حسين الديهي وحسن المشمع دون سواهما.

شارك في الاجتماع التاسيسي للاعتصام، الى جانب الشخصيات المذكورة، كل من القادة المعارضين: الشيخ حسين سلطان والشيخ علي بن احمد وابراهيم السيد عدنان، وقد اصدروا نداءً موجهاً الى السلطة دعوها فيه الى الاعتراف الرسمي بالحوار مع ممثلي الشعب وباعادة سلطة القانون للدولة. كما طالبوا الشعب الالتزام بالهدوء التام وعدم القيام بالمسيرات او التواجد غير المنظم في مكان الاعتصام.

وتجدر الاشارة الى ان المشاركين في الاعتصام هم قادة الانتفاضة الذين افرجت السلطات الامنية عنهم في الشهرين الماضيين بعد التوصل معهم الى اتفاق حول القضايا التي ادت الى قيام الانتفاضة الشعبية في كانون الاول/ديسمبر الماضي وفي مقدمتها المطالبة بعودة دستور البحرين المعلق بقرار اميري منذ عشرين عاماً.

ولوحظ ان البيان نص باسلوب لا يحمل اي استفزاز للسلطة. الامر الذي جعل الكرة الآن في ملعب سلطات البحرين فالاضراب عن الطعام، اذا ما استمر، تكون نتائجه معروفة.☐

«حماس» تهدد كوهين عبر «انترنيت» من تركيا

■ برنامج «انترنيت» العالمي، طريق الكومبيوتر الدولية متعددة الجهات، سجل حدثاً مثيراً عنوانه: القدس.

ارئيل كوهين، نائب رئيس بلدية القدس المحتلة مشترك في البرنامج. وقد كان يمارس قبل مدة هوايته بواسطة الجهاز، فوقع على خبر مفاده ان امارة ابو ظبي تنوي تنظيم مهرجان دولي للقدس بعنوان «لاجلك يا قدس» ردا على مهرجان اسرائيل، وستدعو للاشتراك فيه كلا من المطران هيلاريون كبوجي والبابا شنودة والدكتور حيدر عبد الشافي وعصمت عبد المجيد ومحمود درويش.

دخل كوهين على الخط واتصل، عبر الجهاز، بمنظمي المؤتمر طالباً المشاركة فيه. فاتاه، عبر الجهاز ايضا، من جامعة اتاتورك، في مدينة ارض روم التركية، ردا على شكل صورة لرجل اعدم شنقا ومعه نص يقول: «سنقتلك بهذا الاسلوب - حماس».

اذا كان برنامج «انترنيت» يسمح للحكام بالاتصال وتجاوز المقاطعة، فهو يسمح للمعارضين ايضا بالدخول الى بيوت وكهوف... من دون إذن.



واضع مشروع تطوير ميثاق الجامعة العربية "يعترف":

الوزراء العرب يلتقون بالأحضان أمام الكاميرات .. وبالخناجر داخل الغرف المغلقة!

اربعة آلاف قرار اصدرتها الجامعة لم يُنفّذ منها سوى ٢٠ ٪ فقط والمشكلة في غياب الارادة الموحدة

القاهرة - «المحرر»

■ لم يكن غريباً ان تفشل الدورة ١٠٤ لمجلس جامعة الدول العربية التي اختتمت اعمالها في القاهرة مؤخراً. فالجامعة التي اصدرت حتى الآن اكثر من اربعة الاف قرار ولم ينفّذ منها سوى ٢٠ ٪ فقط تعيش الآن اسوأ حالات فقدان الحد الادنى من التنسيق بين اعضائها. ورغم ذلك، فالوزراء يلتقون بالاحضان امام الكاميرات، ووكالات الانباء وشاشات التلفزيون، لكنهم في الغرف المغلقة يشهرون على بعضهم الاسلحة والخناجر.

هذا الوضع،لا حلّ له في راي الدكتور مفيد شهاب رئيس لجنة الشؤون العربية والأمن القومي لمجلس الشورى المصري إلاّ بالاتفاق على حد ادنى للتضامن. فالمشكلة الآن ليست تعديل ميثاق الجامعة، او انشاء محكمة عدل عربية.

وبمزيد من التفصيل يرى الدكتور مفيد ضرورة زيادة صلاحيات الامين العام للجامعة بتقنين مؤتمرات القمة العربية، وتحديد موعد ثابت لعقدها، وايجاد الية واضحة بين الجامعة والمنظمات المتخصصة حتى لا يظل كل جانب يغرد في واد مختلف تماما عن الاخر.

سألناه حول هذا الموضوع:

- ما هو المطلوب تحديدا حتى لا يؤدي الفشل المتكرر الى انهاء عصر جامعة الدول العربية؟

● فاجاب: اهم نقاط الضعف هي ان اي قرار يصدر لا يلزم إلا الدولة التي توافق عليه فقط.. ولذلك لا بد من تطوير نظام التصويت بان يكون القرار الصادر بالاغلبية سواء البسيطة او بغيرها، ملزما للجميع.

ولا بد من تحديد العلاقة بين الجامعة والمنظمات العربية المتخصصة.. مع اعطاء دور سيادي للامانة العامة لجامعة الدول العربية. حتى لا تتحول الامانة العامة الى مجرد مكتب اداري ليس له اي دور في إدارة دفة الاحداث.. وهذا يتطلب زيادة صلاحيات الامين العام في التحدث باسم الجامعة وإعلان الموقف العربي من القضايا المطروحة عربياً ودولياً.

وتحتاج الجامعة ايضاً الى إشارة صريحة في الميثاق بتقنين القمة العربية، فليس معقولا ان يترك هذا الأمر المهم للصدفة، او لارادة بعض الدول بغض النظر عن المصلحة القومية للدول العربية.

- لماذا لم يتم اقرار مشروع محكمة العدل العربية؟

● محكمة العدل العربية تطور مهم وإيجابي لانها الوسيلة الوحيدة الفعالة لوقف الصراعات والحساسيات العربية .. ومواجهة المشاكل والازمات بطرق سياسية سليمة هادئة.. طبقاً للاعراف والمواثيق الدولية. وانطلاقا من الروح التي يجب ان تسود الدول العربية.

ولكن خروج هذا المشروع الكبير للنور يتطلب توافر الارادة السياسية العربية القادرة على ذلك .. لان المحكمة ستكون لها سلطة فض المنازعات بين الدول العربية، واقرار مبدأ عدم إستخدام القوة والعنف في تسوية هذه المنازعات.

والدور الذي ستضطلع به المحكمة هو:

اولا: إصدار فتاوى بشأن النزاعات والخلافات التي تعرض على هذه المحكمة باعتبارها تمثل الجهاز القضائي العربي.

ثانياً: حل الخلافات العربية في إطار مؤسسات الجامعة وليس خارجها حفاظاً على خصوصية الوضع العربي والحلول التي تلائم مشكلاته وتحاشي بعض الاتهامات التي يمكن ان توجه الى القضاء الدولي.

- هل غياب الارادة السياسية هو السبب الوحيد لفشل الجامعة؟

● ليس في كل الاحوال.. وهناك اسباب اخرى تتعلق بالمؤسسات القائمة على بدأ التعاون فالمنظمات العربية المتخصصة يجب ان يكون الغرض من انشائها استكمال المنظومة العربية، وليس تكوين كيانات صغيرة تصيب الكيان الام بالشلل.

وهنا لب المشكلة، حيث تحرص هذه المنظمات على ان تكون مستقلة عن الجامعة العربية والجامعة بدورها تريد ان تتدخل وتراقب.. وفي رأيي ان هذه المشكلة لا معنى لها على الاطلاق لأن هذه المؤسسات يجب ان تكون مرتبطة بالجامعة .

(ملحوظة: الدكتور شهاب هو الذي وضع مشروع تطوير ميثاق الجامعة العربية ومشروع محكمة العدل العربية).

- هل تعتقد ان ميثاق الجامعة الحالي بحاجة الى تطوير فقط ام انه يحتاج الى تعديل شامل؟

● الميثاق الحالي رغم مرور اكثر من نصف قرن على توقيعه لا يحتاج الى تعديل كلي او جذري.. والدليل على ذلك ان اللجنة التي كلفت بمهمة اعداد مشروع الميثاق الجديد، وجدت ان هناك اكثر من ٤ الاف قرار صدر عن الجامعة منذ عام ٤٥ حتى عام ٨١.. وتبين ان ٨٠ ٪ من هذه القرارات التي صدرت بالاجماع لم يتم تنفيذها.

فالمطلوب - اذن - هو تعديل جزء من الاتفاقيات والمعاهدات والقرارات التي تدير دفة الامور في الجامعة لتجد طريقها للتطبيق الفعلي.. ويبدو ان الكثير من هذه القرارات والاتفاقيات ابرمت دون نية خالصة للتطبيق .. الامر الذي افقدها مصداقيتها ومشروعيتها.. ولكن الدول العربية التي وافقت عليها كانت بالاساس تعتزم عدم الالتزام بها.

- ما اسباب تقهقر الجامعة في هذه الظروف العربية والدولية التي تتطلب تعزيز دورها ومكانتها؟

● يعود ذلك بالدرجة الاولى الى غياب الارادة السياسية الواحدة التي تجمع كل الدول العربية.. علاوة على بعض الأهداف والرؤى القطرية الخاصة بكل بلد على حدة التي وقفت حائلا دون إعمال ، وتنفيذ الميثاق ، حيث بدا التعارض واضحا بين مفهوم الامن القومي والامن القطري لكل دولة، رغم انهما غير متعارضين في الحقيقة.

هذه اسباب وليست عيوبا في الميثاق، وهي التي ادت الى ضعف دور الجامعة التي تضم في عضويتها كل الدول العربية ... من الطبيعي ان تتاثر فاعليتها ويتراجع دورها. وإذا لم يبادر العرب الى إنقاذها فسوف يخسرون آخر خط للدفاع عن مصالحهم القومية.☐

لاول مرة

١٥ خبيراً أردنياً يعملون في مصنع اسرائيلي!

■ يوسي سريد وزير الاقتصاد الاسرائيلي اتحفنا بهذا الخبر قائلاً ان الدولة العبرية ستنقل في المستقبل القريب جزءا من العمل الصناعي . خصوصاً في مجالات النسيج اولا والصلب لاحقاً . الى مصانع في الأراضي الفلسطينية والدول العربية المجاورة بسبب الأجور المتدنية للأيدي العاملة هناك. ويدور الحديث الآن عن البدء بتنفيذ هذا التوجه تدريجياً. فعلى سبيل المثال سيجري اقامة مصانع لشركة «دلتا» الاسرائيلية في مصر.

ويشار الى ان الصناعات المنوي نقلها الى المناطق العربية تتطلب اعدادا كبيرة من الايدي العاملة بخلاف الصناعات الاخرى التي تعتمد على التكنولوجيا المتطورة والتي لا تفكر الدولة العبرية في نقلها بالطبع.

وكشف بيلين النقاب عن قيام مصنع اسرائيلي لأجهزة الاتصال بتشغيل ١٥ خبير برمجة اردني في اعقاب عدم عثوره على خبراء اسرائيليين في هذا المجال مما يثبت ان لدى العرب كفاءات كبيرة يمكن ان تقدم اشياء كثيرة للوطن العربي لو استغلت بشكل جيد. وان البلدان العربية ليست فقط مخزوناً للأيدي العاملة الرخيصة مثل الهند كما ينظر اليها الغرب والاسرائيليون.

أسرار

مخطط لتهريب نصاب «فتح» من تونس الى غزة!

■ تخشى اوساط حركة «فتح» خارج الأرض المحتلة ان تكون عودة بعض قادتها مؤخرا الى الداخل بداية لمخطط سري يستهدف تهريب النصاب القانوني لهيئاتها المركزية من تونس الى غزة، تمهيدا لعقد مؤتمرها العام السادس بدون مشاركة اكثرية المعارضين لاتفاقات الحكم الذاتي. وكانت الأسابيع القليلة الماضية قد شهدت عودة أربعة من قادة «القطاع الغربي» في «فتح» الى مناطق السلطة الفلسطينية هم ابو علي شاهين، وعز الدين الشريف «ابو زياد»، ومحمود العالول، ومصطفى عيسى «ابو فراس»، وقد لوحظ انهم جميعا اعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني وفي المجلس المركزي لحركة «فتح»!

معركة على مسرح التطبيع

■ ابلغت مصادر دبلوماسية عربية «المحرر» ان خلافات حادة وقعت بين عدد من وزراء الخارجية العرب في نيويورك مؤخرا اثناء مناقشتهم الدعوة المغربية الى تسريع عملية التطبيع بين اسرائيل والدول العربية، حيث ووجهت هذه الدعوة باعتراض سوري ولبناني شديد اللهجة. فضلا عن اعتراض اكثر من وزير عربي آخر!

من الشرطة الاسرائيلية الى المستوطنين!

■ تُعدّ الشرطة الاسرائيلية وثيقة لتوزيعها على المستوطنين في الاراضي المحتلة، مرفقة بخرائط مفصلة للمناطق التي سينسحب منها الجيش الاسرائيلي، والمناطق التي ستبقى تحت سيطرته. وتشرح هذه الوثيقة كيفية التصرف مع الشرطة الفلسطينية في حالة وقوع حوادث او مواجهات او حوادث سير.. وما شابه. يذكر هنا ان المستوطنين انفسهم هددوا برفع السلاح في وجه الشرطة الفلسطينية اذا حاولت توقيفهم او التدقيق في بطاقاتهم الشخصية لاي سبب كان!



إنهم يحاولون «اقناع» الاقباط

■ أجرت اسرائيل اتصالات عديدة مع قيادات الاقباط المصريين في الخارج، ودعتهم الى بذل جهودهم لتشجيع زيارة سائر الرعايا الاقباط لاسرائيل - والقدس بشكل خاص - وتفيد المعلومات ان عدة اجتماعات قد تم عقدها بين دبلوماسيين اسرائيليين وبعض المسؤولين الاقباط لبحث هذا الموضوع، ولحث هؤلاء المسؤولين على مخالفة موقف البابا شنودة الرافض لزيارة مدينة القدس في ظل الاحتلال.



اطلقوا سراحنا .. وخذو اصواتنا

■ قال قادمون من الأرض المحتلة لـ«المحرر» ان المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية هددوا بتحريض عائلاتهم على عدم المشاركة في الانتخابات المتوقعة اوائل العام المقبل اذا لم يطلق سراحهم.



«صوملة» الجزائر في الخارجية الاميركية

■ تبدي اوساط المعارضة الجزائرية غير المسلحة قلقا شديدا من مغزى المناقلات التي حصلت مؤخرا في الخارجية الاميركية في القسم المختص بالجزائر. فلقد تم نقل بيتر كاشكيت، المسؤول عن هذا القسم، من منصبه وعيّن مستشارا في السفارة الاميركية في باريس. وعيّن مكانه رجل يعتبر شديد الغموض اسمه بيتر فيرومان. وسبق لفيرومان ان اثار لغطا كبيرا في اوساط حكومية عدة حين كان يشغل منصب مدير قسم الصومال في الخارجية الاميركية. لماذا نقل كاشكيت الى باريس تحديداً؟ ولماذا أتوا باحد ابرز الخبراء في الكارثة الصومالية الى رئاسة قسم الجزائر؟

تفاءلوا !

■ حذّرت الحكومة الاردنية اجهزة اعلامها من المبالغة والتهويل في الحديث عن الثمار التي سيقطفها الاردن من مؤتمر عمّان الاقتصادي، حتى لا يؤدي ذلك الى صدمة في الشارع كتلك التي اعقبت توقيع معاهدة السلام بين الأردن واسرائيل.

المعركة الانتخابية تشق حزب مبارك

■ ادت الصراعات داخل الحزب الوطني الحاكم في مصر الى تأجيل اعلان اسماء مرشحيه لانتخابات مجلس الشعب القادمة لأكثر من اربع مرات، دون ان يتم الافصاح عن سبب ذلك. وكان الاعلان عن قائمة مبدئية في الصحف قد اثار انقسامات واسعة في صفوف الحزب، هدّد على اثرها المستبعدون من الترشيحات بخوض الانتخابات ضد مرشحي الوطني.

اعتقالات في صفوف «حزب التحرير» الاسلامي

■ قامت اجهزة الأمن الاردنية في الأيام القليلة الماضية باعتقال بعض المعارضين المتطرفين تحسبا لاحتمال اقدامهم على اثارة القلاقل خلال انعقاد مؤتمر عمّان الاقتصادي، وعلمت «المحرر» ان من ابرز المعتقلين المهندس عطا ابو الرشته، الناطق الرسمي باسم حزب التحرير الاسلامي، اضافة الى عدد من كوادر الحزب.

مشروع طموح في وثيقة برشلونة:

تحويل المتوسط الى منطقة للتبادل الحر على أساس .. الشراكة

رفع العقبات التي تعترض المبادلات .. وتحسين شروط الاستثمارات الخارجية في البلدان الشريكة

توسيع القطاع الخاص، واقامة نظام فعّال للنقل في المنطقة الأوروبية - المتوسطية

■ تتضمن وثيقة مؤتمر برشلونة برنامجا عملاقا يطمح الى تحويل المتوسط الى منطقة للتبادل الحر في مجالات التجارة والصناعة والاستثمارات والخبرات والطاقة..

وفي ما يلي قراءة لابرز ما ورد في الوثيقة عن هذا البرنامج.

الشراكة الاقتصادية والمالية

القضايا مطروحة بشكل مختلف بالنسبة الى كل من الدول الشريكة، لكن التحديات التي تواجهها هذه الدول واحدة:

- ضغط سكاني قوي.
- كثافة سكانية كبيرة في المناطق الزراعية.
- تنوع غير كاف في مجال الانتاج والمبادلات الصناعية.
- ضعف في التجارة المناطقية.
- قطاع عام قليل الفعالية وكثيف النمو.

بوسع الشركاء، تحديد الاهداف الآتية على المدى البعيد:

- تسريع نمو اجتماعي - اقتصادي دائم.
- تحسين الاوضاع المعيشية للسكان بخفض الفوارق، على مستوى الرفاه، وبرفع مستوى العمل.
- توفير قواعد واصول التكامل الاقليمي.

ولا بد، لتنفيذ هذه الخطط من بناء منطقة اوروبية متوسطية قائمة على التبادل الحر والشراكة في معظم المجالات.

وعلى الشركاء اعتماد سياسات تأخذ في الاعتبار حاجات ومستويات التنمية لكل منهم.

وعلى الدول غير الاعضاء في الاتحاد الاوروبي اعطاء الاولوية لاعتماد وتحديث بنى اقتصادية واجتماعية بغية تسهيل اقامة، منطقة تبادل حر تدريجيا، ويفترض ذلك:

اولا: تحديث وتطوير القطاع الخاص، بتوفير شروط قانونية وتنظيمية له، من خلال المزيد من التعاون بين الادارات، وتشجيع الاستثمارات الخاصة، المحلية والاقليمية والجماعية.

ثانيا: تخفيف الانعكاسات السلبية، لهذا التطور الاقتصادي، على الاوضاع الاجتماعية والبيئية.

منطقة التبادل الحر

يفترض بالشركاء ان يتفقوا على بناء منطقة اوروبية - متوسطية تقوم على التبادل الحر، على ان يتم انجازها كاملا بحدود العام ٢٠١٠ وستغطي هذه المنطقة ابرز المبادلات، مع مراعاة الامكانات المطروحة والموجبات التي تفرضها المنظمة العالمية للتجارة.

ان اقامة هذه المنطقة تشكل عنصرا اساسيا من عناصر الشراكة ويفترض من الشركاء جميعا بذل جهود كبيرة ومركزة.

ماذا سيحصل في هذه المنطقة؟

- البضائع المصنعة ستنتقل بحرية كاملة دون اية عقبات تتعلق بتسعيرها.
- انطلاقا من العلاقات التقليدية، وفي ضوء مختلف التوجهات الزراعية الواعدة، سيصار تدريجيا الى رفع العقبات التي تعترض المبادلات على اساس الافضلية المتبادلة..
- سترفع العقبات تدريجيا امام الحق بتأسيس الشركات، ورفع الخدمات الحيوية وتنقل الرساميل مع الاخذ في الاعتبار اتفاقات الغات.

وفي سياق الخطوات العملية لذلك، لا بد من انهاء المفاوضات الجارية بين الاتحاد الاوروبي ودول المتوسط في الوقت المناسب. والى جانب ذلك لا بد من اجراء مفاوضات للتبادل الحر بين الدول المتوسطية نفسها.

وفي مرحلة ثانية، سيتم تشجيع الدول المتوسطية على ابرام عقود للتبادل الحر مع الدول الاوروبية، غير المتوسطية، المرتبطة باتفاق شراكة مع الاتحاد.



وثيقة برشلونة: اعادة بناء العلاقات

اولويات التعاون

● اولا : الاستثمارات :

تشكل الاصلاحات البنيوية عنصرا اساسيا لنجاح التنمية الاقتصادية، ويتطلب هذا المسار ادخارا داخليا هو قاعدة الاستثمار، بالاضافة الى استثمارات اجنبية يفترض ان تزداد (...).

... وعلى الشركاء، ان يبحثوا في كيفية تشجيع الاستثمارات المباشرة في اطار احترام صلاحيات مجمل الفرقاء.

● ثانيا : التعاون الاقليمي:

من المتوقع ان يعترف الشركاء بان التعاون الاقليمي هو العنصر الحاسم في اقامة منطقة التبادل الحر. فمن الاهمية بمكان ان تنمو المبادلات بين الاتحاد الاوروبي وشركائه المتوسطيين، وبين هؤلاء الشركاء مع بعضهم البعض.

● ثالثا : المؤسسات (الاقتصادية):

من المتوقع ان يوجه الشركاء دعوة للمؤسسات لكي تبرم عقودا في ما بينها (مؤسسات مشتركة، عقود تمثيل، عقود وكالات...) داخل المنطقة الاوروبية - المتوسطية. ولتشجيع هذا التعاون، ينبغي ايجاد جو واطار تنظيميين ملائمين للمؤسسات مع احترام قواعد المنافسة(...).

وسيبذل الشركاء جهودا لتطوير التعاون وتحديث الصناعة من خلال:

- تبادل المعلومات عن النشاط الصناعي والتكنولوجي، السياسة الصناعية، المنافسة والتحديث، خصخصة الصناعة، الابداع والاستثمارات، رفع الحواجز امام المبادلات وتأثيرها على الصناعة والمحيط القانوني - المالي، الوضع الصحي والأمني في اماكن العمل.
- تشجيع المشاريع المشتركة، البنى التحتية للتعاون، اليات التشاور، تطوير التقنيات... تحسين شروط تنمية الاستثمارات الخارجية في البلدان المتوسطية الشريكة.

ومن الضرورة بمكان وضع برنامج مساندة تقنية للمؤسسات الاقتصادية الصغيرة والمتوسطة من اجل تحسين نوعية الانتاج والخدمات، بما في ذلك السياحة. وكذلك دعم التعاون بين هذه المؤسسات تحديدا وتحسين شروط الحصول على الاعتمادات(...).

● رابعا : البيئة:

(...) ولا بد من تركيز البرنامج الخاص بالبيئة على مواضيع المياه والنفايات وتلوث الجو وحماية الارض، وحماية الشواطئ، والبحر المتوسط.. والوقاية من حرائق الغابات... على ان يتمم البرنامج بجهود تثقيفية، وباقامة شبكات للمعلومات حول المعطيات البيئية.

● خامسا : الصيد البحري :

يعترف الشركاء بأهمية ترشيد وادارة تقنيات الصيد البحري وابلوغ هذه الغاية، سيعزز الفرقاء مشاركتهم وتعاونهم في اطار المجلس الاقليمي للصيد البحري في المتوسط من اجل اعتماد وتطبيق اجراءات الحماية والادارة الملائمة لهذه التقنيات بهدف استغلال افضل، ودائم، للثروة السمكية في المنطقة.

ويؤكدون على احترام اعلان هيراكليون (جزيرة كريت) للعام ١٩٩٤ (...). ويطورون تعاونهم في مجال البحث عن مصادر الثروة السمكية في المتوسط... وفي مجال البحث العلمي، ومن الممكن اقامة مراصد علمية مشتركة.

● سادسا : الطاقة :

يعترف الشركاء بتشابك مصالحهم في مجال الطاقة. ولا بد من ايجاد شروط - اطارات ملائمة للاستثمارات ولنشاط شركات الطاقة من اجل تنمية وتطوير مصادر الطاقة، وما يتعلق بالتوقعات الخاصة بالمبادلات في مجال الطاقة.

وسيعمق الشركاء التعاون القائم حاليا في سياسات الطاقة، وسيشجعون على الحوار بين المنتجين والمستهلكين.

ومن الممكن تبني الاقتراحات الآتية:

- تشجيع مشاركة الدول المتوسطية في الشرعة الأوروبية للطاقة.
- التشجيع على المشاركة في برامج الابحاث.
- تنمية مصادر الطاقة... وبخاصة تقنيات الطاقة الشمسية.
- تطوير فعالية الطاقة.

مجالات اخرى للتعاون

● اولا : الزراعية والتنمية الريفية:

سيركز الشركاء تعاونهم في المجالات الآتية:

- دعم سياسات تنويع الانتاج.
- خفض الارتباط الغذائي.
- اعتماد زراعة تراعي البيئة.
- احداث تقارب بين المؤسسات والمجموعات والمنظمات المهنية التابعة للشركاء، مع احترام رغبة كل شريك في ذلك.
- دعم الخصخصة.
- المساعدة التقنية والتكوين المهني.
- التقريب بين الاصول المعتمدة في العناية بالمزروعات والاهتمام بمجال الطب البيطري.
- التعاون بين المناطق الريفية وتبادل الخبرات في ميدان التنمية الريفية.

● ثانيا : تطوير البنى التحتية:

ا - المواصلات:

لا بد للشركاء من الاتفاق على وجوب اقامة نظام فعال للنقل في المنطقة الاوروبية - المتوسطية كشرط مسبق لنمو وتطور المد التجاري(...). ولا بد من اعطاء الاولوية لبرنامج ملائم للبيئة في المجالات الآتية:

- تحسين اداء وفعالية البنى التحتية للمرافئ البحرية والموانئ الجوية.
- تسهيل الاجراءات الادارية في المرافئ والمطارات، بما في ذلك المعلوماتية.
- الانسجام بين انظمة المراقبة وادارة حركة النقل.
- تحسين النقل الجوي والبحري بين شطري المتوسط.
- تحسين الشروط الامنية، البحرية والجوية، ومراقبة اكثر فعالية للتلوث في البحار.
- تنمية المواصلات البرية، الشرقية - الغربية، على الضفة الجنوبية والشرقية للمتوسط.
- ربط شبكات الشركاء المتوسطيين بالشبكات الأوروبية...

ب - تقنيات الاعلام والاتصالات الهاتفية:

سيلاحظ الشركاء مدى اهمية شبكة الاتصالات الهاتفية الحديثة والفعالة، خصوصا في ما يتعلق بالخدمات الاساسية المتصلة بالنمو الاقتصادي والاجتماعي، لذا، فانهم سيعملون على:

- تنمية البنى التحتية، بشكل خاص في الوسط الريفي، لتسهيل الحصول على الخدمات.
- تحديث نظم الاتصالات الهاتفية .
- الدخول في طرق المعلومات، والشبكات المتعددة للمعلوماتية.
- نقل الخبرات.
- اقامة تعاون بين مؤسسات الاتصالات الهاتفية في المجالات المذكورة.

ج - المجموعات المحلية والترتيبات الاقليمية :

من المتوقع ان يؤكد الشركاء عزمهم على التعاون لبحث مدى الارتباط في ما بينهم. وقد يلجأون الى وضع استراتيجية لترتيبات اقليمية ملائمة لحاجيات البلدان في المنطقة الأوروبية - المتوسطية واقامة تعاون حدودي وتشجيع التعاون بين المجموعات المحلية.□

امرأة هزت عرش مصر:

السادات «عقل» الثورة .. ونادية الجندي «جسدها»!

النحاس خائناً والملك بطلاً ... وعبد الناصر غائباً!

القاهرة - كرم جبر

■ الدرس الأول والأخير الذي سيتعلمه من لم يعاصروا ثورة يوليو او يدرسوا تاريخها... هو أن نادية الجندي بطلة فيلم «امرأة هزت عرش مصر»، هي زعيمة الثورة وقائدتها.. وهي التي حركت الضباط الاحرار من غرفة نومها!!

وبالتأكيد ان الجيل الجديد من الشباب الذي لا يقرأ لن يظن ان الفيلم «تمثيل في تمثيل»... لأن مؤلفه بشير الديك عمد الى ذكر الاسماء الحقيقية للابطال.. انور السادات والملك فاروق ومحمد نجيب والنحاس ونجيب الهلالي، حتى «برلو» الخادم الايطالي مهرج القصر ومضحك الملك وتخاريف الحريم.

كان من الأفضل ان يقدم بشير الديك ثورته بدون أسماء، حتى لا يتهم بأنه مجرد «كيتشن ماشين» تصب فيها نادية الجندي اللحم والأرز والبقدونس، فينتج كفتة على المذاق العربي، طيبة الطعم وصعبة الهضم.. ولكنه بجرأة - تجسد عليها - طبخ الثورة على مقاس نادية الجندي.. رأس وجنس وسكر وعربدة، وأسرة وغرف نوم.

بطلة الفيلم الرئيسية هي «ناهد رشاد» وهذا اسمها الحقيقي، وكانت زوجة كريم ثابت الطبيب الخاص للملك فاروق، الذي عينه فيما بعد رئيسا لحرس القصر.. والثابت تاريخيا أنها لم تكن «مومسا» كما صورتها نادية الجندي وبشير الديك، تضاجع الملك بعلم زوجها، ثم تعاشر الضابط مصطفى كمال صدقي عندما تشعر انه عضو مؤثر في تنظيم الضباط الاحرار.. ولا يمكن تبعا للعقل والمنطق ومجريات الأحداث التاريخية، ان تنقلب صديقة القصر من فراش الملك الى احضان الثائر الذي يخطط لقتله.

صحيح أن بشير صوّرها في كيان امرأة تسعى للسلطة بأي ثمن حتى لو كان جسدها... غير ان ناهد رشاد لم تكن كذلك، ولم تستخدم انحرافها في سبيل طموحها.

وناهد رشاد أو نادية الجندي - تبعا لأحداث الفيلم - هي التي خططت للثورة بعد تمردها على الملك بسبب غيرة نسائية... وكانت الاب الروحي أو «الأم الروحية» لانور السادات صديقها الحميم... وهي التي حمت الضباط الاحرار عندما انكشف امرهم، والقت وزير الداخلية درسا قاسيا أمام الملك عندما تجرأ واقتحم معسكرات الجيش بحثا عن اسلحة ومنشورات ضد الملك... وقبل ان يترسخ مبدأ الفصل بين السلطات، فصلت نادية رشاد بين الجيش والبوليس بشكل مثير!

وناهد رشاد أو نادية الجندي امرأة لا تعرف المستحيل... فهي تغني وترقص، وترتدي الفساتين العارية لزوم «زبائن الترسو» وتتأوه في احضان - الملك والثوار لا فرق - وأصبحت ضابطة في الجيش لترتدي البدلة العسكرية جنبا الى جنب بدلة الرقص.. وجاءت تأدية التحية العسكرية «وسلام يا فندم» بنفس درجة اجادة «دق الصاجات» والاعجاب بقوة ذراعي الضابط مصطفى كمال وهي تقول له «يا متوحش».

والحقيقة ان «سادات» نادية الجندي لم يكن السادات الذي حكم مصر وسجل سيرته الذاتية في كتاب «البحث عن الذات».. سادات نادية الجندي كان - في الفيلم - «عقل الثورة»، أما «جسد الثورة» فكان ناهد رشاد.. وسادات نادية الجندي هو الوحيد الذي وضع رأسه على يديه من أجل مصر.. وسادات نادية الجندي هو الذي تصدى لفساد الملك والانجليز.. بينما كان الباقون لاهون، واتسمت شخصياتهم بالبلاهة.

أما الملك فاروق، فقد صورته نادية الجندي على انه بطل قومي يكره الانجليز وكرس حياته لطرد اليهود من فلسطين، ويسعى نحو الديمقراطية وحقوق الانسان.. ولكنها لم تغفر له عندما فكر في الزواج من «بنت بكر» وقررت ان تنضم لتنظيم الضباط الاحرار، انتقاما من هذا الملك «زير النساء» الذي اخذ منها كل شيء ولم يعطها «ورقة الزواج».. وهذه الورقة هي الجواز الذي كان سيجعلها تجلس على عرش مصر بجوار الملك!

وفي هذه النقطة بالذات أرادت «نادية - بشير» أن تقول ان المؤامرة تصنع التاريخ والجغرافيا والثورة، وكأنها ارادت أن تخرج لسانها للكاتب الكبير محمد حسنين هيكل الذي بح صوته وهو يقول «المؤامرة لا تصنع التاريخ ولكنها جزء من التاريخ».

وكان الضابط الوطني المصري مصطفى كمال صدقي هو الضحية الكبرى لثورة نادية الجندي.. فقد اظهرته في الفيلم على انه مجرد حيوان شيوعي يعبد الجنس والخمر والمخدرات... وفي أحد المشاهد «المفبركة» وافق مصطفى كمال على قتل النحاس باشا مقابل غزو جسد ناهد رشاد، ولم يتم الاغتيال لانه شاهد امرأة جميلة بـ«الملاية اللف» قبل مرور موكب النحاس، فتبع المرأة وترك الركب ونجا النحاس!

والحقيقة ان مصطفى كمال - الذي ذكر بإسمه - لم يكن شيوعيا، ولم يكن مسجيا يتعاطى المخدرات ويطارد النساء، ويقدم رأسه لحبل المشنقة مقابل ليلة حمراء... ولكن لأن نادية الجندي ارادت ان تكون ناهد رشاد امرأة لكل الرجال، فقد بحثت عن «زير نساء» يحقق لها هذه المعادلة، واستعراض معالم جسدها، فلم تجد في سيرة رجال ما قبل الثورة من يحقق لها هذا الهدف سوى مصطفى كمال.. والويل كل الويل للسياسي اذا كتبت تاريخه راقصة!

وغير ذلك تحدث ولا حرج..

حرب فلسطين كانت أعظم الحروب العربية التي قاد لواءها الملك فاروق... وعندما عاد الجيش المصري منتصرا بعد احتلال فلسطين، خرج الملك في الميادين العامة ليستقبل الجيش المنتصر!! أما الثورة فكان قائدها محمد نجيب، وقائدها الفعلي انور السادات! والباقية «كومبارس».. ويبدو ان بشير ادرك في النهاية ان العملية «زادت حبتين» فكتب اسم عبد الناصر بعد كلمة «النهاية» على انه قائد الثورة!

حتى النحاس باشا زعيم الوفد الوطني الذي لعب دورا مهما في الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ والتصدي لفساد الملك والقصر، لم يسلم من نادية الجندي ووصفته بأنه «البطة السحيحة»... وجعلت الجمهور يتعاطف مع الملك ضد النحاس.

وكما نجحت نادية الجندي في تزييف التاريخ... فقد نجحت بنفس الدرجة في تزييف وعي بشير الديك.

فهي لا تسعى الا وراء الاثارة والرقص وجذب الجمهور «شوية رقص وجنس وسياسة»... ويبدو ان هذه «الطبخة» جعلتها نجمة الجماهير التي تحقق افلامها أعلى الايرادات.

فلتذهب الثورة الى الجحيم وليذهب التاريخ الى جهنم.. فالمهم ان ترقص نادية الجندي وأن تتعرى وتعاشر الرجال.. وأن تبقى نجمة الجماهير الأولى.

.. ولكنه الصعود الى الهاوية!□

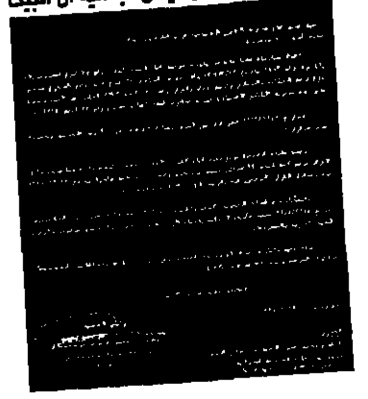


نادية الجندي وإلى يمينها الممثل جمال عبد الناصر الذي قام في الفيلم بدور أنور السادات

محاولات لاعادة نشاط جمعية "آل البيت" .. والأمن يضع شروطه

صالح الورداني: شيعة مصر ضحايا السياسة .. إننا مصريون ولا نتبع ايران

«مستعدون للقيام بدور لاصلاح العلاقات المصرية - الايرانية إذا طلب منا ذلك»



طلب إعادة الترخيص لجمعية آل البيت

القاهرة - «المحرر»

■ ظلت قضية الشيعة في مصر من اكثر القضايا تشابكا خاصة منذ عام ١٩٧٩ الذي شهد قيام الثورة الاسلامية في ايران حيث اصبح شيعة مصر ضحية التقلبات في العلاقات السياسية بين مصر، وإيران.

ومنذ ايام قليلة عادت قضيتهم للظهور مرة اخرى على مسرح الأحداث في مصر حيث تقدمت جمعية آل البيت الشيعية منذ ايام بطلب لوزارة الشؤون الاجتماعية لإجازة بنشاطها من جديد والمتوقع الموافقة على هذه العودة شريطة الابتعاد عن العمل السياسي، ومما يزيد من اسهم هذه العودة عدم وجود ذكر لاي عنصر شيعي او ايراني في المعركة الضارية التي تدور بين الدولة والجماعات الاسلامية التي تنتهج العنف سواء على مستوى المواجهة المسلحة او التحقيقات.

والسؤال المحوري هنا ما هي قصة شيعة مصر.. وكيف كانوا ضحية السياسة؟! هذا ما تكشف عنه السطور القادمة..

يطلق على أهل مصر «شيعة السنة» لمايحمله المصريون في نفوسهم من اجلال وتقديس لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغم نهاية المذهب الشيعي في مصر رسميا عام ٥٦٧ هجرية بسقوط الدولة الفاطمية وقيام الدولة الأيوبية إلا أن كثيرا منهم ظلوا على مذهبهم وأمن بعضهم «بالتقية» واظهر «التسنن»..

وفي الاربعينيات بدأت العلاقات بين الشيعة سواء في ايران او العراق او لبنان، وبين الازهر الشريف . وقد بدأت حركة من الانتقالات والزيارات الى مصر من جانب علماء الشيعة ومن ابرز هذه الرحلات رحلة السيد عبد الحسين شرف الدين وهو من علماء النجف والمقيم في جبل عامل بجنوب لبنان عام ١٩١٨ وكذلك رحلة نواب صفوي زعيم حركة فدائيان اسلام المناوئة لحكم الشاه السابق محمد رضا بهلوي اوائل الستينات وكان يدعو لنبذ الطائفية عن المسلمين يضاف الى ذلك رحلة الشيخ علي كاشف الغطاء وهو احد مراجع النجف الكبار والذي تمت دعوته رسميا للمؤتمر الثاني لمجمع البحوث الاسلامية في القاهرة (عقد بتاريخ ١٣/٥/١٩٦٥). وهناك رحلة شهيرة للشيخ محمد جواد مغنية أحد أعلام الشيعة في لبنان والذي رأس المحكمة الجعفرية العليا زار مصر اول مرة عام ١٩٦٣ واخيراً رحلة السيد مرتضى الرضوي الذي زار مصر مرتين الأولى في الخمسينات والثانية في منتصف السبعينات.

والملاحظ ان هذه الرحلات كانت نتيجة لأمرين: الأول الظرف السياسي المواتي في عهد جمال عبد الناصر ، والثاني فتوى الشيخ محمود شلتوت امام جامع الازهر بجواز التقيد بمذهب الشيعة الامامية الاثني عشرية كأي مذهب سني وهكذا نشأت حالة «شهر العسل» السنية - الشيعية في مصر، وتوجت في عهد جمعية التقريب بين المذاهب والتي ضمت كبار رجال الدين في مصر منهم شيخ الازهر الاسبق احمد حسن الباقوري وكذا الشيخ محمد متولي الشعراوي، وذلك في ظل العلاقات السياسية الطيبة بين انور السادات، وشاه ايران حتى انه تم اقامة «جمعية آل البيت» كمتحدث باسم الشيعة في مصر عام ١٩٧٣ تحت رقم ١٨٥٢.

وبعد قيام الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ حدث انقلاب خطير في موقف الدولة من شيعة مصر وبدأت تنهال عليهم ضربات متلاحقة بدأت بوقف نشاط جمعية التقريب من المذاهب ثم حل جمعية آل البيت بقرار امني «ضمنا» وقرار محافظ القاهرة «شكلا» يحمل رقم (٣٠٠) بتاريخ ٢/١٢/١٩٧٩ (وقد ادى ذلك الى قيام الجمعية برفع دعوى قضائية امام القضاء الاداري وحصلت على حكم بوقف قرار المحافظ واعادة نشاط الجمعية بتاريخ ٢٩/١٢/١٩٨١، وبالحكم رقم (٢) في ١٨/٣/١٩٨٥).

ثم تتابعت الضربات الأمنية للشيعة المصريين. تمثلت اولها في القبض على مجموعة من العناصر الاسلامية وبعض الكتاب واساتذة الجامعات واتهامهم بتشكيل مجموعة «جهادية» بتمويل ايراني فيما عرف وقتها بالقضية رقم (٤٠١) في عام ١٩٨٧ والتي ضمت د. ابراهيم السوقي شتا، وصالح الورداني وغيرهم وفي نفس العام تم اغلاق سفارة ايران في القاهرة وترحيل القائم بالاعمال.

تلا ذلك ، اتهام مجموعة من الشيعة المصريين (٣١) ، والعرب (٨) بإقامة تنظيم شيعي خميني عام ١٩٨٨ وهو تنظيم اثار ضجة واسعة في مصر، والعالم العربي حيث ضم عناصر من البحرين والكويت والعراق اتهموا جميعاً بالانتماء الى حزب الله!!

وفي العام ١٩٨٩ تم اتهام مجموعة من الشيعة بانشاء تنظيم شيعي خميني ايضاً وحمل نفس الاتهامات الموجهة للتنظيم الأول.. والغريب ان هذه التنظيمات اعطتها المحاكم المصرية «براءة» مما يشير الى ان الهدف من ذلك كان سياسياً بالدرجة الأولى.

والجدير بالتنويه هنا ان الشيعة في مصر لا يلتزمون بتقليد مرجع معين من مراجع الشيعة المعروفين مثل «الخوئي والكلبكاني، والخميني» من الاموات، و«السيستاني، والروحاني، ومنتظري من الاحياء والمهم أن قضية التقليد لم تحسم بعد بمعنى أن شيعة مصر لم يتفقوا على قضية توحيد المرجعية.

صالح الورداني.. احد انشط العناصر الشيعية في مصر سألناه عن الشيعة، وقضية العلاقة السياسية بين مصر وإيران وانعكاساتها عليهم فأجاب بأن العلاقات او بمعنى اوضح الخلافات المصرية - الايرانية انعكست على واقع الشيعة في مصر الذين دفعوا وما زالوا يدفعون ثمنها حتى الآن.. وهنا يجب التأكيد على ان الشيعة في مصر مصريون.. يرتبطون بمصر ولا يرتبطون بإيران..

وليس معنى ان ايران دولة شيعية ان الشيعة يقفون صفاً واحداً خلفها والمسألة سياسية من الاساس والسياسة متقلبة، ونحن نسعى لعودة نشاطاتنا دون النظر لما بين مصر وإيران من خلافات سياسية. ومن جانبنا ليس لنا علاقات بإيران.. وقد تكون هناك بعض العلاقات بالمؤسسة الدينية هناك إلا انه من المعروف ان المؤسسة الدينية الشيعية لا تتبع الدولة وانما تتبع المراجع.. والشيعة في مصر يرحبون بدور الاصلاح في العلاقات المصرية الايرانية اذا طلب منهم ذلك، خاصة وان المتغيرات التي تجري في المنطقة تدفع الى التقارب المصري الايراني.

وعن علاقتهم بالاحزاب السياسية في مصر قال الورداني ان الشيعة في مصر لا يمانعون في قيام علاقة مع الاحزاب، لانهم لا يرفضون فكرة العمل السياسي كما هو حال بعض التيارات الاسلامية المتشددة ، ولهذا فان ثمة من ينشط منهم داخل الاحزاب السياسية.

واخيراً .. سألنا صالح الورداني : ما هي صورة الشيعة الحقيقية من وجهة نظرك كشيعي فقال التشيع عقيدة تقوم على فكرة الامامة حيث يمثل الشيعة الخط الذين يوالي آل البيت الذين اوصى بهم الرسول صلى الله عليه وسلم كائمة من بعده وعلى راسهم الامام علي بن ابي طالب فهم في نظر الشيعة الذين يعبرون عن الاسلام في صورته الحقيقية التي تركها الرسول صلى الله عليه وسلم وبالطبع ادى هذا الاعتقاد بالشيعة الى الصدام مع الخط الآخر الذي ساد من بعد الرسول بداية من الخلفاء ثم الخط الاموي ثم العباسي وفكرة الامامية هي ما يميز الشيعة عن السنة فالائمة عند الشيعة هم آل البيت الاثنا عشر (علي بن ابي طالب والحسن، والحسين، وعلي زين العابدين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، وموسى الكاظم، وعلي بن موسى الرضا، ومحمد التقي وعلي النقي ، والحسن العسكري، والمهدي المنتظر) ويحصر الشيعة دائرة التلقي في آل البيت اي بيت رسول الله وهو ما ينفي الشائعة المغرضة التي تقول بأن علياً هو رسول الله وان جبريل قد اخطأ في الرسالة!!! فالامام علي هو احد افراد بيت رسول الله وهو يستمد مكانته منه.

واخيراً فان قضية شيعة مصر لم تنته فصولها بعد خاصة بعد محاولات اعادة جمعية آل البيت من ناحية وتأسيس المجلس الشيعي المصري من ناحية اخرى والذي يشترط الأمن لذلك ثلاثة شروط اساسية هي:

- ان يكون النشاط اجتماعيا صرفا بعيداً عن السياسة.
- ان يتم اخضاع التبرعات والمعونات الخارجية لرقابة مشددة من الجهة الادارية.
- عدم الارتباط بإيران او شيعة الخليج□

تأثر وجودهم بعد الهجرة من العراق والكويت .. وتوتر العلاقات بين البلدين

الجالية السودانية في مصر .. أرقام واحصاءات

القاهرة - «المحرر»

■ الأرقام مشكلة حقيقية، ولا احد يملك الرقم الصحيح.. ولكن المؤكد ان السودانيين اختاروا اماكن بعينها ليعيشوا فيها في مصر.

داخل القاهرة في عين شمس وامبابة والبراجيل وارض شريف بعابدين وبولاق ابو العلا والسيدة نفيسة والجبل الاصفر... وكذلك فقد انتشروا في اسوان وكوم أمبو والاسكندرية وبورسعيد والسويس والاسماعيلية... وتوجد كثافة باعداد اقل في المنصورة والزقازيق.

وفي دراسة حديثة يقول الباحث عبد المنعم الجزولي ان تاريخ الهجرة الحديثة للسودانيين لمصر، يعود الى الحرب العالمية الثانية، في اطار عمل فرق الهجانة وحرس الحدود، التي اشتغلت بها قبائل الكنوز والنوبة والعبابدة والبشاريين.

ويعترف الجزولي بأن الارقام تكاد تكون مفقودة.. واذا لجأنا للقاعدة «خير الامور الوسط» فالوسط هنا يعني ارقاما بينها فرق السماء والأرض.. فالبعض يقدر عدد الجنوبيين بستة آلاف في القاهرة والاسكندرية والزقازيق والمنصورة، بما في ذلك اعداد الطلاب.. ولكن الجمعية المسيحية السودانية احصت في سنة ١٩٩٣ عددا من الاسر الجنوبية في القاهرة وحدها بلغت ٨٧٩ عائلة بمتوسط ٦ افراد.

وفي نفس العام قامت احدى المنظمات الاتحادية الطوعية واسمها «سودان شيري» باحصاء لعدد الجنوبيين في مصر بقصد تقديم اعانات لهم، فحصرت حوالي ٢٥ الف على مستوى مصر... وهو رقم قريب من تقديرات الأب كرزموس راعي كنيسة «القلب المقدس» بالسكاكيني حيث قدر ان كل عدد الجنوبيين في انحاء مصر يتراوح ما بين ٢٠ الى ٢٥ الف شخص فمعهم حوالي الف عائلة.

ولكن الدبلوماسي سليمان عبد التواب المستشار الاعلامي بسفارة السودان بالقاهرة اكد ان الارقام المحصورة للجنوبيين هي بالضبط ٢٨١٠ اشخاص وان ابناء النوبة لا يتجاوزون بضع مئات.

وبشأن بقية افراد الشعب السوداني، قدر د. حيدر ابراهيم مدير مركز الدراسات السودانية ان عدد السودانيين في كل مصر حوالي ٤٠٠ الف شخص، بينما قدرهم لاجيء سوداني بالقاهرة بنحو مليون و٧٠٠ الف منهم ٧٠ الفا في القاهرة وحدها.. أما الباحث صلاح جلال، فقد قدرهم بنحو ٢ مليون شخص، واوضح ان التقدير بني على مؤشرات عامة وليس على استقصاء بحث دقيق.. واضاف بأنهم حصلوا على نحو ٨٠ الف شقة مملوكة للسودانيين في القاهرة.. وقالت مصادر اخرى ان الاستثمارات السودانية في مصر بلغت ٢٠ مليار دولار.

ويقدم الاتحاد العام للسودانيين ارقاما مختلفة، حيث افاد بأن الجالية السودانية في مصر تقدر بمليوني شخص، واضاف انه من خلال مراجعة السلطات المصرية استطاع الاتحاد ان يحصر عدد ٨٩٠ الف شخص دخلوا وخرجوا من مصر خلال العامين الماضيين.

وفي هذا السياق، اشارت أرقام صادرة عن وزارة الداخلية السودانية، بأن عدد السودانيين في مصر لا يتجاوز نصف المليون، وليس ٣,٥ مليونا طبقا للاحصائيات التي اعلنتها السلطات المصرية ونشرتها الاهرام في يوليو الماضي.

وكانت السفارة السودانية بالقاهرة قد اجرت احصاء للسودانيين المقيمين بمصر في أيار (مايو) ١٩٩١ ، بالتعاون مع الهيئة العليا للسودانيين بمصر.. وقد اعتمد المشروع طريق الحصر الشامل المجتمع مع الاستعانة بالوثائق الرسمية... وقد تم تقسيم السودانيين الى فئات ثلاث هي الجالية القديمة والجالية الحالية والمقيمين المؤقتين كالطلاب والمبعوثين والعاملين بالمؤسسات المشتركة.

وكانت نتيجة المشروع هي حصر ٥٩٤١ اسرة موزعة على: القاهرة ٢٠٨٦ عائلة، الاسكندرية ١٣٤٠ ، سيناء ٨٣ ، بورسعيد ١٥٣ ، السويس ٩٤ ، المنيا وقنا ٢٧ ، اسوان ٢١٥٨ عائلة.. وكان المجموع الكلي لعدد الافراد ٢٥٠ الف شخص بالاضافة الى مائة الف شخص آخرين، ليكون المجموع الكلي حوالي ٤٥٠ الف سوداني.

ولكن في السنوات الاربع الاخيرة تغيرت هذه الارقام كثيرا خصوصا بعد الهجرة من العراق والكويت في اعقاب حرب الخليج الثانية، ثم العودة بمعدلات متناقضة.. وأيضا العلاقات المتوترة بين البلدين التي ادت الى طرد سلبي لكثير من السودانيين□

"المحرر" تحاور جاك فريمو مؤلف كتاب

"العالم العربي والأمن الفرنسي منذ عام ١٩٥٨"





المهاجرون العرب

جزء أساسي من توازن المجتمع الفرنسي

.. والأجانب موضع استغلال من كل التيارات السياسية الفرنسية

■ جاك فريمو من ابرز المختصين بشؤون العلاقات بين فرنسا والعالم العربي، اذ يعمل باحثا سياسيا في «مركز منطقة البحر الابيض المتوسط للابحاث والدراسات المعاصرة»، ويدرس الحضارة العربية والاسلامية في جامعة السوربون في باريس. التقته «المحرر» واجرت معه الحوار التالي حول كتاب صدر له مؤخرا في باريس بعنوان: «العالم العربي وامن فرنسا منذ عام ١٩٥٨».

- لماذا اخترت هذا العنوان الذي يمكن وصفه بالاستفزازي «العالم العربي وامن فرنسا منذ عام ١٩٥٨»؟

● الواقع انه منذ انتهاء حرب الجزائر واعلان استقلالها عن فرنسا، بدات العلاقات الفرنسية - العربية تشهد تطورا متزايدا على المستويات العسكرية والسياسية، الى جانب المبادلات التجارية والثقافية، الا ان العلاقات الفرنسية - العربية هذه كانت تتأثر باستمرار بالمواقف التي اتخذتها فرنسا من النزاعات في الشرق الاوسط، وتصاعد حركات التطرف الاسلامي في بعض الدول العربية، حيث اصبحت بعض هذه الحركات توجه عملياتها ضد فرنسا، كما هي الحال مع بعض الحركات الأصولية الجزائرية اليوم، وكل هذه الأمور والمعطيات جعلت من العالم العربي حليفا صعبا وحتى خطيرا بالنسبة لفرنسا في نظر بعض المسؤولين الفرنسيين والراي العام الفرنسي.

كما وان الازدياد المتصاعد في عدد سكان دول العالم العربي التي تعتبر الجناح الجنوبي المهم لفرنسا واوروبا في منطقة حوض البحر الابيض المتوسط يطرح بعض التساؤلات حول ابعاد هذا التزايد السكاني ومخاطره على أوروبا، ودور فرنسا في مساعدة هذه الدول على مواجهة هذا التزايد الذي لا يقل خطورة عن المجابهات العسكرية احيانا.

والهدف من كتابي هذا هو ان ارصد المخاطر التي يمكن ان تهدد العلاقات العربية - الفرنسية، والتي يعتبر البعض في فرنسا بانها تشكل اسبابا مهمة تقف في وجه اي تقارب بين العرب وفرنسا، فيما احاول ايضا ان اوضح انه يجب ازالة كافة مشاعر الريبة والاوهام، والعمل على حل كافة المشاكل التي تعترض مسيرة التعاون العربي - الفرنسي بالحوار واحترام الهوية الثقافية والدينية للعالم العربي على اساس الشراكة الحقيقية بين الطرفين.

- منذ وصول الرئيس جاك شيراك لقصر الاليزيه هناك حديث كثير عن ضرورة تعزيز العلاقات بين فرنسا والعالم العربي من خلال تعزيز العلاقات بين مجمل دول منطقة حوض البحر الابيض والمتوسط الاوروبية والعالم العربي.. ما هي ابعاد هذا التوجه؟

● الواقع ان ارادة الرئيس شيراك جادة في اظهار حرصها في هذا الاطار على تعميق الحوار، وابعاده عن اية هيمنة سياسية او عسكرية على دول المنطقة من دول اخرى غير متواجدة فيها جغرافيا، ذلك لان الرئيس الديغولي الفرنسي يرى ان هناك الكثير من النتائج الايجابية التي يمكن ان تجنيها الدول العربية والأوروبية المتوسطية من تعاونها في اطار الشراكة السياسية والاقتصادية والثقافية فيما بينها على قدم المساواة.

وظهرت ارادة شيراك هذه في رفض اية هيمنة خارجة عن منطقة المتوسط عندما اكد رفضه للطلبات الملحة التي تقدمت بها الولايات المتحدة للمشاركة في مؤتمر برشلونة للدول المتوسطية، حيث اكد ان الهدف من عقد مؤتمر برشلونة هو قيام تعاون بين مجموعتين هما الاتحاد الأوروبي والدول الواقعة على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط وانه ضد اية مشاركة لطرف ثالث في هذا المؤتمر الذي سيعقد الشهر القادم.

بالطبع انا ارى انه لا يمكن تحقيق شراكة كاملة بين الاتحاد الأوروبي والدول العربية المتوسطية من خلال مؤتمر برشلونة، الا اذا ابتعدت الولايات المتحدة واية دولة خارجة عن المنطقة عن المشاركة فيه، ذلك لان هدف فرنسا من عقد مثل هذا المؤتمر هو التوصل الى دفع التعاون الى مرحلة متقدمة بين الدول الأوروبية المتوسطية مع اقتراب عام ٢٠٠٠ بحيث سيساهم مثل هذا المحور للتعاون في فتح صفحة جديدة من العلاقات بين اوروبا والدول المجاورة العربية والاسلامية للمتوسط وغني عن البيان ان فكرة فرنسا الرئيسية هي استكمال التعاون الثنائي بين دول الوحدة الأوروبية ودول المنطقة الجنوبية من البحر الابيض المتوسط من خلال اسلوب جديد يعتمد على التضامن والحفاظ على الأمن والاستقرار في منطقة حوض البحر الابيض، ذلك لان فرنسا معنية بشكل كبير بايجاد مثل هذا الامن والاستقرار، لانه ينعكس ايجابيا على اوضاع اوروبا بشكل عام وينسجم مع روح الفكرة التي اردت اظهارها في كتابي «العالم العربي وأمن فرنسا».

- كيف ترى محاور مثل هذه الشراكة التي ينتظرها العرب والاوروبيون من مؤتمر برشلونة وابعادها السياسية والاقتصادية والثقافية؟

● انا اعتقد من اتصالاتي ان الهدف من مؤتمر برشلونة هو اقتراح حوار سياسي، وآخر حول قضايا الأمن استنادا الى مبادىء احترام السيادة الوطنية لكل بلد والالتزام بمبادىء حسن الجوار وتسوية المشاكل بالطرق السياسية، كما ويلتزم المتحالفون من خلال مؤتمر برشلونة بايجاد منطقة تبادل حر مع حلول عام ٢٠١٠ يرافقها تعزيز التعاون المالي الأوروبي من اجل مساهمة اوروبا بصورة اكثر فاعلية في تطوير وتعزيز اقتصاديات دول الجنوب، كما ويولي الفرنسيون اهتماما خاصا بتطوير البعد الانساني لهذه الشراكة مع دول المتوسط، من خلال فتح وتطوير الحوار الثقافي والمبادلات بين المجتمعات المدنية، ذلك لان معرفة كل طرف لهوية الطرف الآخر الثقافية تشكل افضل وسيلة لازالة سوء الفهم وتحقيق تعاون متوازن في كافة المجالات بين الدول المعنية. ويبدو واضحا اليوم ان الاحكام المسبقة القائمة على رفض التسامح هي التي تقف وراء المخاطر والمحن التي تعيشها اليوم دول المغرب العربي في بعض جوانب علاقاتها مع فرنسا والدول الأوروبية الاخرى، والتوصل بالتالي الى تحقيق الاقتراح الذي دعا اليه جاك شيراك باقامة ما اسماه بحلف الاستقرار لمنطقة حوض البحر الابيض المتوسط.



المهاجرون والعنصرية: مثل الشحم والنار

- هناك من يقول بان الهجرة الاجنبية الى فرنسا اصبحت اليوم تشكل سببا في تهديد امن واستقرار الفرنسيين، فما هو تعليقك؟

● بالفعل، لقد استقرت في فرنسا على امتداد العشرين سنة الماضية اعداد من المهاجرين الاجانب بما لهم من مزايا اجتماعية، تتخذ الاسلام مرجعا لها بشكل خاص، حيث يصل عدد المسلمين في فرنسا اليوم الى حوالي اربعة ملايين شخص حتى ان موضوع المهاجرين الاجانب اصبح من قضايا توازن المجتمع الفرنسي اذ ان نسبة الأجانب تصل الى حوالي ٢٠ بالمائة من سكان بعض الاقاليم كما وتصل الى حوالي ٤٠ بالمائة من نسبة سكان بعض المدن الفرنسية، وحتى انها تصل الى ٦٠ بالمائة في بعض الاحياء من المدن الفرنسية. وهناك بعض الخلافات بين الفرنسيين وهؤلاء الاجانب التي يمكن ان تهدد مرتكزات السلام الاجتماعي في بعض المدن والاقاليم الفرنسية خاصة وان هناك بعض الجهات الفرنسية التي توجه وبكل سهولة اتهامات لرعايا دول المغرب العربي بأنهم يقفون وراء تصاعد اعمال العنف والارهاب في فرنسا، حيث يزيد تدهور الأوضاع الاقتصادية في تفشي مشاعر الريبة وعدم التسامح بين الفرنسيين والأجانب.

وللرد على سؤالك، اقول ان هناك بالفعل مخاطر انفجار صراعات داخل فرنسا بين الفرنسيين والأجانب، ذلك لأن الطرفين يعيان انتماءهما الى ثقافات وطرق تفكير مختلفة. فالفرنسيون يتهمون بكل سهولة الاجانب بأنهم يقفون وراء الأعمال الارهابية، والأجانب يتهمون بدورهم الفرنسيين بأنهم عنصريون. واذا استمرت مثل هذه المشاعر، واذا فشلت السلطات المختصة والمؤسسات المختلفة في معالجة مثل هذه المشاعر المعادية المتبادلة، فانه يجب توقع الاسوأ في العلاقات بين الفرنسيين والاجانب المقيمين في الاراضي الفرنسية.

- يحاول البعض الايحاء بان موضوع المهاجرين الأجانب في فرنسا قد يؤدي الى اشعال فتنة سياسية بين الاحزاب، كيف ترى مثل هذا الامر ومخاطره؟

● صحيح ان مشكلة المهاجرين الاجانب ظهرت بشكل خاص في فرنسا خلال الثمانينات وهي نفس الفترة التي ظهر فيها الصراع واضحا بين احزاب اليمين واحزاب اليسار في فرنسا.

فالحزب الاشتراكي الذي كان يستعد لتسلم السلطة لاول مرة في تاريخ الجمهورية الخامسة، اراد ان يظهر ذاته كحزب يدافع عن الانسان، وانه قادر على حل مشاكل المهاجرين الاجانب دون شعور بالعنصرية، في حين كانت احزاب اليمين التقليدي ترى في سياسة الحزب الاشتراكي هذه تجاه المهاجرين الاجانب تساهلا مع الهجرة الاجنبية لفرنسا حتى ان هذه الاحزاب اتهمت الحزب الاشتراكي بتساهله المفرط مع الهجرة الأجنبية وانه كان وراء صعود حزب الجبهة الوطنية من اليمين المتطرف المعادي للوجود الاجنبي في فرنسا، ذلك لأن العديد من الفرنسيين الذين كانوا يعارضون تسامح الاشتراكيين مع المهاجرين الاجانب اتجهوا نحو الجبهة الوطنية من اليمين المتطرف لاظهار عدم رضاهم عن مثل هذه السياسة الاشتراكية.

وانا اعتقد ان صعود اليمين المتطرف في فرنسا جاء بالدرجة الأولى بسبب الصراع بين الأحزاب السياسية التقليدية من اليمين واليسار حول الهجرة الأجنبية لفرنسا، الأمر الذي يجعلني اقول بان هؤلاء المهاجرين الأجانب اصبحوا اليوم موضع استغلال من كافة التيارات السياسية الأمر الذي يهدد السلام الاجتماعي داخل المجتمع الفرنسي بالذات.□

فيصل درّاج

شيراك طرح في نيويورك برنامجاً مناقضاً لبرنامج ... أميركا

■ «زدراستفو ييتسيي بوريس نيكولا ييفيتش»... بهذه العبارة الروسية، استقبل جاك شيراك نظيره الروسي بوريس يلتسين. «صباح الخير يا بوريس نيكولا ييفيتش».

سيد الاليزيه، الذي قاده اعجابه بالادب الروسي حد دراسة هذه اللغة واتقانها، يقود منازلة طاحنة مع الاميركيين في ساحات عدة: الاستقلال السياسي والستراتيجي، الوحدة الاوروبية والبلقان، الجزائر، المتوسط، المحيط الهادىء و... الداخل الفرنسي.

لقاؤه مع يلتسين اثمر دعماً لروسيا في ملف مشاركة قواتها في الحملة العسكرية لفرض الأمن في يوغسلافيا السابقة دون الخضوع لقيادة الحلف الاطلسي. قال شيراك ان على هذه القوات تحمل مسؤولياتها في «منطقة روسية» في يوغسلافيا بشكل مستقل عن القيادة الاميركية دون اسقاط فكرة التنسيق مع هذه القيادة. فعلق انطوني ليك، مستشار كلينتون لشؤون الأمن القومي، منددا بالفكرة: «اولا، سيتكون الحملة اطلسية. وثانيا، الولايات المتحدة لن تشارك الا في اطار عملية اطلسية. ثالثا، لا بد من وجود خطوط قيادة عملانية واضحة... وتقسيم الأشياء غير مفيد».

حمل الروسي دعماً شيراكياً ديغولياً وتوجه الى نيويورك. وهناك، القى شيراك على مستوى ما يريده ديغول لفرنسا: الاستقلال والسيادة في سياستها الخارجية. قدم شيراك، من على منبر الأمم المتحدة اقتراحات تصب كلها في اتجاه المواجهة مع الاميركيين: طالب بتعديل بنية مجلس الأمن لصالح اعطاء مقعد دائم لالمانيا واليابان والدول من الجنوب». هذا ما ترفضه واشنطن لالمانيا، بدليل مقاطعة المستشار هلموت كول لاحتفالات نيويورك، وترفضه لليابان التي تخوض معها حربا اقتصادية قاسية، وترفضه بالطبع لدول الجنوب، التي لا يرى فيها الاميركيون اكثر من مناطق مواد اولية، واسواق استهلاكية. هذا، دون الحديث عن تزامن خطاب شيراك في الأمم المتحدة مع قيام تظاهرات ضخمة في اليابان تطالب باقفال القواعد الاميركية (خصوصا قاعدة اوكيناوا) وتصريح الناطق باسم الحكومة اليابانية بوجوب تخفيض عدد الجنود الاميركيين في اليابان.

ولم يتورع شيراك عن التهجم، من على منبر الأمم المتحدة، على واشنطن بسبب عدم تسديد المترتبات عليها لصندوق المنظمة الدولية الامر الذي يهدد بانهيار هذه المنظمة.

والملفت للنظر، ان كلام الرئيس شيراك كان منسجما مع المآخذ التي قدمها الزعيم الكوبي فيديل كاسترو في خطابه امام الامم المتحدة.

لا شيء يروق للاميركيين في سياسة شيراك التي تجر الماء الى طاحونة الاعتراض الدولي العام على السياسة الاميركية. لكن، ولسخرية القدر، ان نقطة الضعف الاساسية عند شيراك تكمن داخل... فرنسا. المعركة مفتوحة. وهي متممة لتلك التي خاضها قبله شارل ديغول وجورج بومبيدو.

ح.ح

حوار مع كلايد مارك، أبرز خبراء الشرق الاوسط في دوائر الكونغرس الاميركي:

سيتم الاتفاق بين السلطة «وحماس»

.. لكن حماس ستنقسم على نفسها

واشنطن : عبد السلام مصاروة

■ يعتبر السيد كلايد مارك من ابرز الخبراء في قضايا الشرق الاوسط وقضايا السياسة الخارجية وشؤون الدفاع الوطني والأمن القومي في دائرة ابحاث الكونغرس وقد وضع كلايد الكثير من الابحاث والدراسات عن الشرق الاوسط وهو الخبير البارز الذي طلب اليه هنري كيسينجر، عندما كان مستشاراً لشؤون الامن القومي ان يضع مخططاً لاحتلال ابار النفط في الخليج العربي، وذلك في سنة ١٩٧٥ اي بعد فرض حظر النفط العربي سنة ١٩٧٣ وقد ساعده في كتابة هذا السيناريو خبير اخر في دائرة ابحاث الكونغرس اسمه جون فوكينس.

«المحرر» التقت بكلايد مارك وحاورته في مواضيع عدة: الإستراتيجية الاميركية في الخليج، المسار التفاوضي السوري الاسرائيلي، والوضع العام في المنطقة، فكان الحوار الآتي:

● ما هو تقييمك للمسار الفلسطيني - الاسرائيلي في ضوء الاتفاقات الأخيرة؟

- اعتقد ان الفريقين وظّفا الكثير من جهودهما في هذا المسار ولن يتوقفا.! إنهما مضطران للمضي قدماً على الرغم من العقبات والمحاولات التي يبذلها بعض الأطراف للقضاء على هذه المسيرة التفاوضية. والمستقبل يتطلب منهما المزيد من العمل الشاق والمضني، وقد يتطلب الأمر مدة تتجاوز مدة الخمس سنوات المتفق عليها من اجل التسوية النهائية. لقد شاهدنا ما حدث لاتفاق ١٣ ايلول/سبتمبر ١٩٩٣ حيث لم تحترم المواعيد المحددة فيه. إننا اليوم نعيش فترة تصاعد في اعمال العنف والارهاب، وبعض التغييرات في حكومات المنطقة. وقد يحدث ذلك في اسرائيل من جراء الانتخابات المقبلة. قد لا يكون هذا السلام هو السلام الذي ينشده الفلسطينيون ويرغبون بالحصول عليه. قد يحصلون على اقل مما كانوا يتوقعون الحصول عليه قبل عامين، في ما يخص الاستقلال الكامل. سيكونون خاضعين لمشيئة اسرائيل وسيطرتها. لكن الصورة الشاملة لمسيرة السلام تبقى ايجابية، ولا بأس بها.

● هل تعتقد أن التسوية النهائية التي سيبدأ العمل عليها في ايار (مايو) ١٩٩٦ ستنجح، وان اسرائيل ستلتزم بالمواعيد؟

- نعم... و... لا. فالـ «لا» مردها ان المواعيد تقترب بسرعة. فاذا ما استمرت المماطلة حتى ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ او ايار (مايو) ١٩٩٧، فاي ضرر قد ينجم عن ذلك ما دام هيكل المسيرة سيظل سالماً وكاملاً؟ والـ «نعم»، هو الوجه الايجابي للعملة الواحدة. فالطرفان، الفلسطيني والاسرائيلي ملتزمان بهذا التاريخ للبدء في المحادثات النهائية، ونراهما يشيران باستمرار الى موعد ايار (مايو) ١٩٩٦. قد يبدأ العمل فعلاً بهذا التاريخ، وقد لا يبدأ. قد تبدأ المفاوضات النهائية في اواخر العام ١٩٩٦ وليس في الشهر الخامس منه كما هو متفق عليه.

● التقارير الواردة من قطاع غزة تشير الى احتمال قيام تفاهم بين سلطة الحكم الذاتي ومنظمة «حماس»، هل ترون بداية تغيير في اسلوب هذه المنظمة؟

- قرأت تقارير مماثلة في العام الماضي، لكن شيئاً من هذا لم يحدث. اما التقارير الراهنة فمختلفة عن سابقاتها بعض الشيء، وتشير الى تغيير عند «حماس». لم اتحدث شخصياً مع اي شخص من هذه المنظمة، لكني اعتقد انها باتت على يقين بوجوب تغيير اسلوبها اذا ارادت اخذ دور شرعي في الحياة العامة. عليها ان تتحول الى حزب سياسي وان تتفق على ذلك مع سلطة الحكم الذاتي. إن خطوة من هذا القبيل تظهر نضوجاً عند «حماس» ووعياً بواقع المعطيات السياسية ولكن، هل ستحافظ «حماس» على وحدتها ام انها ستنقسم على نفسها؟ وفي حال تدهورت المسيرة السلمية، فإن الجناح الذي سيقدم على التفاهم مع سلطة الحكم الذاتي وسيذهب الى صناديق الاقتراع قد يعود الى حمل البندقية من جديد، في رأيي إن الامرين سيحدثان: سيتم الاتفاق بين حماس والسلطة، وستنقسم حماس على نفسها.

> المفاوضون الفلسطينيون تنازلوا عن الكثير من الحقوق والاوراق خلال المفاوضات!
>
> اوضاع العراق وايران وافغانستان وآسيا الوسطى تهدد طرق النفط وآباره وتفرض بقاء قواتنا في الخليج!
>
> نتمنى رحيل صدام حسين.. لكن ما يحكى عن مؤامرات أميركية لا اساس له من الصحة!

● يرى الكثيرون، من فلسطينيين وعرب، انه كان في وسع عرفات الحصول على اكثر مما حصل عليه في الواقع. برايك، هل كانت المنظمة تملك هامشاً واسعاً من المناورة منذ مؤتمر مدريد؟

- لم اكن طرفاً في المفاوضات التي جرت، لذا لا استطيع إعطاء جواب واضح على سؤالك. ومع ذلك، اعتقد انه كان في وسع الفلسطينيين الحصول على المزيد من التنازلات من اسرائيل. فلم يجبرهم احد على الذهاب الى مدريد، لكن ذهابهم كان عملاً ذكياً. شعرت منظمة التحرير بتراجع الدعم العربي لها، وشعرت، في الوقت نفسه بانفتاح الولايات المتحدة عليها وكذلك اسرائيل. لقد رأى الفلسطينيون النتائج التي حصل عليها المصريون بدخولهم في التسوية، فاستغلوا هذه الفرصة وحضروا الى مدريد ولم يكونوا على خطأ بخطوتهم هذه. لكن الانطباع العام والشامل هو أن الفلسطينيين تنازلوا عن الكثير من الحقوق والاوراق في هذه المفاوضات. لا استطيع أن احكم ان عرفات رئيس ضعيف وان الاسرائيليين هم مفاوضون اذكياء. ولكن، بالنسبة الي، كرجل يجلس خلف مكتبه ويتابع الاحداث والوقائع، اعتقد بما لا يقبل الشك ان المفاوضين الفلسطينيين تنازلوا عن اشياء كثيرة. فعلى الصعيد الاقتصادي مثلاً، نرى أن اقتصاديات الضفة الغربية وقطاع غزة ستعتمد مستقبلاً على الاقتصاد الاسرائيلي: جميع المخارج الى البحر ستكون تحت السيطرة الاسرائيلية، والجمارك ستخضع للجان المشتركة، ولا يوجد عدد لهذه اللجان المعلن عنها.. باختصار، ان الاقتصاد الفلسطيني سيكون محاصراً، ولن يعرف الاستقلال. وكذلك في المجال الامني اذ ثبت ان المفاوضين الفلسطينيين تنازلوا عن الكثير لصالح الشرطة الاسرائيلية.

● برايك، هل من الممكن إصلاح هذا الخلل عبر التسوية النهائية؟

- اعتقد أن هذا سيحدث وأن سببه سيكون هاجس اسرائيل الامني. فالاسرائيليون مهووسون بشؤون الأمن. وطالما ان هذا الهاجس ستخف وطأته مع تأصل مسيرة السلام، بمرور الوقت، فإن الفلسطينيين قد يحصلون على المزيد من الصلاحيات. اما على الصعيد الاقتصادي، فسيكتشف الاسرائيليون انهم ليسوا في حاجة الى المزيد من السيطرة على الاقتصاد الفلسطيني. لكن هذا التحول سيتطلب وقتاً طويلاً.

● كيف تنظر الى الجمود الذي يلف المفاوضات السورية - الاسرائيلية؟

- اعتقد ان سورية واسرائيل، في المدى البعيد، ليستا بحاجة الى اتفاق سلام بينهما. كما اعتقد بأن المنطقة يمكنها ان تتحرك وتتعايش مع وجود حالة الحرب بين الدولتين الى الابد. ولو عدنا الى الحقيقة، فإن اسرائيل تحتاج الى سلام مع الفلسطينيين فقط. والتوصل الى سلام مع الاردن يمكن اعتباره بمثابة جائزة لاسرائيل. السلام مع مصر كان هاماً جداً لانه اخرج مصر من المعادلة العربية. السلام بالنسبة الى سورية لن يتم إلا بارجاع كافة اراضيها إليها. إنني افهم موقف الرئيس السوري حافظ الاسد جيداً.

إنه ليس محتاجاً لتقديم اي تنازل للاسرائيليين.

● ما هي اهداف الوجود الاميركي في الخليج؟

- الجواب بسيط جداً. الولايات المتحدة تريد ان تبقى الامور سليمة ومستقرة الى اقصى الحدود حتى تتمكن اميركا والغرب عموماً، من الحصول على النفط باستمرار ودون عوائق او عقبات. لذا ستبقى قواتنا في المنطقة لضمان تدفق النفط وامن الطرق الموصلة اليه ولا بد من دفع هذا الثمن كي لا يحدث اي تعكير او عرقلة للامن والاستقرار هناك. إن وضع المنطقة عموماً يفترض علينا البقاء هناك: مشاكل في العراق مع الاكراد، وعدم استقرار واضح في افغانستان، ووضع ايراني معاد، واضطرابات في آسيا الوسطى، إن الوجود الاميركي، بموافقة جميع القوى المشاركة في تحالف حفر الباطن، سيضمن امن وسلامة هذه المنطقة.

● كيف تختصر الاستراتيجية الاميركية بالنسبة الى العراق؟

- للاسف الشديد ان اصدقائي الشرق اوسطيين يعتقدون بان هنالك مؤامرات تحيكها الولايات المتحدة منها ما يتعلق باقصاء صدام حسين عن السلطة. بإمكاني الجزم ان ما يشاع عن مؤامرات اميركية غير صحيح على الاطلاق وإن كنا نتمنى رحيل صدام حسين. وهي مجرد تمنيات والذين يظنون، داخل طاقم الادارة الاميركية، أن مجيء شخص آخر الى السلطة في العراق سيسمح بتعاون حقيقي لتدمير اسلحة الدمار الشامل انما ينطلقون من تخمين غير واقعي.

● ما هي العوائق التي تعترض رفع العقوبات عن العراق؟

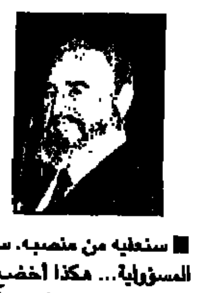
- العناد الاميركي الصارم. لقد وضعنا هذه العقوبات ونريد ان نستمر بفرضها على العراق: الشيء الوحيد الذي يمكن ان يبدل راينا، هنا في واشنطن، هو ان يتفق كل الحلفاء، ويتأكدوا من أن استمرار هذه العقوبات خطأ وانها مضرة للشعب العراقي وبالتالي يجب رفعها. يعني ذلك بان على كل دولة ساهمت بوضع العقوبات ان تقول: كفى. اننا بحاجة الى مجهودات مشتركة، من كل حلفائنا، لرفع المعاناة عن الشعب العراقي.

● ما هو تعليقك على مؤتمر عمان الاقتصادي؟

- إنني اخذ حل اللغز من اصدقائي الفلسطينيين قالوا انهم لن يشاركوا في مؤتمر عمان لانهم يريدون معرفة كيفية إدارة المشاريع الحرة وعلى الرغم من أن فكرة البنك الاقتصادي للتنمية فكرة اميركية فإننا نجد من يقول: لا لزوم لهذه الفكرة. قد ترى طرقاً اخرى لتامين الاستثمارات. لذلك اوافق اصدقائي الفلسطينيين رأيهم وترددهم. لا بد من ايجاد ليونة عند الطرفين، الفلسطيني والاسرائيلي، والليونة غير موجودة حالياً عند الاسرائيليين□

■ هل ستبقى سويسرا «ملاذا» امنا للرساميل والمجوهرات، ومكانا للسرية المصرفية المطلقة؟ الانتخابات التشريعية التي جرت يوم الأحد ٢٢ الماضي اظهرت تعادلا بين الاشتراكيين والتحالف الحكومي الذي يضم الحزبين الراديكالي والديمقراطي المسيحي. والموضوع الاساسي الذي استخدم مادة للحملات الانتخابية كان موضوع الانضمام الى الاتحاد الأوروبي. ففي حال التحاق سويسرا بركب الوحدة الأوروبية يصبح لا بد لها من تعديل تشريعاتها المالية والمصرفية تعديلا كاملا لتصبح هذه التشريعات منسجمة مع ما هو معمول به في باقي دول الاتحاد الخمس عشرة. وداعا ايتها السرية المصرفية. هذا ما تطالب به كتلة قوية ومؤثرة داخل الحزب الاشتراكي الذي لا يكف عن اصدار دراسات تكشف عن فضائح لها صلة مباشرة بهذه السرية. ومن ابرز هذه الدراسات واحدة نشرها قبل سنوات السياسي والاكاديمي الاشتراكي جان زيغلر بعنوان: «سويسرا تزيد الغسيل بياضاً».

■ تمكن الزعيم الكوبي فيديل كاسترو من اعادة روزنامة الزمن الى مرحلة الحرب الباردة، وتحديدا الى العام ١٩٦٠ . حدث هذا في نيويورك التي حط كاسترو رحاله فيها وتعمد زيارة حي هارليم، معقل الزنوج، ورمز الاضطهاد والتمييز العنصري والكوارث الاجتماعية، والفندق الذي سبق ونزل فيه قبل ٣٥ سنة حين رفضت باقي فنادق نيويورك استقباله. يومها، اتى كاسترو كزعيم لثورة شابة انتصرت على النظام الاميركي ونسجت علاقات استراتيجية مع الاتحاد السوفياتي. واستقبل في الفندق نفسه، سيد الكرملين انذاك نيكيتا خروتشوف على الرغم من تمني الادارة الاميركية على الأخير تجنب زيارة حي هارليم لدواعي «امنية». لاحظ كاسترو هذه المرة، ان الزمن لم يتغير من ١٩٦٠ الى ١٩٩٥: الفقر ما زال على حاله، ومعذبو الأرض على حالهم، وحي هارليم يزداد تقهقرا. استقبلوه بالمئات، فالقى بهم كلمة حماسية داعيا اياهم للتمرد، قال: «لن نتغير لاننا على حق». فقاطعوه مرارا بالهتاف: «لتحيا كوبا... ليحيا فيديل».







■ سنعليه من منصبه. سنبقيه في منصبه. سنجد مساعدا له يكون على مستوى المسؤولية... هكذا اخضع الرئيس الروسي بوريس يلتسين وزير خارجيته اندريه كوزيريف لاهانة على مرأى ومسمع من العالم اجمع، قبل ان يستقل الطائرة متوجها الى نيويورك، عبر باريس، للمشاركة في احتفالات الذكرى الخمسين لتاسيس منظمة الامم المتحدة ولعقد لقاء قمة مع نظيره الاميركي بيل كلينتون. فهم الجميع، ممن يهمهم الأمر، ان المقصود من هذه الاهانة وضع اندريه كوزيريف عند حده لافراطه في الانفتاح على الولايات المتحدة على حساب مصالح روسيا القومية والاستراتيجية. وسرعان ما تبين ان هذه الاهانة لم تتعد كونها مناورة استخدمها يلتسين عشية اجتماعه بكلينتون للتعبير عن عزم موسكو على التصدي لمشروع توسيع الحلف الاطلسي نحو الشرق ولمشروع اقصاء روسيا عن المشاركة في قيادة القوة الدولية التي ستنتشر في يوغسلافيا السابقة، والتي تشكل الوحدات الاطلسية عمودها الفقري. وجاء تصرف يلتسين هذا ردا على الموقف الاميركي الذي اختصره الوزير وارن كريستوفر بالقول: وقف الحرب اليوغسلافية يتم على يد الحلف الاطلسي أو لا يتم».

■ حزب المحافظين البريطاني حسم خياره في شأن الوحدة النقدية الاوروبية. فلقد أعدت قيادة الحزب تقريرا يتضمن رفضا كاملا للانضمام الى الوحدة النقدية الاوروبية قبل العام ٢٠٠٢، والجدير بالملاحظة ان رئيس الحكومة جون ميجر الذي كان حريصا على عدم اتخاذ هذا الموقف بشكل صريح مراعاة منه للتيارين اللذين يتنازعان المحافظين، تيار الانضمام وتيار الرفض، بات مضطرا لان يخضع للأمر الواقع حفاظا على وحدة الحزب. وسيحتل التقرير حيزا اساسيا في برنامج المحافظين للانتخابات التشريعية العامة التي ستجري عام ١٩٩٧ . ولا بد من الاشارة هنا الى ان رفض مشروع الوحدة النقدية يعتبر رفضا للوحدة السياسية، ولمشروع «الاتحاد» من اساسه. وبذلك تكون المواجهة المباشرة والصريحة قد بدات بين الانكليز والالمان، سيما ان بون مصرة على الوحدة النقدية وتقدم اغراء تلو الآخر لشريكاتها الأوروبيات للقبول بالمشروع. ومن هذه الاغراءات ان يصار الى التصويت على القرارات بالاكثرية وليس بالاجماع.

■ ان لم تفتحوا اسواقكم، ستظلون خارج «المنظمة العالمية للتجارة». هذه هي الرسالة التي وجهتها الكتل الاقتصادية الغربية الأربع، الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان وكندا، للصين الشعبية خلال اجتماع وزاري عقدته في «ريبلي»، شمال انكلترا، يومي ٢٠ و ٢١ تشرين الأول (اكتوبر). ولكن، هل في استطاعة الصين الشعبية ان تتجاوب مع هذا الشرط وتفتح اسواقها للمنافسة الحرة والابقاء على النظام الشيوعي في آن؟ هنا بيت القصيد. المراقبون الغربيون يعتبرون ان نداء «ريبلي»، او بالاحرى شروط «ريبلي»، اقرب الى التعجيز منها الى اي شيء آخر. فالمطلوب اذا هدم سور الصين السياسي الكبير عبر ادخال بلاد المليار و٢٠٠ مليون انسان في «بريسترويكا» سريعة على غرار ما حدث لجارتها الشمالية.

مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي

الجسد في التعبير المسرحي بين الاباحية والتزمت

هل يمكن ان يزدهر المسرح مع بقاء المحظورات والقمع؟



شهد المسرح الكبير في دار الاوبرا في القاهرة مهرجاناً دولياً للمسرح التجريبي استمر عشرة ايام شاركت فيه دول غربية وشرقية، وقد تميز هذا المهرجان بجدية الموضوعات التي اثيرت فيه وباصالة العروض المسرحية التي اختيرت له. لا يجوز ان يمر هذا الحدث الثقافي الهام دون تسليط الاضواء عليه.

■ طرح المهرجان في ندوته الرئيسية قضية [التجريب والتعبير الجسدي في العرض المسرحي] وكان [موقع جسد الممثل في نظريات الاخراج والتمثيل] هو المحور الاول في الندوة، اما المحور الثاني فكان عن [مفهوم الجسد في المسرح الشرقي والغربي]، ودار المحور الثالث حول [جسد الممثل في التجريب المسرحي المعاصر].

وقد لوحظ في العروض التجريبية التي شاركت في المهرجان وخاصة عروض البلدان الاوروبية، ظاهرة اهتمام عروض المسرح الاوروبي المعاصر بالجسد الانساني واختزال اللغة الكلامية وتطبيق مساحة استخدامها والاعتماد الرئيسي على التعبير الجسدي وبناء الصورة المرئية، وهو امر تبرره معطيات الحضارة الاوروبية عبر تاريخها وتطورها، إذ تشكل «اللغة» وكذلك «الجسد» باعتبارهما من وسائل الاتصال الانساني، مشكلتين مهمتين في الثقافة الغربية نالتا حظاً كبيراً في الدراسات المختلفة والمتنوعة، فلسفياً واجتماعيا واقتصادياً.

فاللغة الكلامية تعرضت لعدد من الاتهامات حيث ثار عليها السرياليون والعبثيون وغيرهما، وواجهت إدانات بزيفها وفسادها وعدم قدرتها على خلق التواصل الانساني مما يؤدي الى ضياع الفعالية بين البشر، وغني عن البيان ان فساد اللغة الكلامية ادى الى فساد الروابط الاجتماعية وفساد التواصل يفقد الصلات البشرية جوهرها. ورأى البعض ان التواصل الانساني لا ينشأ ولا يوجد داخل جماعة باللغة الكلامية وحدها، بل بكل الممارسات الاجتماعية التي تقوم بها الجماعات بما في ذلك الامور المحسوسة، والاشارات، فالبشر يتواصلون بالوجوه والملابس والاثاث والإيماءات الاحتفالية والعفوية والموسيقى... الخ، وكلها تقوم بدور يعادل اللغة الكلامية، اذ ان وظيفة التواصل ملازمة للممارسة الاجتماعية التامة، اكثر مما هي ماثلة في اللغة الكلامية وحدها.

وعن [مفهوم الجسد في المسرح الشرقي والمسرح الغربي] بدأت الندوة بورقة اليكس سيزر [انكلترا] حول «جسد الممثل» الذي هو العنصر الوحيد في العمل الفني الذي لا يمكن تقليص دوره على خشبة المسرح حيث يمكن الاستغناء عن الديكور والاضاءة واي عنصر فني اخر، لكن مسرحاً بلا ممثل ليس له وجود.

واستنكر اليكس في كلمته وجود تقسيم تعسفي بين مسرح غربي ومسرح شرقي بالنسبة الى جسد الممثل الذي هو كيان مهم ودائم في كافة التعبيرات الفنية.

اما عن مفهوم المسرح الغربي فإنه يرى انه لا يوجد غرب واحد بل اكثر من غرب، فقد واجه الغرب منذ بدايات القرن العشرين انقسام التقاليد المتعلقة بالتعامل مع الجسد الى شقين: الاول يتمثل في «الجسد البورجوازي» الذي لا يتمتع بالحرية ويرزح تحت القيود الاجتماعية والمسرحية والذي قام على تصوير المتناقضات الاجتماعية، في مقابل الجسد غير المتحضر والمتمدين الذي يهتم فقط بتقديم الاعمال التليفزيونية.



وأيد شريف خزندار (سورية) فكرة ان جسد الممثل واحد سواء في المسرح الغربي او غير الغربي، ودعم كلماته باتجاه الفنانين والباحثين الغربيين في المسرح الغربي الى اشكال تعبيرية جديدة جعلتهم يشعرون بأنه ما زالت هناك تعبيرات وإيماءات مسرحية لا يعرفون عنها شيئاً. واستشهد بتجربة ارتو حينما شاهد عرض الجامبو القادم من بالي والذي امتلأ بالامكانيات البشرية الهائلة التي نبهته الى مدى إهمال الغرب لما يعرف الآن بتدريبات الممثل والف كتابا حول هذه التجربة وكيف ان هؤلاء البشر يعبرون بطرق فريدة عن مفردات الحياة اليومية والفلسفية من حب وكراهية وعشق وتعذيب وحياة وموت، وكيف يصل الممثل في هذه الحالة الى النشوة ويصل معه الجمهور للحالة نفسها، وهذا ما تم في مسرح الكابوكي الذي بهر الفرنسيين.

ونادى شريف خزندار بتتبع هذه المسارح والحركات الاسيوية والافريقية ومسارح امريكا اللاتينية، كما نادى بتتبع حضارات البلاد العربية وطرق التعبير الجسدية والصوتية في العالم العربي حيث السامر والزار في مصر وصوت البحارة والصيادين في الخليج العربي والحواة في الاسواق التونسية والرقصات العربية المتعددة، كل هذا الخليط والمزيج من الثقافات قد يفرز الجديد كي لا نسير في ركاب الغرب.

وقال الكاتب عز الدين مدني [تونس]: ان اللغة العربية اهتمت بالجسد لدرجة اطلاق العديد من الاسماء عليه [البدن - الجذع - القوام... الخ] وهي تعبيرات لغوية لكل منها مدلوله، هذا بالاضافة الى ان الجسد ليس لاغياً ولا مختفيا في الكتب الدينية ولا في كتابات الشعراء والادباء العرب الذين وضعوا فلسفتهم البشرية قبل كتاب «فن الشعر» لارسطو.

واضاف بان الجسد على الرغم من انه يحتل مكانة فريدة في الوجدان العربي إلا انه محاط بتراخيص ومحظورات عدة وفقا للاعراف والتقاليد والافكار الدينية وعلاقة الخالق بالمخلوق وغيرها من الافكار والقيم التي تشكل ممنوعات بوصف المراة عورة مثلا وان الجسد في عالمنا العربي قدس محاط ومغطى باللباس وهو يمثل كيانا ذائبا في هذا الغطاء، وتذويبا للانا في كلية جماعية للملامح المطموسة التضاريس ومن ثم حينما نقل الفنانون العرب المسرح عن الغرب اصطدموا بقوة الفقهاء الذين هم على دراية بشكل او بآخر بامكانية الجسد في المسرح وقدرته على الكشف والتمرد على التراخيص والممنوعات، وهنا وقع الفنانون العرب في الكسل واستلهام الاعمال الفنية من الغير وهي عمليات يراها ترقيعية تحت مسميات التجريب في المسرح وانهى كلماته بطرح مجموعة من الأسئلة: هل يعرف المخرج العربي ماهية الجسد العربي من خلال الثقافة العربية؟ وهل فعل المخرج العربي شيئاً حيال كشف الستر عن الجسد؟ ام انه ما زال يخشى العقاب ويظل واقفا متفرجا؟

وقد شارك في المحور الثالث عن جسد الممثل في التجريب المسرحي المعارض د. سامي صلاح [مصر] الذي قال ان لغة الجسد اساس التواصل منذ الازل مرورا بالبدائية والرقص للآلهة والفن الاغريقي، واكد على حاجتنا الماسة لمحو الامية البصرية عن طريق الاهتمام بتدريب الجسد الذي هو جزء من العرض وليس كل العرض وقال ان جوهر التجريب في البعد عن الاساليب التقليدية المستهلكة والخروج عن المألوف، وانهى كلمته بالحديث عن المناهج التي تستلهم اليوجا والتدريبات الشرقية بروحانيتها وصولا الى تدريب الممثل والتجريب.

العروض

١ - العذراء الحزينة - كوبا

تقول فرقة «جاليليو ١٠٨»، الكوبية ان محور عملها يرتكز على البحث عن الجذور الامريكية في ثقافة امريكا اللاتينية بهدف تطوير العمل المسرحي من «مناطق الروحانيات او بالتحديد من فكرة استدعاء الروح، ورغم ان الفكرة ليست جديدة، فهي تستحق الاهتمام خاصة في مجال التجريب بوصفها اسلوبا مناسباً لسيطرة القيم المادية على الانسان

تدور فكرة المسرحية على شخصية «خوانا» الشاعرة الكوبية الشهيرة التي تتأرجح بين الحياة والموت.. العشق والفراق.. الروح والجسد.

و«خوانا» هي الوجه الامامي للممثلة الوجه الرافض للموت والمتمسك بالحياة في حين يمثل وجهها الخلفي دور سيدة عجوز تكون وسيطا روحيا بينها وبين عشاقها الذين ماتوا، فالعرض رحلة في متاهة الروح واغلب الاحداث تدور في مقبرة تذهب إليها «خوانا» لتبكي حبيبها الشاعر «جوليان» الذي مات، وهناك تتعرف على شاعر اخر هو «كارلوس» الذي يذكرها بصورة الحبيب الاول ويستحوذ على روحها فتبدأ في الغيرة عليه من محبوبته بل وتغار عليه حتى من احلامه، وعندما تنفجر غيرتها عليه تخنق محبوبته بطرحة العرس ثم تتعاهد معه على زواج روحي ليس فيه اي اتصال جسدي، وعندما يذهب «كارلوس» للحرب ترحل «خوانا» مع اسرتها خارج البلاد حيث تموت بالحمى.. تحاول العجوز إيقاظها دون فائدة إلا ان «خوانا» تهرب من القبر وتموت مفتوحة العينين تنادي حبيبها كارلوس

اخرج العرض خوسيه جونثاليث مستخدما ادوات شديدة البساطة للتعبير.. فالطبلية التي جاءت بها العجوز للمدينة تتحول احيانا لسلم خشبي واحيانا لمنضدة او قبر لخوانا وايضا طرحة الراس استخدمت كرمز تبنيه كأداة للشنق وكزينة عرس مرة ثالثة. الشمعدان بدوره تحول الى باقة ورد على قبر كارلوس وعندما اصطف بشكل طولي كان اداة للإضاءة ورمزاً للتطهير.

٢ - الشمعة والدهاليز - الجزائر

قدمت هذا العرض فرقة مصطفى كاتب التابعة للجمعية الثقافية الجاحظية والمقتبس عن رواية للاديب الجزائري الكبير الطاهر وطار

والعرض محاولة لتحويل نص ادبي الى عرض مسرحي يتعدى حدود المألوف مع توظيف تقنيات وعناصر متنوعة من إضاءة وموسيقى وشعر ولغة. «الشمعة والدهاليز» توجه اصابع الاتهام الى جهات متعددة ويصدر الحكم في القضية دون محاكمة لها بينما تتغير وسيلة القتل ويتغير قناع المتهم الذي يواجه الشاعر في كل مرة ورغم كل ذلك تبقى الشمعة.

وفرقة الجاحظية تأسست عام ١٩٩٠ وقدمت (٤) مسرحيات هي: التماثيل - الملك هو الملك - الحوات والقصر - الرجل الطيب وتعد حاليا من علامات الحياة الثقافية في الجزائر بشعارها «لا اكراه في الرأي».

٣ - روميو وجولييت - ايطاليا

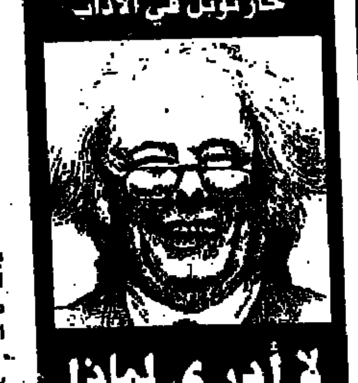
قدمت فرقة «تياترو إيما جينيه» الفينيسية عرضاً لافتاً للمسرحية الشكسبيرية الشهيرة تجرأت فيه على النص لأبعد الحدود، فقلبته من تراجيديا رومانسية ناعمة الى كوميديا هزلية صاخبة بعد ان مزجته بقصة قصيرة ساخرة عن واقعة حقيقية مشابهة حدثت في مدينة فيرونا.. حتى وصل بشبيهي الحب والغرام الى ما بعد الحياة الاخرى ليواصلا حياتهما الصبيانية وخلافاتهما حول قطة جولييت!

وقد خرج علينا الممثل الذي يقوم بدور روميو في بداية العرض حاملا جمجمة وهو يصيح بصوت ممجوج «ان نكون او لا نكون تلك هي المسألة»، فهو بذلك قد حدد منهج العرض واسلوب الفرقة، إذ كيف تتأتى الكينونة بعد ان فقد صاحب الجمجمة كينونته؟!

وقد اتبعت الفرقة الإيطالية منهجاً شعبياً وتراثياً لتصوير وقائع المسرحية بأسلوب كوميدي ساخر لتجعلها جديدة علينا تماماً، فقد حول المخرج «بينو كوستالونجا» جميع الشخصيات الى عرائس حية مغطاة بالكرات الملابس والاقنعة والباروكات والطراطير، حتى الإشارات الجنسية كانت مهذبة وراقية وضاحكة، وقد برزت الممثلة «مارتينا» بالغناء بصوتها العذب الملئ بالحيوية والجمال.

القاهرة - عطية حسن

شيموس هيني الذي حاز نوبل في الاداب



لا أدري لماذا نفضل تحطيم الوعي بالوعي!

■ «اسكن الى جانب فضيحة صغيرة تدعى ... انا».

شيموس هيني، الايرلندي الذي حاز اخيراً جائزة نوبل في الاداب، يتساءل عن «الفارق البشري» بين الفراشة ووحيد القرن، بين المطرقة والقصيدة ليقول اننا كلنا متورطون في اللاخلاص.

انه ضد تلك الفظاعة التي تدعى المجتمع الحديث: «لا ادري لماذا يفترض بنا ان ننتعل الخناجر»، وهو الذي يشعر بالهول امام تصدع العلاقات البشرية: «يرغمني شعر امرأة، قميص امرأة، على ان ابقى متواطئاً مع هذا العالم».

لا تنتظروا من الشاعر الايرلندي ان يكون المخلص، لكنه بالضرورة اقل اكتئاباً من مواطنه، بل مواطن اللامعقول صموئيل بيكيت: «لا تزال قدماي قديمتين، انتمي الى ضحكة المكان».

ولذلك يقول ان منزله الاخير هو الهواء: لا شيء يضغط عليك، ولا داعي لتشغير عينيك او لاستبدال صوتك بصوت فيرجلي اللتو من الجحيم، لا شيء... «هواء» «وقتاً ازرق لاكون ... حرية». لكن التكنولوجيا التي كان يفترض بها تفكيك الجزء الاسفل من التاريخ تبدو كما لو انها استنزفت مضاجعة الفضيحة: «كل واحد منا تحوّل الى فضيحة جائعة للقدمين!» هل يكون البديل هو القصيدة؟ انها تقف في جدار: «هل جربت ان تبقى مستيقظا في ليلة المطر، كان قلبي يغتسل ونام الفراش لانه لم يكن يستطيع ان يتحمل جنوني».

ثمة ثقوب كثيرة في الروح، «الديكتاتور يمزج حذاءه بارواحنا، ماذا يحدث في هذه الحالة؟ ان ظهورنا مشرعة للتاريخ لكن جنكيزخان لا يلد اخيرا سوى القطط».

«لا شيء يجعلني اشعر بالذنب، بل وبالخطيئة مثل الكتابة. إن الوعي يصبح في الخارج لا اعرف كيف استعيده لكنه بالضرورة يتسلل الى الآخر. لا ادري لماذا نفضل جميعاً، كمثقفين، ان نحطم الوعي بالوعي». ليس هناك من رهان وردي، «لقد سقطت الشيوعية، ولم تعد الشفاه الخشبية، النصوص الخشبية، تمتطي الزمان حدث شيء لا يقل هولا، لقد اصبح هناك باب واحد للمقبرة».

هذا انا: «مهاجر داخلي»، ثم يمضي في وصف نفسه: «ينمو بشعره الطويل وبذكاء لماح كنواة الشجرة هاربا من المجزرة».

انه يتناسل كالدموع لكن «الغضب يقلل جاهزاً عند حافة وجهي، لا يدعو الى الثورة وانما الى حزن حقيقي، بل وفرح حقيقي الى اين تدحرجت الكرة الارضية؟» ثمة شاعر يكنس الزلج فوق الريح نهاية المطاف.

لا تؤخذوا بالثورة السريالية للشاعر الايرلندي يفضل ان يكون رومانسيا ورمزيا «وقادراً على الانفجار في اية لحظة»، ولكن على خطى بيكيت يفترض ان يكون العبثي احياناً هو اللانهائي الوحيد.

«دعوه يذوب في الريف، يدعوني التراب الى حقل الهي»، وهو يشعر بالتوازن «انني قد اكون حصانا او دجاجة، فعندما يكون الجسد هو الربيع تتلألأ الروح، وهذه هي لذاعته، فحين «اموت، ستكون روحي بيضاء، بيضاء مثل السكون الذي يحدثنا عنه اباؤنا».

استطراداً كلما كانت الضوضاء اكثر وحشية كلما تضاءل بل واضمحل الزمن: «اعتقد انني في وقت من الاوقات شعرت بانني سلطت من زمن ميت».

هل يموت الشاعر حقا؟ اجل ... ويحيا، كل قصيدة هي محاولة موت، محاولة حياة، هذا الارتجاج اكثر من ضروري لتتشكل الحالة الإبداعية التي تحتاج اليها «الانا» كما يحتاج اليها العالم، لا ارتهان للفظاعات، بل انتظار للشفق «الضائع بين الباب الاخير والوليمة الاخيرة».

خائف قديم على الحرية، «تضع العصا فوق ظهرنا على هذا المكان (الانسان) والتوقع للهول وجوهنا في اية لحظة».

نبيه البرجي

أنا، وعمر أبو ريشة وبسمارك!

بقلم الدكتور عبد السلام العجيلي

-١-

كنت منذ بضعة ايام اقلب محتويات دروجي، ابحث فيها عن رسالة ضائعة فوقعت في يدي ورقة مصفارّة من القطع الصغير تحمل في راسها اسم الجمهورية العربية السورية. المديرية العامة لهيئة الاذاعة والتلفزيون، وتحت هذا العنوان الكلمات التالية:

الرقم ٧٠٢١ - التاريخ ١٩٦٤/١١/١٨

وتحتها بضعة سطور مطبوعة على الآلة الكاتبة تتضمن رسالة موجهة اليّ على الشكل التالي:

الى السيد عبد السلام العجيلي،

في الفترة التي تسلمتم خلالها منصب وزارة الاعلام سلم إليكم من قبل مستودع الادارة العامة للتشغيل لدى هيئة الاذاعة والتلفزيون راديو ترانزيستور سيلفر موديل ٢٩٠ بموجب المذكرة ٢/٨ تاريخ ١٩٦٢/٧/٢٥.

إننا اذ نذكركم به، نرجو التكرم باعادته إلينا ليتمكن الموظف المسؤول من تسديد قيوده.

المدير العام
لهيئة الاذاعة والتلفزيون



امسكت بهذه الورقة الصغيرة المصفارّة في لونها، فقد مضى على كتابتها واحد وثلاثون عاما، ولم املك نفسي من الابتسام للذكريات التي اثارتها في خاطري...

لعل عيني ما وقعت على هذه الوريقة اكثر من مرة او مرتين في السنين الواحدة والثلاثين الفائتة. إلا اني ما كنت لأنسى مضمونها ولا ما اثاره هذا المضمون في نفسي من استغراب ساخر يوم تلقيتها. إنه راديو ترانزيستور صغير بحجم الكف، ثمنه لم يكن يتجاوز في ذلك الزمن خمسا وعشرين ليرة سورية. وانا اطالب به اليوم بصفتي وزيرا مسؤولا، او انه كان مسؤولا، بعد تركي منصبي بعامين! اتراهم تصوروا ان هذا الوزير وضع ذلك الترانزيستور في جيبه الداخلي وهرول، وهو يغادر مسرعا مكتبه لآخر مرة، لئلا يفطن موظفوه الذين تجمعوا لتوديعه الى استيلائه عليه؟!

تلك الرسالة بمحتواها وصيغتها، كانت مثيرة لاستغرابي الساخر يوم تلقيتها، كما قلت، إلا انني ما لبثت ان قلت لنفسي: إنه الروتين، أعني الشكليات التي الفت الدوائر الرسمية في كل زمان ومكان ان تتبعها في الامور الصغيرة والكبيرة. بل لعلها تكون في الامور الصغيرة اكثر تشددا في الملاحقة منها في القضايا الكبيرة، والدليل مطالبة إنسان مثلي بما قيمته خمس وعشرون ليرة عما لست اذكره ولا اهتممت به ولا خطر ببالي اني مددت يدي اليه واستعملته. القيت تلك الوريقة يومذاك، حين تلقيتها بين اوراقي ولم أرد على المدير العام الذي ارسلها بكلمة... فليبلط البحر، كما يقولون، في مطالبته بالترانزيستور العزيز على قلبه، وبالشكل الذي يريد!

-٢-

لم أرد على تلك الرسالة في حينها كما اسلفت، إلا ان حكايتها جرت على لساني بعد ذلك الحين في مرات كثيرة. وذلك كلما جاءت المناسبة ودار الحديث عن الذين يبحثون عن الصغائر بالمجهر ويغضون النظر عن الكبائر التي تفقأ العيون. رويتها مرة لصديقي الشاعر الكبير عمر ابو ريشة، رحمه الله، فقال لي ما معناه: لا تشك لي أبك الله وراح يقص عليّ حكاية ما فعلته به هو تلك الشكليات التي سميتها الروتين.

قال: حينما كنت سفيرا لدولتنا في واشنطن جاءني التكليف بأن احضر جلسات هيئة الامم المتحدة كممثل لسورية فيها، بالاضافة الى منصبي كسفير، في فترة لم يكن لنا فيها مندوب دائم. كان عليّ ان انتقل من واشنطن الى نيويورك مرات عديدة طيلة انعقاد دورة هيئة الامم. وكالعادة، كانت تصرف لي من ميزانية وفدنا الى الامم المتحدة نفقات السفر وتعويضات امر المهمة التي انا مكلف بها. ومرت الايام واحلت على التقاعد، انا الآن سفير متقاعد على النظام القديم. بمعنى اني اتقاضى راتباً تقاعديا قدره الف وثلاثمائة ليرة سورية شهرياً ... (هذا هو الرقم الذي ظل في ذاكرتي انا كاتب هذه السطور وقد يزيد او ينقص بمائة او مائتين). رضينا بهذا، قال شاعرنا الكبير. غير أن المدققين الذين تتحدث انت عنهم اكتشفوا ان القوانين تقول إنه ما كان يحق لي أن اتقاضى تعويضا عن المهمة التي كنت اؤديها ما دمت كنت اتقاضى راتبي كسفير. فالجمع بين الراتب والتعويض لا يجوز! لهذا الاكتشاف بدأت خزانة دولتنا تقتطع كل شهر من راتبي التقاعدي الذي ذكرت لك قدره مبلغا معينا وفاء للتعويضات التي دفعت لي حين كنت سفيرا. عليك انت اذن ان تحمد ربك على انك طولبت براديو ترانزيستور ثمنه خمس وعشرون ليرة، فلم تلزم بان تدفع كل شهر كذا مائة ليرة طول ما انت حي تدرج على ارض وطنك...

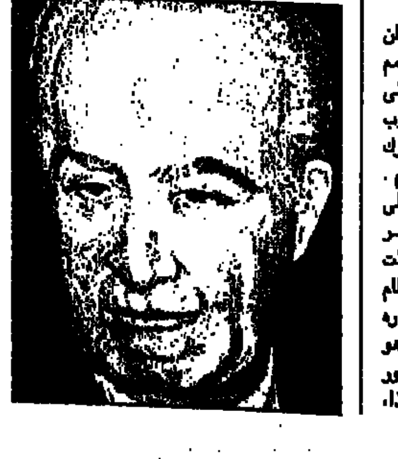
ضحكت مع صديقي الشاعر الكبير، اسكنه الله فسيح جنانه، انذاك وحمدت ربي الذي لا يحمد على مكروه سواه، كما اشار علي. فأمري مع هذا الروتين اللعين اهون من امره على كل حال..

-٣-

ذلك الحديث من عمر لي عاد الى خاطري بين ما عاد اليه من ذكريات اثارتها رسالة المدير العام لهيئة الاذاعة والتلفزيون الموجهة إليّ. تمنيت لو ان الله اطال عمر شاعرنا الكبير لأتمتع بعطائه العبقري وبصحبته الشخصية ولأروي له فوق ذلك ما قرأته مجددا في كتاب بدأت قراءته منذ سنين عديدة ولكني لم اتمها إلا منذ زمن قريب، كنت اتمنى أن اروي له ما تلوته في ذلك الكتاب لعله يتعزى من فعل جهابذة الروتين له.

الكتاب الذي اعنيه هو كتاب «بسمارك»، من تأليف ستيفان زفايغ وترجمة المرحوم عادل زعيتر. في هذا المؤلف الضخم يروي ستيفان زفايغ سيرة حياة موحّد الدويلات الالمانية المتعددة والمتناحرة في دولة واحدة اصبح يحكمها ملك امبراطور، واستطاعت ان تهزم فرنسا في حرب عام ١٨٧٠، وأن تثبت اقدامها منذ إنشائها الى اليوم كواحدة من اهم دول العالم. وذلك على الرغم مما تعرضت له من هزائم عسكرية متكررة. بسمارك هذا، وقد راس وزارات بروسيا ثم الريخ الالماني الموحد نحوا من ثلاثين عاما واصبح اكبر شخصية سياسية في اوروبا النصف الثاني من القرن التاسع عشر، اضطرته حملات منافسيه وأعدائه الى أن يعتزل السياسة في عام ١٨٩٠ ويترك مقاليد الحكم للكونت كابريفي خصمه السياسي اللدود.

ويقول ستيفان زفايغ عن علاقة بسمارك بخلفه في الحكم ما يلي:



«المرة الوحيدة التي قرا فيها الامير بسمارك امضاء كابريفي في اسفل وثيقة هي المرة التي طالبت فيها الحكومة الامبراطورية هذا الرجل الذي خدم بروسيا والامبراطورية مدة اربعين سنة بأن يعيد الراتب الذي اخذه بين اليوم العشرين واليوم الحادي والثلاثين من شهر مارس سنة ١٨٩٠، مستندة في ذلك الى أن اسمه في ذلك الحين كان مسجلاً في جدول المتقاعدين..!»

اذن فقد طولب البرنس بسمارك، موحد المانيا ومنشؤها كدولة وقائد انتصاراتها في اكثر من حرب، ببضعة ماركات تمثل راتب احد عشر يوما استولى عليها من دون ان يكون له حق اخذها. فالروتين يمنع المتقاعد من ان يضع نفسه موضع الموظف العامل، ولو كان المتقاعد منشئ الدولة التي تطالبه بتلك الماركات القليلة. انه اذا لم يعدها الى خزينتها، يصبح في نظرها متجاوزاً على الانظمة والقوانين اذا لم يعد مختلسا وسارقاً...

أليس في هذا الفصل من سيرة حكاية بسمارك عزاء لسفيرنا القديم وشاعرنا الكبير عمر ابو ريشة في شكواه من ملاحقة خزينة بلاده له واقتطاعها من راتبه التقاعدي ما كانت تقتطعه كل شهر في حياته؟ إن فيه على كل حال عزاء لي انا فيما طولبت به من رد راديو ترانزيستور ثمنه خمس وعشرون ليرة، انا متهم بالاستيلاء عليه والاحتفاظ به من دون حق لي في ذلك.

-٤-

لحكاية الورقة الصغيرة المصفارّة موضوع مقالي هذا نهاية. او أن لي عليها تعليقاً لاحقا... بل تعليقين لا بد من ايرادهما في ختام كلامي عنها.

-٥-

التعليق الأول يتضمن ما اخبرني به احد موظفي وزارة الاعلام بعد تركي بزمن طويل. قال لي إنه وبعض زملائه من موظفي الوزارة سمعوا بالكتاب الذي ارسله المدير العام لهيئة الاذاعة والتلفزيون إليّ في الموضوع. بين اولئك الموظفين كان مدير مكتبي، مكتب الوزير انذاك، الاستاذ فؤاد، قد انتقل الى رحمة الله منذ بضع سنين. لما سمع الاستاذ فؤاد بتلك المطالبة اتصل بموظف مستودع التشغيل في هيئة الاذاعة والتلفزيون وقال له: أصحيح انكم تبحثون عن راديو ترانزيستور من ماركة سيلفر؟ انه هنا في درج المكتب عندي... تعالوا وخذوه!

حين سمعت هذا الخبر قلت لنفسي: اذن هذا هو ما حال بين ذلك المدير العام وبين تبليط البحر الذي اشرت اليه في مطلع مقالي... أعني ما حال بينه وبين متابعتي بطلب رد الترانزيستور بكل الوسائل المتاحة له بالانذار، والنشر في الصحف، وربما اقامة دعوى قضائية عليّ!

هذا هو التعليق الاول. اما التعليق الآخر فقد جاء من صديقي الدكتور سامي. الدكتور سامي صديقي، وهو في الوقت نفسه زميلي، زميلي في الدراسة الجامعية اولا ثم بتوليه وزارة الاعلام مثلي، وانما في الوزارات اللاحقة، بعدي بعام او عامين. جمعتني به احدى جلسات مقهى البرازيل في دمشق بعد استلامي تلك الرسالة بعدة اسابيع، فكان لا بد من ان اقص عليه امرها. قال لي: ولم ترد على سيادة المدير العام؟ انت مخطئ في هذا، خذ قلمك واكتب الرد بالصيغة التي امليها عليك... وبحياتي عليك اكتب ما اقوله حرفيا قل له: أنتم تتهمونني بالاستيلاء على راديو ترانزيستور ملك للوزارة، انا لست سارقا لآخذ شيئاً ليس لي. غير اني اعرف انسانا خلفني في منصب وزارة الاعلام واحتل المكتب الذي كنت احتله وهو جدير بأن يسرق ذلك الراديو. انه فلان (وسمى صديقي نفسه) فلا بد ان تلك الترانزيستور الثمين عنده. طالبوه به الحقوه!

هذا ما قاله صديقي وزميلي الدكتور سامي انذاك فأثار الضحك في شلتنا انا وهو ورفقة الاصحاب المتحلقين حولنا في المقهى، لم اكتب ذلك الرد بالطبع لا خوفا من اتهام اسم صديقي بهذا الشكل في القضية، بل خوفا من الروتين.. فقد يسوق الروتين المسؤولين الى ملاحقتي بتهمة القذف والذم بحق وزير سابق، ولو كان هذا الوزير السابق المقذوف والمذموم هو محرضي على اتهامه، وكنت انا مجرد منفذ لرغباته...

بمواصفات غير قتالية



لنجعل كلينتون بلا مخالب ولا أضراس!

اعلن حاكم نيويورك انه لم يدع فيديل كاسترو الى حفل استقبال رؤوساء الدول، لانه لا يستطيع ان يتحمل «رائحته».

١

● اصدر صحفي ايطالي، يدعى اوريست ديل بونو، رواية شيطانية في مطلع حياته اظهر فيها كراهيته لمدينته ميلانو، لانها «تخلو من اللصوص، والقتلة، والفاسقين»، وهؤلاء - كما يجزم اوريست - هم الذين يحققون الازدهار في اوروبا المعاصرة. عنوان الرواية «لا اعيش ولا اموت»، وهو «ملطوش» من فكرة مأثورة لجورج لوكاش، المفكر الماركسي: «ان لا تعيش وان لا تموت، لهذا اخطر ما يمكن ان تتعرض له». وبعد عشرين عاماً من اليأس والإخفاق، طلع علينا اوريست برواية جديدة اسماها «لا شيء غير الحياة»، يبشرنا فيها ان مدينة ميلانو قد دخلت الحداثة من الباب العريض، وانها اصبحت «منتجعاً» للصوص والقتلة والفاسقين. فكرتان في روايته الجديدة تستأثران باعجابي: الاولى، تصنيفه الناس على اساس النتانة. يكتب وكأنه يهذي: «حينما اعبر السوق الذي يفصلني عن عملي في صحيفة «الستامبا» اشم رائحة نساء وكأنها رائحة باطن القدم، او النفثلين، او الطين المبلل، واشم رائحة رجال، وكأنها رائحة لحم متفسخ او كاوتشوك، او زيت مغلي، ولكنني اعرف ان النبل الحقيقي يتصاعد من هذه النتانة، وحينما اجتمع مع قادة البلد الذين يتوافدون على رئاسة تحرير الصحيفة، اشم رائحة الياسمين والليلك والنسرين ولكنني اعرف ان الخسة تتصاعد من هذا الأريج». والثانية، اعترافه بانه لم يعد له الا صديقان يثق بهما، التلفون الذي يصله بالناس الذين لا يعرفهم، والكلب الذي يصله بالناس الذين يعرفهم.

■ هذا صحافي اخرق، يستجرنا الى البغضاء والانعزال، وقد يكون من واجبنا ان نلصق على جبينه «خطر على الامن» وان نرسم على خديه صورة جمجمة وعظمتين، للتحذير من الاقتراب منه، ولكن لا بد من ان تهدى مؤلفاته الكاملة الى حاكم مدينة نيويورك، فقد يحتاج اليها لتجنب الاتصال باشخاص، لا توحي روائحهم بالثقة ولا بالاطمئنان.

ساكن السماء لا لون له،
الانسان واحد واحد

٢

● باتلتو، الرسام الكاريكاتوري «الثاني» في صحيفة «لوموند» كان فطنا اكثر من غيره حينما لخص «الموقف العفوي» من تظاهرة «المليون اسود» في واشنطن، في كاريكاتور، نشر على الصفحة الاولى: الرئيس كلينتون يقف في شارع محترق من شوارع واشنطن، ومن ورائه سحب دخان اسود، وقبعات سوداء، وهو يصرخ «هذا النظام العالمي الجديد!». وجاك اماليه، محرر الشؤون الخارجية في ذات الصحيفة لم يكن اقل فطنة حينما وضع هذا العنوان لمقاله الافتتاحي: «ضعف الاقوياء»، وحينما كتب يقول: «قضية السود في هذا البلد القوي هي قضية عرقية، قبل ان تكون قضية اجتماعية. الابيض يشعر بالالم لانه يعرف بانه اقترف ما لا يرضي الضمير الانساني، والاسود يشعر بالالم ايضا لانه يعرف بانه لا يمكن ان يتحمل اكثر مما يتحمله. وبين هذين الشعورين بالالم تسقط الضحايا وتحترق الشوارع وتفقد الولايات المتحدة توازنها وهيبتها..».

● وقام عدد من المؤمنين «بالامية الجديدة» بتنظيم تظاهرة صاخبة في ضاحية من ضواحي باريس، تحولت تدريجيا الى تظاهرة ضد «الامية العنصرية» التي اعلن عن تاسيسها، واخذت تمارس نشاطها على امتداد القارة الاوروبية، بما فيها «روسيا المستقلة». جموع من «الاجانب والشرقيين والمغاربة» المهددة بالطرد والحرمان من حق الاقامة والعمل والمشاركة حاصرت «فلول الامية الجديدة». وقد رفعت شعارات طازجة غير مالوفة: «رائحة الانسان هي الياسمين، اما رائحة المتعصبين فهي...»، «الارض الطيبة لا الدم النزج» (وكان جيسكار ديستان قد دعا الى منح الجنسية الفرنسية على اساس صفاء الدم، لا على اساس المولد على الارض)، واعتلت فتاة سوداء ظهر رجل ابيض، واخذت تنشد بصوت لا يخلو من بحة:

في السماء قوس قزح،
ابيض، اسود، اصفر، اسمر
وساكن السماء لا لون له
الانسان واحد واحد،
لا شرق ولا غرب،
لا شمال ولا جنوب،
حرية، كرامة، عدالة
واخذ الجميع ينشدون المارسيليز، باصوات مشدودة، متوترة دافئة.

٣

● من المؤلم ان تنهار الايديولوجيات التي كانت تعدنا بالفراديس، ومن المحزن أن نعيش بلا امل بفردوس مفترض. ان الواقع الفظ يفترسنا ويجرحنا، ولكن لا مندوحة من التعامل معه، واذا كانت الايديولوجيا محرمة علينا، فلا اقل من ان نجعل الفرانكية اقل بشاعة. قال جان دانيال: «لقد قتل ماركس وصلب المسيح، فلنجعل كلينتون بلا مخالب ولا اضراس». واتاه الرد من الكاتب الجزائري رشيد ميموني: «لن اختار كلينتون حتى ولو كان بلا مخالبه افضّل عليه طفل الحجارة الفلسطيني، الاول قاتل ولو اغرقني بالمساعدات، والثاني بريء ولو قتل جلاديه».

د. غسان رفاعي

المحرر الساخر



من غربل الناس نخلوه!

حديث "هادىء" مع سيغموند فرويد

تفسير المنامات في وطن المقاولات

■ دائما تنشر جريدة «المحرر» شعارها في الصفحة الاولى: «صرخة الحق في زمن الصمت»، ويفتح القارىء صفحاتها ليجد حوارات «ساخنة» او «صاخبة» مع المسؤولين عن جميع الهزائم العربية، فالحوار الساخن لا يكون الا بصرخة لكي يسمع الذين في آذانهم وقر.

شعارنا في «المحرر الساخر» هو الدس والنميمة والغيبة، وهذا الحوار الذي تمكنا من الحصول عليه مع المرحوم سيغموند فرويد، مؤسس مدرسة التحليل النفسي واول من فسّر الاحلام بطريقة علمية، هو حوار هادىء لا صخب فيه ولا سخونة ولا صراخ. سألناه بصوت خافت وبما يشبه الهمس، واجاب على اسئلتنا بصوت مبحوح وهو ينتفض:

اغلق الشباك انني موشك ان اتكلم ان للنسمة اذنا تسمع الصوت وتفهم

التقيت بالسيد فرويد بعد هروبه من فيينا مباشرة، حيث طلب حق اللجوء في مقر جامعة الدول العربية، سألته:

- لماذا طلبت «اللجوء السياسي» في مقر جامعة الدول العربية يا سيد فرويد؟

كان فرويد متكئا فجلس، همس في اذني وعلائم الرعب على وجهه:

● من قال لك انني لاجىء سياسي؟ انا هنا لاجىء «اقتصادي» ابحث عن لقمة العيش بعد ان سدت في وجهي ابواب الرزق في بلادي، انا كما تعلم عالم نفسي، مهنتي هي التحليل النفسي واكتشاف العقد النفسية والبحث عن حلول لها، ان سياسة الطغمة الحاكمة في فيينا جعلتني عاطلا عن العمل، لا توجد لدينا صحافة كصحافتكم، لا سجون عندنا للذين يخالفون راي الحكومة، ليس لدينا خطابات قومية ولا شيء لدينا لنفاوض عليه سراً لا في اوسلو ولا في شتقيط، لا يوجد في النمسا قانون للاحكام العرفية ولا محاكم استثنائية ولا نضال ضد الصهيونية والامبريالية، وكانت النتيجة ان جميع العقد النفسية التي اعيش من حلها انتهت، صبرت سنوات على هذا الوضع انتظر الفرج بانقلاب عسكري يعقد الناس لكي استطيع فك عقدهم ولكن دون جدوى، ركبتني الديون وكدت ادخل الحبس فهربت.

- ولماذا اخترت مقر جامعة الدول العربية كملجأ اقتصادي؟

● السبب بسيط وواضح، هنا لا استطيع حك راسي من كثرة الشغل، هذه جامعة للعقد النفسية، الجميع يطلبون مواعيد لفك ما لديهم من عقد، انني افكر حالياً في اجراء مصالحة تاريخية مع تلميذي القديم الذي سبق لي ان طردته من جمعية التحليل النفسي ولهام رايش، سأتصالح معه وادعوه الى العمل معي هنا، وربما انشأنا معا شركة لمقاولات العقد النفسية مع شريك وطني.

- من هم زبائنك في الجامعة العربية، او من اي المستويات والشرائح الاجتماعية يأتيك المراجعون؟

● لدي هنا مثلا مليون زبون حسب آخر الاحصاءات لعدد السكان في دول الجامعة العربية، العربي السوي من كانت لديه مئة عقدة نفسية فقط عيادتي التي وضعها الدكتور عصمت عبد المجيد تحت تصرفي تشهد يومياً جميع اصناف الناس من العمال والفلاحين والمثقفين والشعراء والكتّاب والحكام والمحكومين من انصار مسيرة السلام ومن انصار تحرير فلسطين من النهر الى البحر، من غلاة الاصوليين الى جهابذة العلمانيين، ملوك وشيوخ وامراء ووزراء وباعة بالجملة وباعة بالمفرق... اشكر الله فقد حلّت ازمتي المالية.

- من هو آخر زبون عالجته اليوم؟

قال سيغموند فرويد على انني هامساً وقد اخذته نوبة ضحك هستيرية:

● هذا الكلام «اوف ريكورد» ليس للنشر، آخر زبائني هم اطباء النفس في العالم العربي، جاءني مؤخرا الدكتور جمال الاتاسي بشحمه ولحمه لاحل له بعض العقد التي يعاني منها.

استيقظت فاذا هو حلم، صرخت: اين انت يا ابن سيرين لتفسر احلامنا التي لم يتحقق منها شيء؟

مصباح الغفري

المضحك المبكي

هل تضر القهوة بالصحة؟

■ زعموا ان اعرابيا جاء الى البصرة وراح يتجول في اسواقها، وقف امام بائع السمك فاشترى سمكة من نوع «الهامور» وطلب من البائع ان يكتب على ورقة طريقة تحضيرها وطهيها. حمل السمكة في اليد اليمنى والورقة في يده اليسرى وسار في الطريق، كان ثمة كلب جائع له بالمرصاد، خطف السمكة من يده وهرب بها، لكن الاعرابي لم يكترث بل ضحك وصاح بالكلب:

- لا يهم ... ورقة التعليمات معي.

من ذلك ايضا ما حكاه الاصمعي قال:

جاء نبطي من اهل السواد الى عيادة طبيب في بغداد، قال للطبيب: لدي مشكلة لا اعرف كيف الخلاص منها، ارجوك يا دكتور ان تسمع قصتي الى آخرها ولو اطلت عليك الحديث.

قال له الدكتور بختيشوع وهو من اهم اطباء ذلك الزمان: تكلم فكلي اذان صاغية.

قال النبطي: تزوجت فتاة جميلة جداً في عمر ابنتي، عدت الى البيت بعد اسبوع من الزواج فوجدتها تغازل شابا جميلا من ابناء الجيران من النافذة، لم احتمل هذا التصرف فدخلت مباشرة الى المطبخ، فيات فنجانا من القهوة وشربته فسكن غضبي فورا. عدت بعد ايام الى البيت فوجدت ابن الجيران الشاب عند زوجتي في غرفة الاستقبال، غامت الدنيا في عيني فقصدت المطبخ مباشرة وصنعت لنفسي القهوة فسكن غضبي، لكن الامر استفحل، دخلت بيتي بعد ايام فوجدت زوجتي مع الشاب ذاته في غرفة النوم، شعرت بالدماء تفور في راسي، ذهبت الى المطبخ وصنعت القهوة فشربتها فذهب ما بي من غضب...

قال الدكتور لزبونه النبطي متسائلا:

- وماذا تطلب مني الآن؟

قال النبطي: لا شيء يا دكتور، جئت فقط لاسالك اذا كان الاكثار من شرب القهوة مضرا؟

اعراب القرن العشرين يضحكون عندما يرون اسرائيل تسرق الارض والمياه والتاريخ، يلتهون وهم يشاهدون على شاشات التلفزيون عمليات النهب والقضم والمصادرة اليومية لاراضي القدس والخليل، يقولون لنا قبل ان يقولوا لاسرائيل:

لا يهم ... لدينا خريطة فلسطين كما رسمها السيدان سايكس وبيكو، ولدينا قرارات هيئة الامم المتحدة وقرارات جامعة الدول العربية، وفي جعبتنا برقيات تأييد لحقوقنا واستنكار لاعتداءات اسرائيل من نقابات صيد الاسماك وتربية الدواجن في الدانيمارك وبوركينا فاسو وجزر القمر ايضا...

نبط السواد العربي يروون للسيد بطرس بطرس غالي ما يحدث في غرف النوم، ثم ينهون الرواية بالسؤال: افتنا يا دكتور غالي، هل ان شرب البلاك ليبل بكثرة مضر بالصحة؟

«ابو يسار الدمشقي»

اليس في بلاد العجائب

مرشّح الانشراح

■ وقف مرشّح الشعب المستقل محمد رفعت ابو طويلة خطيباً في جماهير مركز دير مواس في محافظة المنيا في مصر، نظر الى الحشد الهائل فبكى وكأنه يسمع اغنية من اغاني فريد الاطرش، ولم يكتف بالبكاء العادي الجدير بمرشح مستقل، بل انه اغرق واجهش بالبكاء وكأنه عبد الله الصغير آخر حكام الاندلس الذي بكى كالنساء ملكا لم يحافظ عليه كالرجال، واضطرت الجماهير الى تطييب خاطره وتوجيه انذار بالمغادرة اذا لم يتوقف عن العويل والولولة.

توقف مرشح دير مواس عن البكاء والقى خطبة عصماء ذكرت الصحف طرفاً مما جاء فيها من طرائف تزري بالمستطرف من كل فن مستظرف، ولقد رايت من واجبي اعادة صياغة هذه الخطبة من المعلومات التي توفرت لدي لتكون نخراً للاجيال الصاعدة الى المستقبل المشرق بخطوات واثقة، قال:

يا جماهير دير مواس، ان الفساد ينخر في الناس، من القاعدة الى الراس، والحكم اصبح كالوسواس الخناس. انلهم الخطب وعم الضجيج، ولا حل الا بعقود عمل في السعودية والخليج. بارت النساء فاصبحن من العوانس لا زوج ولا ولد، فاين الرجال في هذا البلد؟ الجماهير تحلم بالكساء، وبوجبة من الغذاء، وقد استفحل الداء. بين قمع الحكومة والارهاب، انتشرت «العنة» فلا انتصاب، والعجز الجنسي يقرع كل باب. مالي اراكم لا ترقصون، ويوم الخميس باكراً تنامون، وحفلات الطرب لا تقيمون؟

انتخبوني فانا الذي سوف انتشلكم من الفقر، وساخلصكم من الحزن والقهر. وهذه اهدافي التي ساعمل على تحقيقها:

١ - عقد عمل في بلاد النفط، لكل من يشكو من الاملاق والقحط.

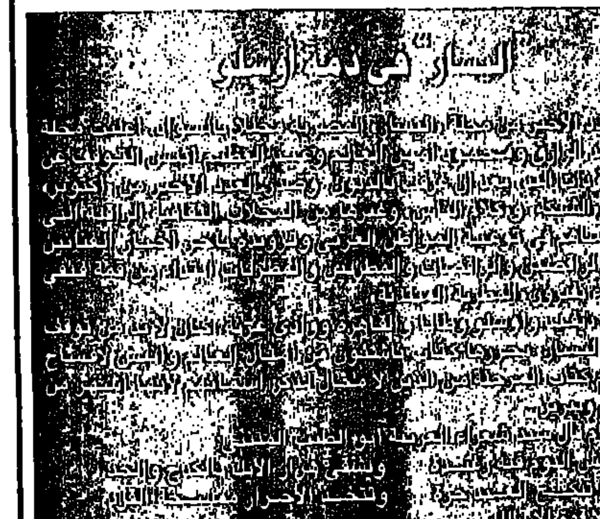
٢ - كساء لكل انسان، من الاسكندرية الى اسوان، ماركة جيفنشي او بيير كاردان.

٣ - مداواة العاجزين جنسياً من الرجال، وانا ادفع النفقات والاموال.

٤ - تزويج العوانس من النساء، في جميع القرى والاحياء.

٥ - اقامة حفلات الطرب، ودعوة الفنانين المصريين والعرب. مساء كل خميس فرفشة وانشراح، حتى مطلع الصباح، فهذا عصر الانفتاح.

يا جماهير دير مواس المكافحة، دعوت اليوم ليلى علوي الى هذا المهرجان، لكنها اعتذرت بحنان. ولقد عرضت عليها الزواج بمهر كبير، فطلبت وقتاً للتفكير. وعندما اصبح نائباً في البرلمان، يشار إليّ بالبنان، سأتزوجها مع الجواري والقيان، وما ملكت مني الايمان، فبأي آلاء الانتخابات تكذبان؟ اقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، فاستغفروه يغفر لكم، والسلام عليكم ورحمة الله.



طبيبك معك

الجنون الهادىء

■ اخي في محنتي، اخي في الاحساء، اخي في جيبوتي وشنقيط لكي لا تضيع فلسطين الى الابد، توجه فورا ودون ابطاء الى اقرب طبيب للامراض العقلية، واذا لم تجده فاقصد عيادات التداوي بالاستعانة بالجان، الوضع خطير، لا يحتمل التاخير، والوقت مثل هراوات الشرطة ان لم تضربه ضربك.

الساعة الثانية ظهراً في القاهرة، اي عقب خروج الموظفين من عملهم، تتحول شوارع العاصمة المصرية الى خشبة مسرح تمثل عليه كوميديا تزري بكوميديا عادل امام، هناك كما يؤكد الباحث جمال فتحي ٧٥٠ الف انسان في قاهرة المعز لدين الله الفاطمي يتحدثون مع انفسهم في ...

ارسال ابنك الى جامعات باريس ولندن للتخصص في هذا المجال فيمكنك ارساله الى الساحر رفاعة او الى السيدة فاطمة او الى عميد اتحاد الفلكيين الروحانيين حميد الازري، وذلك اضعف الايمان.

لماذا يكلم الناس انفسهم في الطرقات؟

ليس صحيحا ما جاء به الباحث جمال فتحي من ان الاسباب متعددة ومنها الاحباط، فالاحباط لا يمكن ان يؤدي الى هذا الجنون الهادىء الذي انتشر فجأة، العربي يعرف الاحباط منذ خمسة عشر قرناً حتى اصبح يسري في شرايينه. السبب في احلام اليقظة وتحدث المرء مع نفسه علناً في الطرقات، هو ان الانسان العربي لم يعد بامكانه ان يتحدث مع احد دون ان يحمل في يمناه خنجراً او سكيناً او قنبلة مفخخة، فمن باب الاحتياط يفضل ان لا يتكلم الانسان الا مع نفسه.

احلام اليقظة التي رصدها الباحث الاكاديمي كثيرة، ساكن المقابر يحلم كل ...

زكريا تامر، ونحن في الوطن العربي الكبير نعاني من جميع انواع العجز، انها عقدة الخصاء التي تحدث عنها فرويد، امة من مئتي مليون مريض نفسي، لكنهم مرضى الوهم الذي تحدث عنهم المسرحي «موليير» نحن مرضى بوهم كبير هو الخوف، الخوف من الشرطي والخوف من الرئيس المسؤول والخوف من العدو الاسرائيلي والخوف من واشنطن والخوف من المستقبل، ولذلك نحلم في يقظتنا لان احلام النوم لم تعد كافية لتغطية حجم العجز الذي نعاني منه، ونتكلم مع انفسنا في الطرقات وفي الحقول وفي المزارع وفي القصور لاننا فقدنا اللغة المشتركة مع من يحيطون بنا، كيف يعيش الانسان اذا لم يمنح نفسه تلك المسرات الصغيرة التي توفرها احلام اليقظة في ثروة مفاجئة او انتصار حقيقي على اسرائيل او حرية حقيقية لا اعتقال فيها ولا حبس ولا سجن ولا ...

قسيمة الاشتراك

فرنسا ٦٠٠ فف - اوروبا ٨٠٠ فف - دول المغرب العربي ١٠٠٠ فف - بلدان الشرق الادنى وافريقيا الناطقة بالفرنسية ١١٠٠ فف - دول الجزيرة العربية وبقية بلدان افريقيا والقارة ...

الاسم والشهرة:

العنوان:

الدولة:

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret

منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر آراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر»، تنشر فيها الرسائل التي تردها من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

"المكاري" بين الأمس واليوم

■ جاء في لغة المسند التي كانت مستعملة في اليمن قبل الميلاد ان كلمة (مكر) تعني التاجر والمكارة، تعني التجارة، ومنها اتى اسم (المكاري) جمعها مكارية، وهو يطلق على البائع المتجول الذي ينقل البضائع على دابته ليبيعها ويشتري غيرها متنقلا من قرية لاخرى او من بلد لآخر. كما كان يقوم بنقل البضائع للآخرين ونقل الاشخاص من بلد لآخر مقابل اجر زهيد. هذه المهنة معروفة في ريفنا السوري حتى الاربعينات من هذا القرن قبل انتشار وسائل المواصلات الحديثة.

.. وشتان بين مكر ومكارة المكاري في الزمن الغابر والعصر الحاضر؟

فالمكر او المكاري القديم كان يقدم للناس خدمات ضرورية مقابل ربح قلّ او كثر، من بيع وشراء ونقل للبضائع والاشخاص وتامين سلامتهم. وكانت هذه المهنة تحتاج لخبرة ودراية وحنكة وذكاء ومعرفة بالمسالك الامنة والممالك ومواقع الاخطار ليتجنبها الى جانب روح المغامرة والشجاعة في الفيافي ومسالك الجبال. وحتى لو اراد المكاري سلوك طريق الشر فان اثره محدود وشخصي لا يذكر امام جرائم المكاري في هذه الايام. مكاريو هذه الايام من طينة اخرى يعملون بوسائل واساليب حديثة؟

يعملون في التجارة دون راسمال ويجنون الارباح دون عناء ودون التعرض للمشاق والاهوال. تجارتهم لا تعرف الخسارة ابدا ما داموا يتاجرون باوطانهم وشعوبهم. ويزحفون خلف هذا الحاكم او ذاك يحملون المباخر والمزامير والطبول ويتقنون الرقص في الحلبة على كل نغم والمكاريون (المعارضون) لهذا النظام في الخارج والداخل ارضاء لنظام آخر وسترا لعيوبه. هؤلاء المكاريون لا يختلفون عن زملائهم في الداخل ما دام الربح نبراسهم والكلام والشعارات راسمالهم والسياحة مسرح نضالهم العتيد.. في حين نرى المئات من الشباب والشابات والعائلات المشردة في الخارج من ابناء شعبنا ومن الكثير من بلدان العالم لا يجدون المأوى ولقمة العيش... شاهدت الاف المشردين العمال والعاملات والطلاب والطالبات يعملون ليل نهار ليدفعوا جزءا من اجورهم لتحرير بلادهم او اصدار بيان ضد جلاديهم او دعم انتفاضات شعوبهم، وفي كل ليلة ينتظر الاف المشردين من شبان (المعارضات) الحقيقية من بلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية على ابواب (الميترو) في المدن الاوروبية لينامو بضع ساعات في برد الشتاء القارص.. اما معارضة المكارية الحديثة فلا تنام الا في فنادق الخمسة نجوم ولا تعرف سوى املاء البطون والجيوب وارصدة البنوك.

المكاري القديم متواضع بسيط في لباسه وماكله وطموحاته. يعيش مع الناس افراحهم واتراحهم. من طموحاته مثلا: ان يمتلك بغلا جديدا فتيا، قادرا على حمل الاثقال عبر الطرقات الوعرة وحمله معها ولو قليلا ليخفف عنه عناء السير على قدميه لمسافات طويلة.. عوضا عن حماره الهرم. ومن طموحاته ايضا ان يرتدي سروالا جديدا وكوفية جديدة ويحمل لزوجته واولاده بعض الملابس والاحذية الجديدة للاعياد والمناسبات فقط حاملا معها القصص والنوادر الطريفة التي سمعها او شاهدها اثناء ترحاله الى مختلف البلدان. كما كان يعرف حدوده ولا يدّعي شيئا فوقها.

اما المكاري الحديث فهو علامة عليم بكل شيء حريص جدا على ان يمتطي الجامبو او الايرباص في ترحاله وبالدرجة الاولى. والمكاري الحديث يحمل الجواز الدبلوماسي، يستقبله زملاؤه من المكارية التابعين لنفس الطاغوت المنتشرين في جميع عواصم العالم، يعلمون الناس القومية والثورجية كما يشترون الضمائر المعروضة للبيع ويعلمون اصحابها اساليب اصطياد البشر كطرائد يرغبها سيدهم. ثم يحمل المكاري معه في طريق العودة احدث منتجات (بيير كاردان) مع العطور الباريسية والكافيار والروكفور وافخر انواع الويسكي ليعرضها في غرفة الاستقبال امام ضيوفه. ولتتباهى زوجته الامية بما يجلبه زوجها من الملابس والعطورات وانواع الطعام التي لا تعرف اسماءها وهي من متطلبات النضال (الثورجي) الذي يخوضه بعلها وتتغنى به امام خليلاتها. ولم يعد يليق بـ(خميس وخميسة) الا سيارة المرسيدس او السوبر بعد ان كانا يركبان حمارا او بغلا في احسن الاحوال في قريتهما النائية.

ان صوتنا وقصا مثل صوتي وصوت الشاعر المرحوم ابراهيم طوقان يقطع على المكارية طريق ارتزاقهم على اشلاء الابرياء والوطن ويعري لصوصاتهم ...

نهاية النهايات

احمد اسماعيل بن اباه - موريتانيا

■ السيد رئيس التحرير،

هذه مشاركة متواضعة ارجو نشرها في صحيفة «المحرر» صرخة الحق في زمن الصمت الرهيب.

الظلمات حالكة السواد، الانفجارات، البراكين، الزلازل، الضجيج، الدماء، الدموع، الهرج والمرج، الهلع والخوف، البكاء والعويل.. الطوفان.

نيكول: ما هذا يا صديقي جاكسون؟

جاكسون: انه المشهد الاخير من مسرحية «نهاية امة».

نيكول: واسفاه ولماذا تريد مني ان احضر هذا المشهد الاخير، تبدو نهاية رائعة!

جاكسون: لا عليك يا صديقي، لقد حضرت كل فصول هذه المسرحية، فضلا على ذلك حدثني ابي عن جدي عن جدوده الاولين عن هذه الامة ونهايتها المفجعة.

نيكول: اين نحن منها؟

جاكسون: زماننا عام ٩٩٩٦ وزمانهم نهاية عام ١٩٩٥، مكاننا كوكب المريخ، ومكانهم كوكب الارض.

...

الجزائر في مرآة مناعي الخادعة

عبد الباقي الخياطي - باريس

...

الفرنسي لتاجيج الفتنة بين الشعوب العربية والاسلامية وبين مكونات هذه الشعوب في الداخل: بين عرب وبربر وجنوب وشمال الخ.

ظاهرة «احتقار» شعب لشعب وقبيلة لاخرى قديمة قدم الانسان نفسه ولها اسباب نفسية واقتصادية وتاريخية وسوسيولوجية وانتروبولوجية لا مجال لتحليلها هنا، والحديث عنها بمعزل عن هذه الاسباب يجعل منها سلاحا في الحرب النفسية. الاغريق والرومان كانوا يطلقون على غيرهم من الشعوب «همجا» والعرب سموا غيرهم من الشعوب «عجما» و«علوجا».. القبائل منذ الجاهلية وحتى الآن «يحتقر» بعضها البعض الآخر: اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا... فيرد عليه شاعر القبيلة «المحتقرة»: ولو ان برغوثا على ظهر نملة تميم راته يوم حرب تولّت! النكت التي يرويها «البلدية» (سكان تونس العاصمة) على حساب «العرب» (سكان الارياف) اشد لذعا من مشاعرهم ازاء الجزائريين. ومثلها تلك التي يرويها «عرب» الجزائر ضد «قبائلها» والعكس بالعكس او تلك التي يرويها سكان المدن المصرية عن الصعايدة الخ. او تلك التي ترويها ساكنة باريس على حساب سكان جنوب فرنسا او تلك التي يغنيها سكان كانتون Vaud (سويسرا) ضد سكان جنيف: Quand je te vois je vois le diable avec toi. اما ثالثة الاثافي فقد كانت مسك ختام مقال مناعي الانشائي: «جزائر الغد ستكون بالتاكيد في مكان ما منها(!؟) او الفترة مسيرة من الجبهة الاسلامية للانقاذ».

هذا سيتحول الى كابوس لو تحقق. لكنه من ...

ولماذا تصدرون حكم الجلد؟

الصالح بوليد - باريس / فرنسا

...

التي تهب منها بين حين وآخر كلمة حق علمانية اقضت مضجعة.

٢ - ان يكون ابو مصعب - وقاه الله شر المصاعب النفسية والجسدية مؤيدا لحكم همجي قضى بالتفريق بين د. نصر ابو زيد وزوجته د. ابتهال، فهذا شانه، والشيء من ماتاه لا يستغرب. اما عقوبة الجلد التي تقضي بها علي وهذا شاني - في قضية الكذوب عبد الصبور شاهين مفتي الريان الشهير الذي تصيد بمصرفه الاسلامي اموال الفقراء والمساكين، فمردود لأن اكاذيبه على د. نصر ابو زيد اثبتها تقرير لجنة قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة المنشور بـ«المحرر» عدد ٣٠٩/٦٧ بتاريخ ١٩٩٥/٦/٢٦ الذي لم يرجع اليه ابو مصعب وهو يكتب رسالته بعصبية افقدته صبره وصوابه.

٣ - اما عقوبة الجلد التي استحقها - في منطق «اللامنطق الاصولي الجلاد - بخصوص كذاب السيد رفعت سيد احمد فسببها اسرة «المحرر» التي ماطلت لعدة اسابيع في نشر رسالتي التي كتبتها لها مرتين لاختصارها كل مرة اكثر، وعندما نشرتها جزّأتها.

اصدقائي الذين قرأوا النص في «المحرر» فهموا ايضا خطأ ان كذاب د. رفعت سيد احمد منصب فقط على زعمه بأن النشرة سرية، لذلك ...

...

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret

Tél.: (1) 47 59 97 77, Fax.: (1) 47 59 07 77

اسبوعية اخبارية مستقلة

خدمة «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة

S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :

Nihad Al - GHADRY

نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي

يشترك في التحرير : نبيل ابو جعفر

Imprimerie : I.C.T. - Paris